المجموع اللفيف

معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية

تأليف

الدكتور ابراهيم السامرائي



دار عمار

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



الاردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني

ص.ب ٩٢١٦٩١ ـ هاتف ٦٥٢٤٣٧

الدكتور إبراهيم السامرائي

المجموع اللفيف

مُعْجم في المواد اللغويّة التاريخيّة الحَضاريّة

دار عمار

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده وأستعينه وأصلي على صفوة خلقه النبي الأمين، وعلى آل بيته الطاهرين وعلى صحبه الميامين.

بين يدي الكتاب

هذا كتاب يتسم بخصوصية خاصة هي أنه على غير طريقة الكتب التي تعرض لموضوع واحد فيعرض فيه مؤلفه أبواباً وفصولاً. ثم إنه على غير طريقة «المعجمات» التي ينبغي فيها أن تخضع لنظام في التأليف والتصنيف.

وعلى هذا كان هذا الكتاب «مجموعاً لفيفاً» أفدت موادّه من قراءاتي في كتب اللغة والأدب والتاريخ، كما أفدتها مما اجتهد فيه محققو طائفة من الكتب التي جعلتها مادة هذا «المجموع اللفيف».

إنك تجد في هذا الكتاب طرفاً في اللغة والأدب والتاريخ، كما تجد شيئاً مما يتصل بتطور الدلالة في كثير من مواد العربية.

ومن المفيد أن أشير إلى ما في هذه المواد من الأنماط العامية الدارجة، وفي ذلك فائدة يفيدها الدارسون في اللغة التاريخية فيصلون بين ما كان وما هو كائن في عصرنا من المعاني التي هي شيء من حواشي تلك الحضارة القديمة. ولا يعدم القارئ أن يطل بفكره على صلة تلك الحضارة بالجديد الحضاري الذي يفجؤنا فنسعد به وقد نرزأ وكثيراً ما رُزئنا.

فإلى جملة المعنيين بالدرس اللغوي التاريخي، وغيرهم من المعنيين بالمعرفة الاجتماعية الحضارية أقدّم هذا «المجموع اللفيف».

إبراهيم السامرائي

في ١ شباط ١٩٨٥



تعليقات وهوامش لغوية تاريخية صغيرة

كنت قد وقفت في كثيرٍ من قراءاتي للنصوص القديمة على مواد مفيدة تتوزع في أشياء كثيرة، ولكنهـا في جملتها تقدّم فوائد تاريخية ولغوية. ورغبت في أن أسجل هذه في مجموع، ولما كانت جملة هذه المواد لا تؤلف ضرباً من معجم لأنها شذرات مفيدة لا تشتمل على كل ما يجب أن يقال فيها، آثرت أن أدرجها كما وقعت لي غير ملتزم بنظام خاص من الترتيب والتصنيف. وقد يقال ان هذه الفوائد موجودة في المصادر التي أخذت منها، والمصادر معروفة مشهورة، فأي فائدة أن تحشـر في هذا المجموع؟ أقول: هذا صحيح، ولكني اخترت من هذه الفوائد الشيء الغريب النادر، والفائدة الحسنة التي تضيف إلى ما عند الناس من فوائد. وها أنا ذا أسطرها في هذا «المجموع»، كما أضفت إليها أشياء هي نظرات فتح الله - تعالى - عليَّ بها.

● (١) الاهواز:

جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملة، لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة. ثم تلقّفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون «الأهواز» اسماً عربياً، سُمِّي به في الإسلام وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان.
معجم البلدان ١ / ٢٨٤.

أقول: ومن المفيد أن أضيف أنّ «الحويزة» وزان التصغير بليدة في الجنوب

العربي من إيران الحديثة إلى الجنوب الشرقي من «محافظة ميسان». وهي بليدة حديثة سكانها عرب من قبائل عدة هي كنانة وبنو طرف وبنو لأم وغيرهم. انتسب إليها جماعة من أهل العلم.

● (٢) الأستان:

الأستان والكورة واحد... وينقسم الأستان إلى «الرساتيق» وينقسم «الرستاق» إلى «الطساسيج»، و«الطسّوج» لفظة فارسية أصلها «تسو» عُرِّبت بقلب التاء طاءاً وزيادة الجيم في آخرها، وأكثر ما استعملت هذه اللفظة في سواد العراق، و«طسّوج» أقل من كورة، وبذلك يكون الطسوج جزءاً من أجزاء الكورة.
معجم البلدان ١/٣٨.

● (٣) الأشراف:

هم السادة الذين ينتمون إلى البيت النبوي نسباً، وهم «أهل البيت». وهم أبناء فاطمة وحدهم لدى الشيعة. ويعد العباسيون أيضاً أنفسهم من «آل البيت»، برجوعهم إلى العباس عم النبي ﷺ. وقد عُرف بـ «الشريف» جمهرة من العلويين، ومنهم الشريفان: الرضي والمرتضى، كما عرف بهذا اللقب من العباسيين الشريف أبو هاشم بن المؤمّل بن الحسين العباسي الرشيدي الواسطي، قال:

ونحن عِطاشٌ والمواردُ جمّة
يوطِّدُها قومٌ لكلّ لئيمِ

الخريدة م٤، ج١، ص٤٠٥.

وجاء في ترجمة عبيد الله بن نصر... الزاغوني:
سمع الشريفين أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله، وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون...
ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٥٣.

● (٤) الأعمال:

جاء في «المسالك والممالك» للإصطخري ص٦٢ - ٦٤:
أن «الطيِّب» و«قَرقوب» ونهر «تِيرَى» من «أعمال» الأحواز.
وفي «تجارب الأمم» لمسكويه ١/٢١:
أن «واسط» كانت مقسمة إلى خمسة «أعمال»، وانظر معجم البلدان ٣/٤٩، ٥/٣٤ و«طبقات الشافعية» للأسنوي ١/٥٩٢.

● (٥) الإلجاء:

أن يُلجىء الضعيفُ ضيعةً إلى قوي ليحامي عليها.
مفاتيح العلوم ص١٤١.

● (٦) الجهتية:

ذكر ابن النجّار في «التاريخ المجدّد لمدينة السلام»:
أنه تفقّه بالمدرسة «الجهتية» بالجانب الغربي، ثم رتّب إماماً بالمسجد الجديد عند سوق العميد. والمدرسة «الجهتية» هي التي أسستها الجهة أم الخليفة الناصر لدين الله.
التاريخ المجدد ج١٠، م٤، الورقة ١٩٠ (ب).

● (٧) الحُجُرية:

وهم الغلمان الأتراك الذين عيّنهم الخليفة المعتضد بالله للقيام بخدمته، وقد وضعهم في حجرات خاصة في دار الخلافة فسموا «الحجرية».
الوزراء للصابي ص١٧/، التنبيه والإشراف للمسعودي ص٣٧٠.

● (٨) الخرز:

الواحدة «خَرَزة»، وهو ما ينظم، وهو فصوص من جيد الجوهر ورديئه من الحجارة ونحوه. و«درب الخرّازين» من خطط «واسط».

تاريخ واسط لبحشل ص٤٤، وأخبار القضاة لوكيع ١/٣٥٧.

● (٩) يادكاره:

عُمْـر كَسْكَر، والعُمْر هو الدير، وعمر كسكر مما ذكره الشابشتي في الديارات ص٣٧٤، وانظر معجم البلدان ٤/١٥٤ وجاء فيهما: قال أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي:

بعُـمْـر كَسْـكَـرَ طاب الـلهـو والـطَرَبُ
والـيادكـارات والأدوار والـنُـخَـبُ

وجاء في حاشية محقق «الديارات» ص٧٣: يادكاره لفظة فارسية بمعنى الذكرى.

أقول: كذا جاء أيضاً في المعجمات الفارسية ولكن الكلمة قد عُرِّبت والدليل أن الشاعر جمعها بالألف والتاء وكأني أرى فيها شيئاً أكثر من «الذكرى» التي هي مصدر (من أسماء المعاني)، وقد تكون ضرباً من غناء فيه تذكر وحنين.

● (١٠) الياسا الكبرى:

الياسـا الكبرى لجنكيزخان، تحدَّث عنها عدد من المؤرخين ومنهم الجويني الذي حدّد أن هذه الأحكام كانت مدوّنة في طوامير كانت محفوظة في خزائن أمراء البيت المالك، وأنه عند اعتلاء خان جديد للعرش، أو عند الاتفاق على إرسال جيش كبير أو دعوة اجتماع للأمراء للتشاور في شؤون الدولة تُخرَج هذه الطوامير، ويُدبَّر الأمر وفقاً لِما فيها.
جاء ذلك في كتاب تركستان ص١١٤.

وفي تعليق للأستاذ بارتولد:
الياسا هي الأحكام والقانون وصيغتها الكاملة هي «اليساق» بالمغولية (جساق).
انظر رحلة ابن بطوطة ٣/٤٠.

● (١١) دير:

جاء في معجم البلدان ٢/٤٩٥ : الدير بيت يتعبد فيه الرهبان، ولا يكاد يكون في المصر الأعظم، وإنما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر كان كنيسة أو بيعة.
أقول: وجمعه: أديار وديار وديورة وأما الديارات فهي جمع الجمع.

● (١٢) الشعانين أو السعانين:

قال الشاعر الواسطي المعروف بـ«سيدوك»:

شربنا في شعانين النصارى على وَرْدٍ كأرديةِ العروسِ
تُغَنّينا بنات الروم فيه بألحان الرهابن والقسوسِ
فياليل نعِمنا في دجاه بحاجاتٍ تردّد في النفوسِ
رياضك والمدامة والتداني شموس في شموسٍ في شموسِ

فوات الوفيات ٢/٣٣١.

● (١٣) أعياد الصابئة:

العيد الكبير «دهفه ربّه» أو «نوروز ربّه»، ويسمّيه عامّة الصابئة في عصرنا «عيد الكرْصة»» ويريدون بـ «الكرصة» الخلوة التامة في البيوت وعدم الخروج منها مدة ست وثلاثين ساعة ويبتدىء في السابع من شهر آب ومدته يومان.

والعيد الصغير «دهفة حنينه» أو «دهفة طرمه»، ومدته يوم واحد ويقع في الثامن عشر من شهر أيّار، ويكثر فيه الصابئة من أعمال البرّ والإحسان وإقامة الأفراح.

وعيد الخليقة ويسمونه «بروانايا» أو «البَنْجه» ومدته خمسة أيام، ويقع في العشرة الأولى من نيسان، وهو عيد ديني.

وعيد ميلاد يحيى، ويسمونه «دهفة ادايمانه» ومدته يوم واحد، ويقع في اليوم الثامن أو التاسع من حزيران.

الصابئة المندائيون دراور (ترجمة) ص١٤٥ ـ ١٤٦ .

أقول: وهذا الكلم في تسمية هذه الأعياد من اللغة المندائية. وربما كانت كلمة «مندائية» في الأصل «مندعية» بالعين، وفي هذا إشارة إلى المصدر «يَدْعا» الآرامية المندعية وتعني المعرفة.

● (١٤) العدالة:

قال الماوردي: الشاهد العدل أن يكون صادق اللهجة ظاهر الأمانة، عفيفاً من المحارم، متوقيّاً للمآثم، بعيداً من الريب، مأموناً من الرضا والغضب. .
الأحكام السلطانية ص٦٦.

● (١٥) القِلاّية:

والجمع «قِلاّيات» وهي صومعة ينفرد فيها الراهب. .
الديارات ص٧٧ من تعليق المحقق.
وذكر ياقوت: القِلاّية بناء كالدير.
معجم البلدان ٤/٣٨٦.

● (١٦) أصبهبذ:

. . . وفي بداية القرن الثامن كان الحاكم المحلي لمدينة بلخ يحمل لقباً رفيعاً هو الأصبهبذ.
تركستان ص ١٦١ ـ ١٦٢.
وقد علق المترجم فقال: الأصبهبذة تعني الرئاسة على الجنود.
الطبري القسم الأول ص ٨٩٤.

● (١٧) رزق:

ذكر وكيع: أن رزق قاضي واسط (أبو شيبة إبراهيم بن عثمان) في الشهر ١٥٠ درهماً، ثلاثين منها لكتّابه وأعوانه، فزادها الخليفة المهدي فصارت ٣٠٠

ثم زيدت فبلغت ٤٨٠ درهماً.
أخبار القضاة ٣٨/٣.

● (١٨) الديمسي، الديماسي:

في «الأنساب» لابن السمعاني جاء أن «ديماس» معناها الحمّام.
وكان في واسط سجن يعرف بالديماس.
أنساب الأشراف ج١١ «الورقة ٤٠ ب٢ المعارف ص٣٦٠، معجم ما استعجم ٧١٢/٢، مراصد الاطلاع ٥٨١/٢.
وذكر شترك (Streck) في الأنسكلوبيديا ج٤ ص١١٢٨ أن الاسم يوناني.

● (١٩) روزجاري:

لفظ فارسي يتألف من كلمتين، روز بمعنى نهار، وجار (كار) بمعنى عمل فيكون المعنى: عمل اليوم. والمراد به العامل الذي يعمل بأجرٍ يومي.
انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٤٣/٢، تاريخ واسط ص٤٤، والمنتظم (خ) ج٦ الورقة ٨٦ (أ) وأسواق الخرّازين والروزجاريين، والصنّاع فقد كانت تقع عن يسار السوق، وتمتد من درب الخرّازين، وعن يسار السوق إلى دجلة.

● (٢٠) الشِحنة:

عندما دخل السلاجقة بغداد سنة ٤٧٧هـ استحدثوا في مدن العراق المختلفة وظيفة جديدة يسمى القائم بها «شِحنة» وحلّت محل وظيفة صاحب الشرطة بواسط.
دولة آل سلجوق للبنداري ص٢٢٧.

قال مصطفى جواد (مجلة الشرطة العدد الأول سنة ١٩٦٣ ص٢٢): ...
واشتق من الشحنة اسم عربي فارسي لوظيفة الشحنة وهو «الشحنكية».

● (٢١) الشذا:

ضرب من السفن الحربية في العصر العباسي. انظر حبيب زيات، معجم المراكب والسفن في الإسلام، مجلة المشرق ج٣، ج٤، سنة ١٩٤١ ص٣٤٢، ٣٤٤.

● (٢٢) المواليا:

ذكر صفي الدين الحلي أن أول من غنّى في «المواليا» هم الموالي الذين كانوا يشتغلون بالزراعة في واسط فكانوا يغنون في رؤوس النخل وعلى سقي المياه، ويقولون في آخر كل صوت مع الترنم «يامواليا».
العاطل الحالي ص١٣٣٤.

● (٢٣) قرغ:

جاء في «ديوان لغات الترك» ١/٣١٣:
قَرَغ: الحِمَى للأمراء وغيرهم، وكل مكان مَحوز فهو قَرَغ.
أقول: ومن هنا «قَرَغان» اسم بليدة شرقي ديالَى في العراق، وكأنها وردت بالجمع على طريقة الفرس.

● (٢٤) علمدار:

هو رئيس الفتيان في سمرقند.
تركستان لبارتولد ص٣٣٩.

● (٢٥) شُرَط:

لفظ «شُرَط» جمع مفرده شُرْطة مأخوذة عن اليونانية khortis، ذكره «كرتشكوفسكي».
تركستان ص٣٥٥.

● (٢٦) خواجه بزرك :

انظر «زبدة النصرة ونخبة العصرة ص٥٥ (طبع هوتسما) .
خواجه كلمة من أصل خراساني (المسعودي ، مروج ٩/ ٢٤) .
ويبدو أن اللفظ لم يكن معروفاً بصورة واسعة في عهد المؤلف المسعودي .
تركستان ص٣٥٧ .

● (٢٧) المستوفي :

لفظ «المستوفي» يتفق مع الخازن ، وكان يعمل في إمرته الحُسّاب .
السمعاني انظر مادة «الخازن» .

● (٢٨) بريد :

لكلمة «بريد» اشتقاق فارسي ، انظر مفاتيح العلوم ص٦٣ .
وفي دائرة المعارف الاسلامية : إن الكلمة من اللاتينية «Veredus» .
وحامل الرسائل كان يدعى «فرانق» وهو من الفارسية «بروانه» أي الخادم .

● (٢٩) أُسكَدار :

وهو الصندوق الذي تحمل فيه الرسائل وقائمتها ، وهو من الفارسية «أزكوداري» أي «من أين لك هذا» .
مفاتيح العلوم ص٦٤ .
وفي تركستان ص٣٦٠ .
الاسكدار مدرّج يكتب فيه جوامع الكتب المنفَّذة للختم .
ويرد «اسكدار» في تاريخ بيهقي ص٣٩٣ ، ٣٩٤ (طبعة مورلي) ، وفي طبعة غني وفياض ص٣١٩-٣٢١ .
وأما الرسائل السريّة فكانت تدوّن بنوع من الشفرة يدعَى «المعمّى» .
ويقول «مينورسكي» : إن اسكدار مأخوذة في أغلب الظن عن اليونانية Skoutarios

● (٣٠) كتخدا :

كان الوزير في الأقاليم «غير العاصمة» يحمل لقب الحاكم. انظر «الاسبانيكثي» في «السمعاني».
وفي تاريخ بيهقي: ان «الكتخدا» هو ربّ الدار. تركستان ص٣٦٥.

● (٣١) آرنج :

وثياب آرِنْج ثياب من قطن.
لطائف المعارف للثعالبي ص١٢٩.

● (٣٢) الصيني :

جميع الأواني المصنوعة بطريقة فنية.
لطائف المعارف ص١٢٧.
والأصل من غير شك منسوب إلى الصين ثم اتُّسِع فيه.

● (٣٣) الطعمة والقطيعة :

القطيعة ما يُوَرَّث، والطعمة ما يمنح مدى الحياة.
مفاتيح العلوم ص٥٩-٦٠.

● (٣٤) الاسفهسالار الأكبر :

هو حاجب الحجّاب.
انظر تركستان ص٣٧٥.

● (٣٥) قِدرخان :

هو الجبّار الصعب من الملوك.
ديوان لغات الترك ١/٣٠٤.

● (٣٦) برطاسي :

وهو فرو الثعلب.

تركستان ص ٥٦٥.

● (٣٧) ترغو، ترقو:

لجميع أصناف الثياب المهداة إلى الملوك.

جامع التواريخ لرشيد الدين عن تركستان ص٥٦٧.

● (٣٨) الكرشيّون:

ذكر ابن الفقيه [البلدان الورقة ٧ (ب)]: أن الحجّاج عندما أراد بناء مدينته قال لرجل ممّن يثق بعقله: امض وابتغ لي موضعاً في كِرش من الأرض أبني فيه مدينة، وليكن على نهر جارٍ.

(انظر معجم البلدان ٤/٨٨٣) ولذلك يسمّى أهل واسط «الكرشيين» وانظر البلاذري ص٣٥٥، تاريخ بغداد ١٤/٣٤٥، ياقوت معجم ٤/٨٨٦، المشترك وضعاً ص٣٧٠، القاموس المحيط (كرش).

وجاء في كتاب (ابن حوقل): وواسط خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع... وبها قوام مدينة السلم إذا «أسْتَنَت» نواحيها أو «عيَّهت» من السنة والعاهة انظر «اللسان».

● (٣٩) واسط:

قال بشار في هجائها:

على واسطٍ من ربِّها ألف لعنة ... وتسعة آلافٍ على أهل واسط

أيُلتَمَسُ المعروف من أهل واسطٍ ... وواسط مأوى كل عِلجٍ وساقط

نبيط وأعلاجٌ وخُوزٌ تجمّعوا ... شِرارُ عباد الله من كل غائط

وإنـــي لأرجــو أن أنـــال بشــتــمــهــم
من الله أجــراً مثــلَ أجــر الــمــرابط

وكان قد سكن «واسطاً» بعد وفاة الحجاج قوم من النبط وهم سكان السواد، وكان الحجاج قد أمر بإخراجهم منها.

انظر البيان والتبيين ١/٢٧٥، ٤/١٨، ابن الفقيه البلدان الورقة ٧(ب) معجم البلدان ٤/٨٨٦.

وسكنها عدد من الفرس واليهود والنصارى (بحشل ص٩٠)، والمجوس، وانظر: مشاهير علماء الأمصار للبستي ص١٧٦، ابن خرداذبة المسالك ص٥٩، صفة الصفوة ٣/٥.

● (٤٠) المناظر:

اتُّخذت المناظر للاتصال بين واسط وقزوين ترى نارها ليلاً ودخانها نهاراً.

وإذا دَخَّن أهل قزوين دخّنت المناظر إن كان نهاراً.

انظر معجم البلدان ٤/٨٨٦، البيان والتبيين ٢/٣٠٣.

قال جرجي زيدان (التمدن الاسلامي ١/٢٣٤): ومن طرق «المخابرة» بناء المناظر أو المنائر كالأبراج العالية على المرتفعات ونقل الإشارات عليها أو نحوه فينقل الخبر بها من منظرة إلى منظرة حتى يبلغ المكان المطلوب... وكان إذا دخّن أهل قزوين دخّنت المناظر إن كان نهاراً، وإن كان ليلاً أشعلوا ناراً، وكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فيصل الخبر في وقت قصير.

وأول من اتخذ هذه المناظر هو الحجاج بن يوسف.

● (٤١) الحجّاج:

وجاء في وفيات الأعيان ١/٣٤٤ أن الحجاج أول من أمر بنقط الحروف بالكتابة في القراطيس وفي الأعلاق النفيسة ص١٩٥، و«الأوائل»: أنه أمر بجعل السفن التجارية الكبيرة مقيّرة ومسمّرة وذات جآجىء أي صدور، جمع جؤجؤ.

(٤٢) الدرهم البغلي :

والنسبة إلى ضرّاب يهودي ضرب تلك الدراهم يسمى بغلاً أو رأس البغل.

المحاسن والمساوىء ٢/١٢٨ .

(٤٣) الزيوف :

وهو الدرهم الذي خلط به نحاس أو غيره ففات صفة الجودة فيردّه بيت المال لا التّجار.

التهانوي ٣/٦٧٧ .

(٤٤) الستّوق :

هي الدراهم التي غلب عليها الغش.

الكرملي : النقود العربية ص٥٠ .

(٤٥) البهرجة :

هي الدراهم التي يردّها التجار.

التهانوي ٣/٦٧٧ .

(٤٦) السنجة أو الصنجة :

من الفارسية (سنكَه) أي الحجر، ويراد بها العِيار اصطلاحاً (Poids).

الكرملي ، النقود العربية ص٢٩ .

(٤٧) الحِيري والكُمَّين :

قال المسعودي :

«ان الخليفة المتوكل، أحدث في أيامه بناءً لم يكن الناس يعرفونه، وهو المعروف بالحيري والكمّين والأروقة. وذلك أن بعض سمّاره حدَّثه في بعض الليالي أن بعض ملوك الحيرة من بني نصر، أحدث بنياناً في دار قراره وهي

الحيرة، على صورة الحرب وهيئتها للهجه بها وميله إليها، لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر أحواله. فكان فيه مجلس الملك وهو الصدر، والكمّان ميمنة وميسرة. ويكون في البيتين اللذين هما الكمّان من يقرب إليه من خواصّه. وفي اليمين منها خزانة الكسوة، وفي الشمال ما احتيج إليه من الشراب. والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكُمَّين. والأبواب الثلاثة على الرواق. فسُمِّي هذا البنيان بالحيري والكُمَّين، إضافةً [بمعنى نسبةً] إلى الحِيرة [وإلى ضرب من الثوب المصنوع فيها]. واتبع الناس المتوكل في ذلك ائتماماً بفعله واشتهر إلى هذه الغاية».

مروج الذهب ٧/ ١٩١ ـ ١٩٣.

قال الدكتور هرتسفلد: «إن العرب أجادوا في وصف هذا البناء أحسن الإجادة، ولقد صدقوا في قولهم: ان «الحيري بكمَّين» هو مثال عسكر روماني ذاهب إلى الحرب بجناحين ميمنة وميسرة».

مجلة لغة العرب ٢ (بغداد ١٩١٢) ص٥١٦ ـ ٥١٧ عن صور مشرقة من حضارة بغداد للأستاذ ميخائيل عواد ص٨.

● (٤٨) البِثيون:

هو البِزال الذي يعمل من أنبوبة تثقب ثقباً، وتركَّب في الثقب أنبوبة أخرى منتصبة تدار فيه للفتح والسدّ. والأنبوبة المركبة في الإناء تسمَّى الأنثى، والأنبوبة المركبة في ثقب الأنبوبة تسمى الذكر. والكلمة من اليونانية.

انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

وقد جاء ذكر «البثيون» هذا في الكلام على دار أبي القاسم عبي بن أفلح الشاعر الذي عاش أيام المسترشد بالله والمتوفى سنة ٥٣٣ . . . وكان قد شيّد داره وغرِم عليها عشرين ألف دينار . . . وفيها الحمّام العجيب فيه بيت مستراح، فيه أداة تسمّى «البثيون»، إنْ فركه الإنسان يميناً خرج الماء حارّاً، وإن فركه شمالاً خرج بارداً . . .

انظر ترجمة ابن أفلح وخبر داره في المنتظم ٩/ ٨٠-٨٤.

● (٤٩) الدار المعزّية:

وجاء في وصف «الدار المعزية» التي بناها معز الدولة البويهي:

. . . . ولما كانت هذه الدار راكبةً دجلة، فقد بنى لها مسنّاة عظيمة راسخة من حدّ رَقّة الشمّاسية، إلى بعض الميدان. . .

وطول ما بناه منها ألف وخمس مئة ذراع وعرضها. . . سوى الدعائم التي تخرج منها إلى داخلها (أي داخل الدار) لتضبطها، وهذه الدعائم هي المسمّاة في المراجع القديمة بـ «الدستاهيجات».

انظر صور مشرقة من حضارة بغداد ص١٢ وانظر تجارب الأمم ٦/ ١٨٣.

للأستاذ كوركيس عواد بحث هو «الدار المعزية» من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة (مجلة سومر) [بغداد ١٩٥٤] ١٠/ ١٩٧ ٢١٧.

و«المسنّاة» بناء متين على شواطىء الأنهار في داخل المدن، ولا سيما في المواضع التي تقام فيها أبنية على النهر فتكون المسنّاة وقاء للميناء.

و«الرقة» الأرض التي يغمرها ماء النهر ثم ينحسر عنها.

و«الدستاهيجات» جدران تبنى لتقوية المسنّيات. انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٣[١٩٣٣]) ص٩، ٣٧٦.

وجاء في وصف هذه الدار أيضاً: . . . وازدانت بروشن بديع. . .

و«الروشن» هو البلكون في العمارة الحديثة. انظر مناقب بغداد ص٢٦.

● (٥٠) الباذهنجات:

جمع باذهنج ويعني اليوم في لغة أهل العراق «بادكير».

وقال الخفاجي في «شفاء الغليل»: هو معرّب بادخون أو بادكير وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح.

قال أبو الحسن الأنصاري:

ونفحة باذهنجٍ أسكَرَتْنا وجدت لروحها بَرْدَ النعيم
صفا جَرْي الهوا فيه رقيقاً فسمّيناه راووق النسيم

وهذا يعني أنهم أطلقوا عليه «راووق النسيم»، والراووق هو المصفاة.

● (٥١) سپايه، خَيش، شرائج:

وجاء في أخبار الخليفة المنصور العباسي: أنه كان يطيّن له في أول خلافته بيت في الصيف، يقيل فيه... فاتخذ له وزيره أبو أيّوب المورياني ثياباً كثيفة تُبَلّ وتوضع على الآلة التي يقال لها «سپايه» فوجد بردها فاستطابها فقال: مَا أحسب هذه الثياب لو اتخذت من أكثف من هذه، إلّا حملت من الماء أكثر مما تحمل، وكانت أبرد فاتُّخذ له «الخَيْش»، فكان يُنْصب على قبة، ثم اتُّخذت بعدها «شرائج» فاتخذها الناس.

انظر الفخري في الآداب السلطانية (ص٢١٥ ط درنبرغ)، وتاريخ الرسل والملوك ٤١٧/٣ ـ ٤١٨ سنة ١٥٨هـ، لطائف المعارف ص١٤، ١٥.

«السباية» لم أهتد إليها.

وأما «الخيش» فهو نسيج غليظ مخلخل يتخذ من مشاقة الكتان. وقد ذكر البيهقي في المحاسن والمساوىء ٢/ ٥٠ أن الحجاج أول من عُلّق له الخيش اتقاءً للحر.

و«الشرائج»: جدائل من القصب توضع على الأبواب.

● (٥٢) المِروَحة:

مما جدَّ في العصر العباسي، وقالوا: إن الرشيد دخل على أخته «عُلَيّة» في قيظ شديد، فألفاها قد صَبَغَت ثياباً من زعفران وصندل، ونشرتها على الحبال لتجف. فجلس الرشيد قريباً من الثياب المنشورة، فجعلت الريحُ تمرّ على الثياب، فتجعل منها ريحاً بليلة عطرة، فوجد لذلك راحةً من الحرّ واستطابة. فأمر أن يصنع له في مجلسه مِروحة.

انظر: العقد الفريد ٤٢٤/٦، مطالع البدور ٢/ ٤٦ ـ ٤٧، حلبة الكميت

ص١٥١-١٥٢.

● (٥٣) المزمَّلة:

وعاء من زجاج أو فخّار يوضع فيه الماء ويُزَمَّل بالقماش أو الخَيش ويُلَف به حفاظاً على برودته. انظر تحفة الوزراء ص ١٩٥.

● (٥٤) الحُبّ:

وجمعه «حِباب» لكوز الماء الكبير المصنوع من الفخّار، ومازال معروفاً في العراق. وهو معرَّب «خُمب» وقد ينطق بالنون «خُنْب» ذكره أدّي شير في «كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة».

ومن الطريف أن الأصل الفارسي «خُمْب» مازال معروفاً ولكن استعماله خاص بالمخلّلات أو الدبس أو المربّيات ولا سيما في العراق.

● (٥٥) دَهْق، مِصقَلة:

كلاهما أداة لحمل الأثقال التي ينوء بها الفرد الواحد.

انظر أحمد تيمور «مجلة المجمع العلمي العربي ٣ [دمشق ١٩٢٣] ص١١٠ - ١١٣، نشوار المحاضرة ١/ ٢٨٩.

● (٥٦) طراز:

وجمعه طُرُز وطرازات، ومعناه «التطريز» بلغة عصرنا. ثم أطلق على الثوب الموشّى ولا سيما ما كان موشّىً بخطوط معترضة. وكان لباس الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء.

انظر المعرَّب ص٢٢٣ - ٢٢٤. وذكره أدي شير في «كتابه».

و«دار الطراز» المصانع التي ينسج فيها هذا الضرب من الثياب.

انظر رسوم دار الخلافة ص٢٦. وانظر مقدمة ابن خلدون ص٤٧٧ - ٤٧٨ دار الكتاب اللبناني.

● (٥٧) السِّواد:

السواد «بكسر السين» لباس الخطباء. وقد اشتهر العباسيون باللون الأسود في ثيابهم حتى سُمّوا «المسوِّدة» ولا سيما في أوائل الدولة العباسية، وذلك مقابل للبياض الذي اتخذه الأمويون شعاراً لهم في ملبسهم فسمّوا «المبيضة». وأول العهد بالسواد حين قتَل مروان إبراهيم بن محمد الإمام فلبسوه حزناً عليه فصار شعاراً لهم، وأول رجل لبس السواد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفّاح والمنصور.

انظر رحلة ابن جبير ص ١٩ ـ ٢٠ (طبعة السعادة).

● (٥٨) أصحاب الأخبار:

جاء في «رسوم دار الخلافة» حدّثني جدي [أبو إسحاق إبراهيم الصابىء] أن المكنّى أبا الهيثم، حضر يوماً في دار عضد الدولة، وأخذ عمامته من رأسه، ووضعها بين يديه، ورآه بعض «أصحاب الأخبار»، فكتب بما كان منه، وخرج أستاذ دار فحزق به وشتمه، وأخذ العمامة وضرب بها رأسه حتى تقطعت قطعاً، ووكَّلَ به واعتقله. فسئل فيه عضد الدولة، وقيل: هذا رجل محرور الرأس، ولا يستطيع ترك العمامة على رأسه، وإنما فَعَل هذا لذاك، لا لجهل بأدب الخدمة. فبعد مراجعات مَا أمر بإطلاقه.

رسوم دار الخلافة ص٧٧.

و«أصحاب الأخبار» في النص المذكور هم المكلفون بإبلاغ الأخبار وما يتصل بشؤون الناس وأرباب الحكم، فهم ضرب من جواسيس.

وأستاذ دار أو استادار أو استدار كلمة مركّبة من لفظين أستاذ أو أستذ بمعنى الأخذ، و«دار» بمعنى «الممسك». وهو لقب من يتولّى قبض مال الخليفة أو السلطان أو الأمير، وصرفه.

وقوله: «حَزَقَ به» بمعنى ضيّق به.

وقوله: «ووكَّل به» أي حجزه ريثما تحل محاكمته.

وقوله: «محرور الرأس» من الكلم المولّد، أي أنه يتأثر بالحرارة.

● (٥٩) الدَّنيَّة:

قال الشريشي في شرح المقامة التاسعة من مقامات الحريري: إن أصل «الدنيّة» «الدنينة» كسفينة... وليست من كلام العرب، إنما هي من الألفاظ المستعملة في العراق...

ولكن «الدنية» غير هذا فهي منسوبة إلى «الدنّ»، وقد أفرد لها الكرملي مكاناً في «دون» من معجمه «المساعد» وانظر «لسان العرب» و«تاج العروس» (دون)، وتكملة المعاجم لدوزي ١/٧٧٣، وشذرات الذهب ١/٢٣٤ وقد كتب الأستاذ ميخائيل عواد مقالةً في «دنية القاضي في العصر العباسي» في مجلة الرسالة ١٠ القاهرة ١٩٤٢ ع٤٨٥ ص٩٧٩ - ٢٩٨١ ع٤٨٦ ص١٠٠٦ - ١٠٠٧، ع٤٩١ ص١١١٠.

وجاء في «الأغاني» قول أبي الفرج: ونسخت من كتاب لابن النطاح:

وكنا نُرَجّي من إمامٍ زيادةً
فجاء بطول زاده في القلانسِ

نراها على هام الرجالِ كأنها
دِنانُ يهودٍ جُلِّلت بالبرانسِ

● (٦٠) الحَرَمي الرسائلي:

و«الحرمي» هو الذي يجوز له دخول الحَرَم.

و«الرسائلي» الموصل للرسائل إلى داخل الحَرَم.

انظر رسوم دار الخلافة ص٧٨ - ٧٩.

● (٦١) العمل:

ذكر ميخائيل عواد عن «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء» ص١١ - ٢٢.

. . . من «الأعمال» اثنان . . . لهما أهمية بالغة في عالم المال والاقتصاد من دَخْل وخَرْج. يتناول «العمل» الأول ما كان ينفقه بيت المال ببغداد في السنوات الأولى من خلافة المعتضد . . .

و«العمل» هو ما يقابل «الميزانية» أو «الموازنة» في عصرنا .

صور مشرقة في العصر العباسي ص٦٠ .

● (٦٢) القلنداس :

من أعياد النصارى، ويعرف اليوم بعيد رأس السنة الميلادية أو عيد الختانة، واللفظة لاتينية Calendac . وقد قالوا : القلندَس والقلنداس .

قال البيروني في «الآثار الباقية» ص٢٩٢ :

. . . فيه يجتمع صبيان النصارى ويطوفون في بيوتهم، ويخرجون من دار إلى أخرى ويقولون : قالندس قالندس، بصوت عالٍ ولحن، فيطعمون في كل دار ويُسقَون أقداحاً من الشراب . . .». مروج الذهب (٤٠٦/٣ ـ ٤١٢) أحسن التقاسيم ص١٨٢ ـ ١٨٣ .

● (٦٣) الوَهْق :

الوَهْق : حبل تفتح فيه عين واسعة تؤخذ به الدابة .

والوهّاقون الذين يتكفلون بهذا العمل. جاء ذلك في «تحفة الأمراء» .

● (٦٤) المعونة :

و«صاحب المعونة» أو «عامل المعونة» أو «ناظرها»، والجمع «معَاون»، وهو المرتب لتقويم أمور العامة فكأنه يأخذ بظلامة المظلوم من الظالم. انظر مقامات الحريري ص١٥٨ .

وجاء في «تعريفات» الجرجاني ما يظهر من قبل العوام تخليصاً لهم من المحن والبلايا .

● (٦٥) المزوَّرات:

جاء في «عيون الأنباء»:

. . . ينبغي أن تُفرد [لأهل الحبوس] أطباء يدخلون عليهم في كل يوم، ويحملون معهم الأدوية والأشربة، وما يحتاجون إليه من «المزوَّرات». . .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/٢٢١.

● (٦٦) الممرور:

ذكر ابن الجوزي في خبر غرق بغداد سنة ٥٦٩ هـ فقال:

. . . وصعد الماء إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي . . . ودخل الماء إلى المارستان . . . فحكي أنه (أي المشرف) جمع أقطاعاً من الساج فشدّها كالطوف، وترك عليها ما يحتاج إليه من الطعام والشراب حتى الزيت والمقدحة. ورقّى المرضَى إلى السطح وبعث بالممرورين إلى سقاية الراضي بجامع المنصور. .

الممرور: من غلبت عليه المِرّة وهاجت.

المنتظم ١٠/٢٤٥.

● (٦٧) قاضي القضاة، أقضى القضاة:

جاء في تعليق للأستاذ مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ: أن منصب «قاضي القضاة» أعلى من منصب «أقضى القضاة» وقد أشار في ذلك إلى قول محب الدين ابن النجار.

طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٧٩ ـ ٢٨٠.

انظر «الجامع المشترك» لابن الساعي (الجزء التاسع) ص١.

● (٦٨) الطرحة:

جاء في «الجامع المشترك» ص١١:

. . . وسئل الفقهاء عن الحال [وهي قضية شاهد لم تصحّ شهادته] فأفتوا بوجوب عزله . . فعزله أستاذ الدار العزيزة . . . ورفع «طرحته» ، ووكّل به في منزله ثم أفـرج عنـه . . .

والـطرحة شعار أسود يتقلده القضاة، وكأن «رفع الطرحة» مما يقتضيه العزل . و«أستاذ الدار» في العهود العباسية المتأخرة هو الذي يتولى شؤون دار الخليفة ونفقاتها وشؤون الأسرة الخليفية . .

● (٦٩) الزلالي ، المحافير:

جاء في «الجامع المشترك» ص١٥ :

. . . وعُوِّل عليه [أي على أبي الحسن علي المنجاب] بالترداد على سيواس لابتياع المماليك الأتراك والزلالي «المقادير» . . .

أقـول: «الـزلالي» جمـع زِلّيّة وهي الـزريبة (السجّاد بلغة عصرنا)، ويسميها العراقيون «الزولية» وهي أقرب إلى الأصل الفارسي «زولي» .

وقد ذكر «الزولية» ياقوت في مادة «القطنية» ، وأما «المقادير» فهي خطأ صوابه «المحـافير» ، وقد أشار إلى هذه الفوائد الأب الكرملي في تعليق له فقال في «المحافير» أن العامة تقول: «المعافير» ويريد عامة أهل الموصل، وذلك لأن سائر العراقيين الآخرين لا يعرفونها .

وقال: وهي زلالي كانت تسدّى في «محفور» وهي بلد بشُط الروم .
أقول : و«المحفورة» بمعنى الزلّية مازالت معروفة لدى أهل الموصل .

● (٧٠) **البراطيل** كما جاء في قول المؤلف في الصفحة (١٦) :

. . . فقـال : هذا المـال لي ولـك وللكاتب والمشرف والبراطيل . . . وأبرطل بألف . . . أقـول : و«البـراطيل» جمـع برطيل ويراد به الرشوة، والكلمة عامية معروفة في عصرنا، وقد اشتق منها الفعل «برطل» بمعنى «رشا» .

● (٧١) **الحرامية** كما جاء في الصفحة (١٧):

. . . يا شيخ والله ان الحرامية لا يعتمدون ذلك. . .

أقول: و«الحرامية» بمعنى اللصوص من العامية الشائعة في عصرنا.

● (٧٢) **حادي عشر، الباجسرائي**، كما جاء في الصفحة (٢٠):

. . . وفي حادي عشر ربيع الأول شهد عبد المنعم بن محمد بن سليمان الباجسرائي. . .

أقول: وقوله: «حادي عشر ربيع الأول» ينبغي أن يكون: «وفي الحادي عشر من ربيع الأول»، لأن «الحادي عشر» معرفة قبل أن يستفيد التعريف من إضافته إلى ربيع الأول.

وقوله: «الباجسرائي» منسوب إلى «باجسرا» وهي بليدة في شرقي بغداد كما في «معجم» ياقوت. وكلمة «باجسرا» تحمل أثراً آرامياً وهو كلمة «با» التي صدِّرت بها، وهي من غير شك اختصار لكلمة «باب» أو «بيت»، وهذه الزيادة وردت في كثير من المدن والمواضع في العراق والشام، ومنها: باصيدا، وباخمرا وباعقوبا وبقسايا وغيرها. ثم إنها ختمت بالألف المقصورة، وهذه صفة أخرى في هذه الحواضر ومنها، بورا، وكوثى، ولعل منها سامرا، وكوفا، وكربلا، ثم أدركهن التعريب.

ومجيء «الباجسرائي» منسوباً على هذا النحو يذكّرنا بنسبة المعاصرين المعروفين بـ «السامرّائي» إلى الأصل الممدود الذي لم يجر عليه الأقدمون، فقد نسبوا إلى المقصور فقالوا: «السامرّي».

● (٧٣) **الكوس** كما جاء في الصفحة (٢٤):

. . . وأعطي الكوس والعلم. . .

أقول: و«الكوس» ضرب من الطبل، وقد ورد في «الحوادث الجامعة» مجموعاً

على «كوسات».

● (٧٤) **المكتب** كما جاء في الصفحة (٣٨):

... الشيخ محمود المؤذن... كان يؤدّب الصبيان بالمقتدية، وله هناك مكتب.

أقول: و«المكتب» بمعنى «الكُتّاب» وهو «المدرسة». وقد أدركنا في أول هذه القرن هذه اللفظة بمعنى المدرسة.

● (٧٥) **البَرْك** كما جاء في الصفحة (٣٩):

... الأمير المستنجدي ... صرف أوقاته في الشرب حيث لم يبق له شيء من «البَرْك» وركبته الديون.

أقول: كلمة «البَرك» في هذه العصور المتأخرة تعني الأثاث والمتاع. وقد أشار الأب الكرملي إلى ورودها في «الفخري» ص٤٠٨ (ط. شالون).

● (٧٦) **الأهبة** كما جاء في الصفحة (٧٩):

... في يوم الخميس رابع المحرّم خُلع على مجد الدين أهبة سوداء وطرحة كحلية...

أقول: «الأهبة السوداء» هي اللباس الرسمي، وهذا استعمال عباسي، وذلك لأن حقيقة «الأهبة» هي السلاح التام.

● (٧٧) **حادي عشري** كما جاء في الصفحة (٨٨):

... وتوفي شاباً... في حادي عشري صفر من سنة...

أقول: وهذا ضرب من استعمال العدد قد عرف في العصور المتأخرة، فقوله: «في حادي عشري صفر» يراد به «في الحادي والعشرين من صفر..».

● (٧٨) **الجهة** كما جاء في الصفحة نفسها:

. . . الجهة بنفشا . . . كان لها برّ ومعروف وصدقة .
و«الجهة» في قول المتأخرين يراد بها زوج الخليفة أو الملك أو السلطان . . .
و«بنفشا» هذه لا بد أن تكون زوجاً للناصر لدين الله انظر «المدرسة الجهتية» .

● (٧٩) **ديوان التركات الحشرية** كما جاء في الصفحة (١٠٧) :

. . . وكان يتولّى ديوان التركات الحشرية . . .
و«ديوان التركات الحشرية» ينظر في التركات التي لا وارث لها ، فيختص بها بيت المال .

● (٨٠) **اعتبروه** كما جاء في الصفحة (١١٧) :

. . . ثم سقط فحمل إلى موضعه ظناً منهم أنه قد غشي عليه وطال به ذلك فاعتبروه وقد مات .
أقول : وقوله : «اعتبروه» بمعنى فحصوه وكشفوا عنه فتبينوا حاله .

● (٨١) **النقرة** كما جاء في الصفحة (١٢٣) :

. . . ولما دخل الإفرنج المدينة نهبوا كل ما في البيع من ذهب ونقرة . . .
أقول : و«النقرة» تعني الفضة ، ومازال الايرانيون يستعملونها للعملة الفضّية .

● (٨٢) **مُنَزَّك** كما جاء في الصفحة (١٢٧) :

. . . أبو جعفر صدر المخزن المعمور ، كان شاباً جميلاً سريّاً منزّك الوجه مليح الشكل . . . وقد علق الأستاذ مصطفى جواد تعليقاً وافياً مفيداً على قول المؤلف «مُنَزَّك» فقال : تقرأ هذه الكلمة على صورتين أولاهما «مُتَرَّك الوجه» أي ذو وجه مدوّر ، لأن الترك تغلب على وجوههم الاستدارة ، وقديماً قالوا : «مدنّر الوجه» أي شكل وجهه كالدينار ، ولاستدارة وجوه الأتراك علم أنهم أريدوا بحديث «كأنّ وجوههم المجان المطارَقة» . والصورة الثانية : «مُنَزَّك» وتأتي من مأتيين : الأول اللغة الفارسية ، فالنزاكة فيها بمعنى الظرافة واللطافة ، والثاني اشتقاق الكلمة من

«نازوك» أحد أمراء الترك في زمن المقتدر العباسي، كما قالوا: البرمكي للكريم نسبة إلى البرامكة، والمشَعشَعِي للأهوج الأحمق، اشتقاقاً من لفظ «المشعشع» لقب محمد بن فلاح العلوي الذي أحرق قبر أمير المؤمنين علي ـ ع ـ وقَتَل الحُجّاج.

وقالت العرب: «مَزَنَه» بمعنى عظّمه، والأصل كأنه جعله من «مُزَينة» أو «مازن» الذين نوّه بهم الشاعر:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَستبِحْ إبِلي
بنو اللقيطة من ذُهْلِ بنِ شيبانا

● (٨٣) **مجنوزاً** كما جاء في الصفحة (١٣٣):

. . . ومات في سادس رجب عن مرض أيام قلائل وأخرج ليلاً مجنوزاً في الشموع الكثيرة. [والكلام في هذا النص على أبي الفرج المسيحي المتطبّب النصراني].

وقد علق الأب الكرملي على قول المؤلف: «مجنوزاً» فقال: أي صُلِّي عليه صلاة الموتى محمولاً في تابوته ومنقولاً إلى البيعة ليصلّى عليه الصلاة الأخيرة.

● (٨٤) **معما** كما جاء في الصفحة (١٥٨):

. . . آثرت أن أجعل لها نصيباً من عنايتي معما (كذا) إنني ـ علم الله ـ لم ألمم لها بثغر (ذلك في الكلام على الخمرة ووصفها).

أقول: وقوله «معما» بمعنى «مع ما» من الاستعمالات المتأخرة التي ورثناها في عامية اليوم.

● (٨٥) **عقد** كما جاء في الصفحة (١٨٨):

. . . فلما وصل عقد المصطنع مات. . .

أقول: و«عقد المصطنع» هو باب عظيم وعليه عقد من فوق. انظر «معجم»

ياقوت.

ومن هنا نفهم ما عندنا من ذلك في العامية العراقية التي يدل فيها «العقد» على الطريق أو «الدرب» وهو غير الشارع الكبير. وقد أدركنا في أول هذا القرن شيئاً من هذه الطرق التي يكون في أولها باب معقود من أعلاه.

● (٨٦) **الجتر** كما جاء في الصفحة (٢٠٤):

. . . وأنفذ «جترين» لكل واحد منهما جتر. . .

وقد علّق الأستاذ مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ على كلمة «جتر» فقال:

«الجتر» كالشمسية التي كانت تنشر على رأس ملوك الترك، ثم استعملها غير ملوك الترك، قال ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٩٤هـ: وأما لاجين فإنه دخل مصر ورفع البيسرى الجتر على رأسه ولقب الملك المنصور.

أقول: لا بد أن يكون «الجتر» بجيم مشوبة أعجمية، وهو شيء ورثناه في عاميتنا وهو «الجتري» مصنوع من قماش خاص يتحمل الماء يلبسه الإنسان ليقيه من المطر، أو يتّخذ منه ظلّة من المطر وغيره.

● (٨٧) **الشربوش والجاروكة والجاروخ** كما جاء في الصفحة (٢٢٦):

. . . وكان يلبس بالشربوش والجاروكة على قاعدة كتاب العجم. . .

أقول: الشربوش وأصله «السربوش» وهو من «سر» بمعنى رأس، و«بوش» بمعنى غطاء، وكلاهما بمعنى غطاء الرأس.

وقال الأب الكرملي: الجاروكة والجاروخ ضرب من الأحذية عريضة النعل ثخينته تحاك حياكةً بالصوف.

● (٨٨) **كاتب السلة** كما جاء في الصفحة (٢٢٩):

. . . ووكِّلَ به في الديوان وبكاتب السلة. . .

أقول: لقد مرَّ بنا مصطلح «التوكيل» هذا في غير هذا الكتاب، وهو بمعنى الحجز قبل أن يبت في أمر المحاكمة.

و«كاتب السلة» هو الكاتب الذي يرقم الكتابات الديوانية ويضعها في السلة وهو متصل بديوان الزمام.

قال مصطفى جواد: جاء في «وفيات الأعيان» في ترجمة طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي: وجمع في خلال انقطاعه سلة كبيرة في النحو، قيل إنها لو بُيِّضت قاربت نحو خمس عشرة مجلدة. وهكذا تكون السلة محفظة للمسوّدات.

● (٨٩) **صاف، المصاف** كما جاء في الصفحة (٢٤٢):

. . . وفي هذه السنة صاف ملك الخطا. . . فلما كان المصاف وقف على بعد ينتظر أيهما ينتصر.

أقول: وقوله: «صاف» أي خرج في معركة، و«المصاف» هو المعركة.

● (٩٠) **الإنهاء** كما جاء في الصفحة (٢٦٠):

. . . فكتب نائب الوزارة الإنهاء. . .

و«الإنهاء» ما يكتبه الوزير أو نائب الوزارة إلى الخليفة فيطلعه على أمر من الأمور.

● (٩١) **المشينة** كما جاء في الصفحة (٢٦٦):

. . . وفي تاسع ذي القعدة المذكور وُلِّي ابن هبة رأس مشينة اليهود. . .

وقد علق الأب الكرملي على «رأس المشينة» فجعلها «رأس المشية»، وقال: معنى رأس المشية (كذا) هو رأس الجمع. . .

أقول: وليس هذا صحيحاً، والصواب: ان «المشنة» بالنون، وهو من الآرامية «مِشنا» وهي تعني شروح التوراة بالآرامية، حين كانت هذه اللغة هي اللغة التي يمارسها اليهود بعد أن هجرت العبرانية، وذلك إبان ظهور السيد المسيح.

● (٩٢) **الآئين أو الآيين، الرسم**:

عرَّف الأستاذ ميخائيل عواد محقق كتاب «رسوم دار الخلافة» كلمة «الرسم» فقال هو الآئين.

ولا أستطيع أن أخلص إلى أن «الرسم» كلمة ترجم بها العرب «الآئين» عند الفرس.

والرسم والآئين هو القاعدة أو الدستور أو الطريقة أو القانون مفتقر إلى زيادة مفيدة. واعتمد المحقق على ما جاء في «التنبيه والاشراف» ص١٠٤ الذي فسر فيه «آئين نامه» بـ «كتاب الرسوم».

وقد فات المحقق أن يشير إلى ابن المقفع المتوفى سنة ١٤٢ وكتابه «الآئين» الذي نقل عنه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» نقولاً كثيرة، وقد ذكره ابن النديم.
وفي «معجم الأدباء» لياقوت ٤٩٢/٥ كتاب يعرف بالتذكرة لابن مسيلمة، وفي كتاب «التاج» المنسوب إلى الجاحظ ذكر الآئين في صفحات عدّة.
وانظر رسوم دار الخلافة ص١٦.

● **(٩٣) الشذاءات والطيارات والزبازب والشبّارات والزلّالات والسُّمَيريَّات** كما جاء في الصفحة (١٢):

من رسوم دار الخلافة قول المصنف في وصف دجلة حين ورود الموكب رسول الروم:
. . . وفي دجلة الشذاءات والطيّارات والزبازب والشبّارات والزلّالات والسُمَيريّات بأفضل زينة. . .
وهذه تدخل في باب السفن والقوارب ونحوها. وانظر معجم المراكب والسفن في الإسلام لحبيب زيّات.

● **(٩٤) الدسوت، الطبرزينات:**

كما جاء في الصفحة (١٣) في وصف هذا الموكب:
وأجلِس (أي رسول صاحب الروم) في مجلس بين دجلة والبساتين، قد اختيرت

له الفروش وعلِّقت عليه الستور ونُصبت فيه الدسوت وأحاط به الخدم والغلمان بالطبرزينات والسيوف . . .

وقد علق المحقق على «الدسوت» فقال: جمع دست وهو ما يهيّأ للجلوس عليه للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس.

أقول: إنه من المعرّب الذي لم يذكره الجواليقي وذكره أدّي شير وأشار إلى أن الحريري قد ذكره في المقامة الشعرية، وهو يدل على عدة مدلولات.

كما علّق على «الطبرزينات» فقال: واحدها الطبرزين وهو ضرب من الفؤوس كان من آلات القتال القديمة، ويعرف عند أهل بغداد اليوم بـ «الطَّبَر»، وهذا الشرح مثل ما ورد في «الألفاظ الفارسية المعرّبة» لأدّي شير.

وقد ذكر «الطبرزين» الجواليقي في «المعرّب» فقال: فارسي، وتفسيره فأس السرج لأن فرسان العجم تحمله معها يقاتلون به، وقد تكلمت به العرب قاله جرير.

● **(٩٥) الزوبينات** كما جاء في الصفحة (١٦):

في وصف حضور عظيم الروم في المملكة المعزيّة البويهية:

وأقيم الديلم من دجلة، وإلى حضرة صمصام الدولة على مراتبهم صفين بأجمل لباس . . . وفي أيديهم الزوبينات . . . والغلمان الدارية والخدم برسمهم وقوف في طول الروشن بالبزّة الجميلة.

وقد علّق المحقق تعليقين: الأول على «الزوبينات» فقال: مفردها الزوبين، وهو الرمح القصير يتخذ في الدفاع خفيف الحركة.

أقول: ذكره أدّي شير.

والتعليق الثاني على «الروشن» فقال: لفظة فارسية معناها المضيء، وهي هنا منظرة تشرف عادة على خارج البيت. ذكره أدّي شير ولم يذكره الجواليقي.

● **(٩٦) السِّدلي:**

كما جاء في الصفحة نفسها في وصف حضور عظيم الروم:

وجلس صمصام الدولة في «السِّدلي» المذهَب . .
وقد علق المحقق على «السِّدلي» فقال: معرّب أصله بالفارسية «سه دله»، ومعناه: قبّة في ثلاث قباب متداخلة. وعلى مرّ الأيّام جرت الكلمة على ألسن الناس بـ «السِّدلي».
والسدير فارسي معرّب «سادلي» . . .
أقول: وذكر مثل هذا الجواليقي في «المعرّب».

● (٩٧) **الارتفاع** كما جاء في الصفحة (٢١):

. . . وذكر علي بن عيسى في «العمل» الذي عمله «لارتفاع» المملكة في سنة ستّ وثلاث مئة . . .
أقول: لقد مرَّ بنا أن «العمل» هو «الميزانية» أو «الموازنة» في لغة عصرنا.
وأما «الارتفاع» فهو مبلغ ما يُتَحصَّل من المال لديوان من دواوين الدولة، أو هو مجموع الأموال الواردة من الضرائب والرسوم والخراج ونحو ذلك.

● (٩٨) **المأصر**:

كما جاء في الصفحة (٢٥) في الكلام على نفقات الدولة:
. . . وما يطلق لصاحب الشرطة لحمل الأعلام في العيدين وثمن الرطاب والقصيل، وثمن سروج الوهّاقين وثمن القلوس للمَأصِر الأسفل، وثمن الكمأة المقدّدة اثنين وأربعين ألفاً وسبعة دنانير (كذا) . . .
أقول: في هذا النص جملة أبواب للصرف والانفاق ومنها سروج الوهاقين، وقد مَرّ بنا «الوهقة في الصفحات السابقة.
وقلوس المأصر هي حبال المأصر، والمأصر سلسلة، وقد يكون حبلاً، يُمَدّ على طريق أو نهر أو شرعة تُؤصَر به السفن كما تؤصَرُ السابلة أيضاً بمعنى «تحبَس» من أجل استيفاء العشور.
وهذه فائدة نعرفها من هذا النص نتبين منها طرائقهم في تطبيقاتهم الادارية.
ولم أرَ وجهاً «للكمأة المقددة» في هذا النص، ولعلها أدرجت خطأً وسهواً.

● (٩٩) **الخرج والدخل** كما جاء في الصفحة (٢٧):

وكان علي بن عيسى فضّل الخَرْج الذي جمعه على الدخل الذي صوّره!
وقد علق الأستاذ ميخائيل عواد فقال:

قال علي بن عيسى (تحفة الأمراء ص٢٨٦ و ص٢٩١): ان ما استغللته من الضياع ووفرته من أرزاق من يستغنى عنه، تممت به عجزاً أدخل في الخرج حتى اعتدلت الحال. ولم أمدد يدي إلى بيت مال الخاصة.

أقول: إن ما ورد في النص الأول المأخوذ من «رسوم دار الخلافة»، وما ورد في النص الثاني المأخوذ من «تحفة الأمراء» يدلنا على أن النظم المالية والادارية قد أدركت تقدماً كبيراً في هذه الحقبة من تاريخ الدولة العباسية.

● (١٠٠) **الوظائف** كما جاء في الصفحة (٢٨):

في مسألة «ارتفاع» الممالك أيام الرشيد:

... ذكر الريّان بن الصلت: أن أبا الوزير ابن هاني المروزي الكاتب، وكان على ديوان الخراج قال: إن يحيى بن خالد بن برمك أمره بأن يخرج وظائف الآفاق في سنة تسع وسبعين ومئة فكانت جملة ذلك على تفصيل فصّله بالورِق ثلاث مئة ألف ألف.... درهم.

أقول: و«الوظائف» تعني المخصصات والمكافآت والرواتب الجارية.

● (١٠١) **البَنُّور** كما جاء في الصفحة (٢٩):

وحدَّث اسماعيل بن صُبَيح قال: سألني الرشيد يوماً عن مبلغ ماله، فقلت: ثمان مئة ألف ألف و.... (درهم). فقال: أحب أن تبلُغ «بَنّوراً».
و«البَنُّور» ألف ألف ألف، أي ما نسميه في عصرنا «مليار».

● (١٠٢) كما جاء في الصفحة (٣٩):

من حديث لميمون بن هارون بن مخلد الكاتب:

. . . وأرجع إلى «أثبات» عندي فيه وأطالع أمير المؤمنين .
وقد شرح المحقق «الأثبات» فأفاد أنها «الفهارس» .
أقول : وقد تكون غير الفهارس من الكتب والوثائق وغيرها .

● (١٠٣) **الشاشية** كما جاء في الصفحة (١٥) :

. . . بعد أن دسَّ فَرَج لمولاي في «الشاشية» ما دسَّ . .
قال المحقق : الشاشية ما يوضع على الرأس وتلف عليه العمامة . .
أقول : مازالت «الشاشية» معروفة مستعملة في البلاد الشمالية الافريقية ، وفي تونس «العاصمة» سوق للشاشية وتجمع على «شواشي» ، وهو شيء يقرب من الطربوش . وقد سميت «الشاشية» نسبة إلى بلاد الشاش ، فكأنها في الأصل مجتلبة من تلك البلاد أو أن صناعها كانوا من بلاد الشاش .

● (١٠٤) **المصادرة** :

كما جاء في الصفحة (١٢) من كتاب الوزراء للصابي (البابي الحلبي ١٩٥٧) :

. . . وعلَّق أبو العباس [علي بن محمد الوزير ابن الفرات] بحبال في يديه بقيت آثاره مدة حياته ، وصودر على مئةٍ وعشرين ألف دينار صحَّ منها ستون . .
أقول : وحديث «المصادرة» للوزراء وغيرهم من العاملين كثير في التاريخ العباسي لسوء تصرف أو خيانة أو نحو ذلك ، فيقال : صودر الوزير . . على مبلغ كذا . . . ولا يقال صودرت الأموال كما نقول نحن في عصرنا .

● (١٠٥) **نوبتيون** كما جاء في الصفحة (٤٣) :

. . . وفيهم حاجبه وخلفاء الحجاب وعدّتهم خمسة وعشرون رجلاً ، خمسة ملازمون وعشرون نوبتيون .
أقول : وقوله : «نوبتيّون» ، أي يتناوبون ، ومن المفيد أن نشير إلى أن الكلمة نسبة إلى «نوبة» والنسبة غير قياسية .
أقول : كأنَّ المعاصرين حين ينسبون إلى الحياة فيقولون : حياتي ، لم يكونوا أول

منَ تجاوز الصحيح الفصيح .

● (١٠٦) **الطمع** كما جاء في هذه الصفحة أيضاً:

. . . وكان لهم دوابُّ في الاصطبل فأسقطت علوفتها من مال الطَمَع . .
أقول: و«الطَمَع» يعني رزق الجند، وهو مما نعرفه في المصادر التي تتحدث عن هذا العصر.

● (١٠٧) **البرجاص** كما جاء في الصفحة (١٧):

. . . فيُدخَل الميدان ويمتحن على البرجاص . .
ذكر أدّي شير أن البرجاص: غرض في الهواء على رأس رمح أو نحوه، فارسيتها بُرجاس ومعناها هدف السهم.

● (١٠٨) **الأنزال** كما جاء في الصفحة (٢٠):

في موضوع «الخرج» أي نفقات الدولة:
أثمان أنزال الغلمان المماليك . . .
ثم قال: نفقات المطابخ الخاصة والعامة والمخابز وأنزال الحَرَم والحَشَم . .
أقول: والأنزال جمع نَزَل، وهي مما نقف عليه لدى الكتّاب في العصر العباسي، وتعني الرواتب أو المخصصات. قال التنوخي في «الفرج بعد الشدة» ٢/٦٤: فمن أين أنفق الأموال وأقيم الأنزال . . .

● (١٠٩) **الأسباب** كما جاء في الصفحة (٣٤):

في وزارة أبي الحسن ابن الفرات الأولى:
. . . فقبض عليه وعلى محمد بن أحمد الكلوذاني . . . ومضى القواد للقبض على «أسبابه» . .
أقول: والمراد بـ «الأسباب» الأتباع والخاصة.

● (١١٠) **الإيغار، جاري الوزارة** كما جاء في الصفحة (٣٧):

. . . ووقّع بأن يوغر حقّ بيت المال في جميعه بألف درهم في كل سنة على استقبال سنة أربع وثلاث مئة، ووفّر جاري الوزارة ولم يأخذه.
أقول: و«الايغار» إقطاع ضياع مع الاعفاء من خراجها. وفي هذا النص تعهد علي بن عيسى أن يرد إلى بيت المال ما أوغر عليه في كل سنة ألف درهم. . .
ثم إنه تنازل عن «جاري الوزارة» وهو ما يتقاضاه من مُرتّب.

● (١١١) **الوظيفة** كما جاء في هذه الصفحة والتي تليها:

. . . وكان حامد بن العباس لما انقضت مدة الضمان الذي عقده الخاقاني عليه أخّر عن علي بن عيسى الوظيفة التي كان يحملها كل شهر.
أقول: كانت «الوظيفة» قد مرت بنا في غير هذا الكتاب قبل صفحات وكنا أشرنا إلى أن الوظائف هي المخصصات والمكافآت، ونضيف هنا إلى أنها أيضاً المواد العينية التي تمنح إلى الجند وسائر العاملين فيقال: وظيفة في الخبز، ومثلها للحم أو الثلج أو الأشربة.

● (١١٢) **البزندات** كما جاء في الصفحة (٤٠):

وقد كان أصحاب الدواوين في وزارة أبي علي الخاقاني قد شرطوا على حامد بن العباس في ضمانه الأخير لأعمال واسط أن يؤدي في آخر سني ضمانه لما ينفق على كري الأنهار وحراسة البَزَنْدات. . و«البَزَندات» هي المعابر والقناطر و«البَزَندات» هي المعابر والقناطر والجسور.
أقول: ولم أجد هذه الكلمة في غير هذا الكتاب.

● (١١٣) **يسترجله، ويستجلده** كما جاء في الصفحة (٥١):

. . . وزاد ابن الفرات في مراعاة أبي زنبور وإحسان عشرته لأنه كان يسترجله ويستجلده. .

وقوله: «يسترجله» أي يجده رجلاً حقّاً، وقوله: «يستجلده» أي يراه ذا جَلَد.

● (١١٤) **يتطاول له** كما جاء في الصفحة (٥٢):

. . . وكان المحسّن بن الفرات يكرم محمد بن علي ويتطاول له إذا حضر عنده. .

أقول: «يتطاول له» أي يبالغ في إكرامه وينبسط له. .

● (١١٥) **الدبادب** كما جاء في الصفحة (٦٤):

. . . وضُرِبَت الدبادب ليلاً عند وصوله. .

و«الدبادب» جمع دَبداب، وهي الطبول، والكلمة من باب حكاية الصوت.

● (١١٦) **إسقاط الناس، في نظري** كما جاء في الصفحة (٦٦):

وما فعله علي بن عيسى من إسقاط الناس وحطهم من أرزاقهم. . وما فعلته أنا في نظري من توفية الحاشية جميع استحقاقها.

أقول: والمراد بـ «إسقاط الناس» أي إسقاط مستحقاتهم وأرزاقهم وما يتقاضونه من حقوق.

وقوله: «في نظري» يعني: في إشرافي، ومن هنا جاءت كلمة «ناظر» بمعنى «مشرف» أو «مدير» أو نحو هذا.

● (١١٧) **ضروا عليه** كما جاء في الصفحة (٧٠):

. . . لأنه متى سهل القتل على الملوك ضروا عليه ولم يميّزوا فيه.

وقول المؤلف: «ضروا عليه» أي مَرَنوا عليه وقسوا.

● (١١٨) **أسحى، خرط** كما جاء في الصفحة (٧٢):

. . . إذا حضر علي بن عيسى بين يدي خليفة فأراد أن يكتب سرّاً كتب وأسحَى وخَتَم وخَرَطَ ولم يحتج إلى معين.

أقول: قوله: «أسحى» أي ربط الكتاب بسَحاءة وهي الرباط يشدّ به الكتاب.
وأما قوله: «خرط» أي وضع الكتاب بخريطة، والخريطة وعاء من جلدٍ أو غيره يوضع فيه الكتاب.

● (١١٩) **الشمعة المَنَوية، دُرج** كما جاء في الصفحة (٧٣):

.. لأنه كان من رسمه ألّا يخرج أحد من داره في وقت عشاء إلّا ومعه شمعة مَنَوية ودُرج منصوري...
والشمعة المنوية حوالي رطلين نسبة إلى المنا وهو مقدار رطلين.
وأما «الدرج» فهو ظرف أو وعاء على نحو مّا.

● (١٢٠) **الفراجلة** كما جاء في الصفحة (٧٧):

... وحدَّث أبو القاسم قريب بن قريب قال: رفع الفراجلة إلى أبي الحسن بن الفرات أن رجلاً من اليهود ادّعى أن معه كتاباً من رسول الله ﷺ...
أقول: و«الفراجلة» هم السعاة وناقلوا الأخبار.

● (١٢١) **ترتفق** كما جاء في الصفحة (٧٨):

... قال: كنت ترتفق من العمّال...
أي تأخذ منهم مالاً رشوة أو نحو ذلك.

● (١٢٢) **صككتَ عليَّ** كما جاء في الصفحة (٨٢):

... قد صككتَ عليَّ البارحة للمعاملين بألف وست مئة دينار..
أقول: وقوله: «صككتَ عليّ» أي كتبتَ عليّ كتاب إقرار بالمال.

● (١٢٣) **العِمالة** كما جاء في الصفحة (٩٤):

... لأن حامد قديم الرئاسة في العمالة:
أقول: و«العِمالة» مصدر حرفة للعامل على بلد من البلاد.

● (١٢٤) **أعفوا** كما جاء في الصفحة (٩٩):

. . . ولما صرفت عمّاله عمّا ولّوه وطالبتهم بما اقتطعوه، أعفوا بمال جزيل.
أقول: وقوله: «أعفوا» أي أقرّوا وأوفوا.

● (١٢٥) **السفاتج** كما جاء في الصفحة (١٠٦):

. . . إما أن يكون حملك للمال مع رسل أو بسفاتج تجّار على تجّار. .
أقول: و«السفاتج» جمع سفتجة وهو «الحوالة» بلغة عصرنا، وحامل السفتجة يذهب إلى التاجر الآخر في بلد مّا ليدفع له المبلغ المعيّن فيها.

● (١٢٦) **ألَطَّ** كما جاء في الصفحة (١١٩):

. . . وألَطَّ (أي الغريم) ولم يؤدِّ. . .
والمعنى امتنع عن الأداء.

● (١٢٧) **الرُّوز** كما جاء في الصفحة (١٢٠):

. . . ثم يواقَف المصادَر على الأداء بعينه، فإن تأخر إيراد الرُّوز به أعاد ضربه. .
أقول: لقد أخطأ محقق الكتاب الأستاذ عبد الستار فراج في شرحه للروز فقد ذهب إلى أنه مصدر الفعل «راز». والصواب هو أن «الرُّوز» كلمة فارسية وتعني ما ندعوه في عصرنا في لغة التجارة «الإيصال» وهو الورقة التي تثبت تسلّم المال (الدراهم) أو البضاعة، ويدعى في العراق «وصل».

● (١٢٨) **القصص** كما جاء في الصفحة (١٢٢):

. . . ولكن أرى أن تجلس أنت يا أبا علي ساعة ومعك أحمد بن عبيد الله بن رشيد صاحب ديوان المظالم وتستدعيا القصص، وتوقّعا منها فيما يجوز توقيعكما فيه، وتفردا ما لا بد من وقوفي عليه.
أقول: والقصص جمع قصة وهي الورقة المحرّرة بشكوى صاحب ظلامة يسأل فيها ردّ ظلامته.

● (١٢٩) **السواد** كما جاء في الصفحة (١٣٣):

. . . عاد أبو الحسن من الموكب يوماً فجلس بسَواده مغموماً يفكر.

قال محقق الكتاب في «السواد» هو شعار العباسيين، إذ أن ملابسهم الرسمية كانت سوداً.

أقول: صحيح أن «السواد» شعار العباسيين، ولكن كلمة «السواد» هي بكسر السين وتعني الجبة السوداء التي يلبسها القضاة وغيرهم من رجال الدولة.

● (١٣٠) **الجاري** كما جاء في الصفحة (١٣٥):

. . . قال حدثني أبو علي بن مقلة قال: كنت أكتب لأبي الحسن بن الفرات في التحرير أيام خلافته أبا العباس أخاه بجاري عشرة دنانير في كل شهر. .
أقول: و«الجاري» هو الأجر أو المرتّب أو الراتب باصطلاح عصرنا.

● (١٣١) **الجرائد** كما جاء في نفس الصفحة:

. . . ثم أمر بقبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتز فحمل في الجملة صندوقان، فسأل: هل علمتم ما فيهما؟ قالوا: نعم، جرائد بأسماء من يُعاديك ويدبِّر في زوال أمرك.
أقول: و«الجرائد» جمع جريدة وهي قراطيس ورقاع فيها «قوائم» بأسماء الأعداء أو غيرهم.

● (١٣٢) **الجامع** كما جاء في الصفحة (١٣٧):

. . . فرأيت ألاّ تُمضي يا أبا الحسن ـ امتعني الله بك ـ توقيعاً من علي بن عيسى في زيادة ولا نقل ولا إثبات ولا في شيء يجري هذا المجرى إلاّ ما كتبتَ به «جامعاً» حتى إذا اجتمعت «الجوامع» عرضتَ عليّ في كل ثلاثة أشهر ما يجتمع منها لأقف عليه وآمرُ برأيٍ فيه. . .
أقول: و«الجامع» هنا هو الخلاصة الشهرية في الحساب وغيره من المعاملات.

● (١٣٣) **نُجِّمَ الباقي** كما جاء في الصفحة (١٣٨) وما بعدها:

. . . وبكَّرَت عرفان زوجة ابن الحجاج إلى موسى بن خلف حتى أوصلها إلى ابن الفرات، فقرّرت أمره على مئة ألف دينار، سلمت ببعضها جَعْدة وقراها من طسّوج كوثى، ونُجِّم الباقي وأطلق ابن الحجاج. وقوله: «نُجِّمَ الباقي» أي جُعِل أقساطاً.

● (١٣٤) **في معنى** كما جاء في الصفحة (١٦٦):

. . . وذكر القاسم بن زنجي أن أبا الحسن بن الفرات خوطب «في معنى» أسماء بنت عيسى أخت أبي الحسن علي بن عيسى . . .

وقول المؤلف: «في معنى» يفيد ما نقول في لغة عصرنا: بشأن أو بخصوص.

وليس كما أفاد محقق الكتاب أنه مصدر ميمي من قول القائل: عنى الأمر لفلان، بمعنى حدث ونزل به وشغله وأهمّه.

● (١٣٥) **أرِّج** كما جاء في الصفحة (١٨٤):

. . . وأرِّج النفقات التي عقد منها تلك الجملة . . .

أقول: وقوله: «أرِّج» من التأريج والإراجة، وهو من كتب أصحاب الدواوين في الخراج ونحوه.

انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي.

● (١٣٦) **الرنداق، أقامه على ساق** كما جاء في الصفحة (١٨٦):

وأمر الوزير بإنفاذ الرنداق إلى ابن أبي البغل لمطالبته بالمال . . .

وقد علّق المحقق على «الرنداق» قائلاً: لعله يشبه الرسول!!

أقول: وجاء ما يؤيد هذا بعد سطرين من هذا النص قول المؤلف:

. . . وانحدرَ الرنداق إلى البصرة، وحمل ابن أبي البغل من داره إلى ديوان البلد وأقامه على ساق وعامله وخاطبه بما زاد فيه على ما أمر به، ولم يبرح حتى أخرج

ابن أبي البغل المال إلى مجلس العطاء . . .
أقول : لعل «الرنداق» ضرب من السفن أو المراكب النهرية .
وقوله : أقامه على ساق ، ربما أراد واقفاً على ساق واحدة ، وربما أراد أنه امتحنه وشدّد عليه كما يقال : «قامت الحرب على ساق» .

● (١٣٧) **الحضرة** كما جاء في الصفحة (١٨٨) :

. . . فقال أبو الحسن : هذا لا يُخرج مثله كتّاب الحضرة . . .
والمراد بـ «الحضرة» دار الخلافة .

● (١٣٨) **البندار** كما جاء في الصفحة (٢٨٣) :

. . . فقال ابن الفرات : كان المثنى بنداراً ويحلف على الكذب أكثر مما يحلف على الصدق . . .
أقول : و«البندار» هو التاجر، وكأن التاجر معروف عنه الكذب .

● (١٣٩) **يُنَمِّسُ ، التسنُّن** كما جاء في الصفحة (٢٨٦) :

. . . فكان أبو علي يُنمِّس على الخدم بالصلاة وإظهار التسنُّن . . .
أقول : وقوله : «يُنمِّس» بمعنى يلبس عليهم . و«التسنّن» كونه سنّياً يقابله «التشيُّع» أي أنه شيعي .

● (١٤٠) **المكس** كما جاء في الصفحة (٣١٠) :

. . . وكان مما فعله في وزارته هذه أن أسقط المكس بمكّة . . .
و«المكس» ما يؤخذ من نقد من الباعة على ما يبيعونه ضريبةً ، أو عندما يأتي الفلاح ببضاعته ويبيعها .

التأليف التاريخي بالعامية الدارجة

التاريخ الغياثي[1]

مؤلف الكتاب من رجال القرن التاسع الهجري، وكتابه هذا المعروف بـ «التاريخ الغياثي» من الكتب الضائعة، فلم يصل إلينا إلا الجزء الخامس الذي قصره المؤلف على أخبار الترك والمغول، وقد قسمه إلى سبع طوائف وهي: الجنكيز خانية، والشيخ حسنية، والمظفّرية، والجفتاي، والتركمان البارانية (قراقوينلو)، والبياندرية (آق قوينلو)، والجراكسة في بلاد الشام.

ولا أريد أن أقول: إن التأليف بالعامية كان شائعاً في المئة التاسعة أو بعدها، فقد كان كثير من مصادر هذه الحقبة بعربية فصيحة حسنة، ولكني وجدت الغياثي يكتب بعامية خاصة حافلة بالكلمات الأعجمية. إن مظاهر العامية في هذه اللغة تقوم على عدم مراعاة القواعد النحوية والصرفية، كما تقوم على بناء الجملة على النحو الدارج كما سنرى. وقد يكون كل هذا راجعاً إلى أن المؤلف لا يعرف العربية الفصيحة، ولم يكن له نصيب كاف منها. وقد تجد في الكتاب جملاً سليمة وشعراً مقبولاً، ولكن وجود هذا إلى جنب الأبنية الرديئة في الكلم والجمل يجعل جملة ما في الكتاب شيئاً من الاعراب الدارج.

ولم يدرك المحقق هذه الخصوصيات ويحفظ للكتاب صورته الحقيقية بل راح يصلح الخطأ كأن يغير المؤنث إلى مذكر كما تقتضيه اللغة، أو أنه يعيد بناء العبارة

---

(١) «التاريخ الغياثي» (الفصل الخامس) لعبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث، درسه وحققه نافع الحمداني. بغداد، سنة ١٩٧٥.

لتكون عربية سليمة. وكان عليه ألا يصنع هذا ليحفظ الكتاب كما وضعه صاحبه، وفي ذلك فائدة علمية في معرفة العامية في ذلك العصر.

وقد استقريت هذا الكتاب فوقفت فيه وقفات كثيرة أخلص منها إلى معرفة شيء من علامات اللغة الدارجة في تلك الحقبة كما سجلت طائفة من الكلم الأعجمي ذي الفائدة التاريخية. ويحسن أن أبدأ بالمسائل اللغوية التي فصّحها المحقق ومنها:

● (١٤١) جاء في الصفحة (٥٠) قول المؤلف:

وفي شهر ذي قعدة من السنة رجع مع العسكر التام...

وقد يكون هذا الخطأ في تجريد «القعدة» من الألف واللام راجعاً إلى أن لغة الغياثي الأصيلة الفارسية، والفرس جروا على هذا في حذف الأداة من الكلم الذي استعاروه من العربية.

والقارىء يقف في ثنايا الكتاب على نماذج من جمل يعسر عليه أن يجعلها فصيحة ومن ذلك قول المؤلف في الصفحة (٦١):

... ثم إنه صار يفضل من الماء شيء كثير يزرع به الخضر في مدينة مكة وتنتفع به الناس أيام الزيارة وغيرها.

فأنت ترى أن الضمير في «به» مذكر، وكان أولى أن يعود على «الخضر» فيكون مؤنثاً. ثم إن جملة هذا الرصف يظهر لوناً من ألوان العامية.

و«الزيارة» هي الحج أو العمرة أو زيارة أخرى عدا هذا. و«الزيارة» أكثر ما تطلق عند الشيعة لزيارة أضرحة الأئمة، وإن كانت الكلمة غير مقصورة عليهم.

● (١٤٢) وجاء في الصفحة (٦٥) قول المؤلف:

... علم علي باشاه أن الذين كانوا معه ما يكونوا مائلين إلى تلك الحكام...

أقول: ولم يدرك محقق الكتاب أن اللغة عامية دارجة فصار يصلحها فأثبت (ما يكونون) بدلاً من «ما يكونوا»، كما أثبت «أولئك» مكان «تلك».

والتصحيح أو تغيير الجمل لتكون فصيحة طريقة سلكها المحقق فقد ذكر في تعليقاته وحواشيه الشيء الكثير، وقد يبقي أحياناً الكلمة على حالها ويشير إلى الصواب في الهامش ومن هذا ما ورد في الصفحة (٤١):

... فيَ أخبار الترك والمغول مع ما فيه من أخبار آل مظفر وإن كانوا عجم لكنهم ظهروا في دولة الترك. فقال في تعليقه: والصواب «عجماً».

ومثل هذا جاء قول المؤلف: في سنة تسع وتسعين وخمس مئة ظهر جنكز خان وسخر جميع البلاد الذي في جواره.

فقال في تعليقه: والصواب «التي».

ومن المفيد أن أشير إلى الكلم الأعجمي الذي استعمله الغياثي ولم نجده في كتب هذه الحقبة كما لم نجده في كتب المعرّبات، وهذه هي الألفاظ:

● **(١٤٣) إيران زمين في قول المؤلف: عمرت بلاد إيران زمين. . في الصفحة(٤٤):**

و«إيران زمين» اصطلاح أطلقه الساسانيون، وبعدهم المسلمون على المملكة الـواسعـة من بلاد إيران أو «إيران شهـر» أي بلاد إيران كمـا في كتاب حافظ الشيرازي ص٣ (دار المعارف بمصر) لابراهيم الشواربي.

● **(١٤٤) الچادرچية وليس «الجادرشية»**

كما في الكتاب ص(٤٦) في قول المؤلف: فاتفق أن جماعة من الچادرچية وجماعة من الأمراء خلّصوه. . .

والجادرجية هم الخيّامون أو الجماعة الذين يتولون أمر السفن. ذكره التونجي في المعجم الذهبي.

● **(١٤٥) التخت، الخواتين، الشاهزادكية كما في قول المؤلف ص(٤٧):**

... فلما جلس على التخت بعد أحمد كان باتفاق جملة الخواتين

والشاهزادكية . .

التخت يعني كرسي الملك، ذكرها أدّي شير في «كتاب الألفاظ الفارسية المعرَّبة» ص٣٤. ومازالت «التخت» معروفة في الألسن الدارجة العربية المعاصرة بمعنى «السرير» للنوم وغيره.

والخواتين جمع خاتون وهي كلمة تركية ذكرها أدّي شير، وهي معروفة في العصور العباسية المتأخرة وتعني السيّدة للملكة أو الأميرة. وزمرُّد خاتون زوج الناصر لدين الله الخليفة العباسي.

والشاهزادكية من شاهزاده، أي ابن الملك أو الأمير ذكرها صاحب «برهان قاطع».

● (١٤٦) الأتابك كما في قول المؤلف في الصفحة (٤٨):

وطمع افراسياب أتابيك في الملك. . .

و«الأتابِك» حاكم إقليم كبير. ذكره القلقشندي في صبح الأعشى ٦/٥ وقال هو لقب من ألقاب أمير الجيوش أو نائبه. . .

● (١٤٧) خانقاه، بيمارستان، مكتوب كما في قول المؤلف في الصفحة (٥٢):

. . .وقد جعل فيه من أبواب البر ما لا يوصف مثل مدرسة وخانقاه. . . وبيمارستان ومكتوب للأيتام. . .

والخانقاه كلمة فارسية للدار التي يخلو فيها الزهاد والمتصوفة، وقد عربها العرب فجمعت خوانق في بعض المصادر.

والبيمارستان لدار المرضى كلمة مركبة من «بيمار» بمعنى مريض «واستان» بمعنى محل. ذكرها أدّي شير.

و«المكتوب» لعلها من عامية المؤلف بمعنى الكتّاب وجمعها الكتاتيب.

● (١٤٨) الأُردو في قول المؤلف في الصفحة (٥٤):

... فلما وصل القاصد إلى الأردو قصد خربنده وسلّمه الكتاب...
والأردو كلمة مغولية وتعني المعسكر أو الجيش...
أقول: وقد بقي شيء من هذا في العصور التركية المتأخرة، فالكلمة معروفة في العراق بهذا المعنى. ولغة الأردو من هذا فهي اللغة التي استعملها الجيش الهندي وفيه هندوس ومسلمون فكانت لغة لهم هي من الهندية والفارسية والعربية.

● (١٤٩) الياغية في قول المؤلف في الصفحة (٥٥):

... ومازال مترقياً إلى أن وصل إلى غاية أن جماعة من الياغية بأرض إيران زمين ظهروا... والياغية من الياغ وهو العاصي المتمرد. انظر التونجي، المعجم الذهبي.

● (١٥٠) الايناقية في قول المؤلف في الصفحة (٥٧):

... وقد نفرت النفوس عن چوبان والإيناقية التي لأبي سعيد...
الإيناقية جمع «إيناق» وهو لقب يطلق على الرجل الذي يحظى بثقة العاهل أو أحد مقرّبيه. انظر جامع التواريخ م٢ ج١ ص٦٤.

● (١٥١) اليرليغ، التمغا في قول المؤلف (٦٢):

... ولم يبق فرق بين حكم اليرليغ والتمغا الوزير:
البرليغ واليارليغ وتعني الفرمان أي المرسوم أو الأمر الملكي. انظر صبح الأعشى ٤/٤٢٨ وتاريخ الترك في القرون الوسطى ص١٤٨، ص٢٣٦.
والتمغا كلمة مغولية تعني المُهر الملكي. انظر المعجم الذهبي ص١٩٠.

● (١٥٢) الألوس في قول المؤلف ص(٦٤):

... وأروا أن الوزير أبعدَهم لينفرد بحكم الألوس...
والألوس هنا أمير على عشرة آلاف. انظر صبح الأعشى ٤/٤٢٣ - ٤٢٤.

● (*) الأخواجكية في قول المؤلف ص(٦٥):

. . . بحيث أن أكثر الأخواجكية وجماعة الوزير كان قد هربوا . . .

الأخـواجكية جمع خواجه وتلفظ «خاجه» من ألقاب أكابر التّجار الأعاجم من الفرس ونحوهم، وهو لفظ فارسي أي السيد، والخواجكي نسبة إلى الخواجه. انظر صبح الأعشى ٦/١٣.

● (١٥٣) المخامرين في قول المؤلف ص (٧٠):

. . . فظنوا أنّهم قد هربوا وهم باعتمادهم على جماعة المخامرين. . .

أقول: المخامرين جماعة مخامر، والمخامرة: الاستتار، ومادة (خ م ر) تفيد هذا المعنى، وكأن «المخامرين» هم المتآمرون الذين يعملون في الخفاء.

● (١٥٤) النون في قول المؤلف ص (٧٣):

. . . فظهرت رايات النون النوين شيخ حسن الكبير وضربوا على عساكر السلطان. . .

النـون أعلى رتبـة عسكرية أيام المغول وظلت قائمة إلى أواخر السلطان أبي سعيد. و«النوين» صاحب هذا اللقب. ويعبر عنه بأمير تومان إذ التومان عندهم عبارة عن عشرة آلاف. انظر صبح الأعشى ٤/٤٢٣.

● (١٥٥) زناطرة، زعر، مغافصة في قول المؤلف ص (٨٥):

. . . فانضم إليهم من زنـاطرة البلد وزعرها جم غفير، وهجموا على معسكر الأشرف مغافصة. . .

أقول: في العربية الزناط هو الزحام، ولا أدري كيف توجيه «الزناطرة» هذه.

والزعر جماعة العامة والسوقة وقطاع الطرق. والمغافصة والغفاص هي الغِرّة والمفاجأة.

● (١٥٦) الطوّاشي في قول المؤلف ص(٩١):

. . . منها المدرسة المرجانية. . . عمرها مرجان أقا وكان طوّاشياً رومي الأصل. . . والطوّاشي يعني رئيس الخدم أو رئيس البلاط الداخلي أو أغا الحرم، وتلفظ أيضاً بالتاء. انظر صبح الأعشى ٥/٤٨٩، وتاريخ العراق بين احتلالين ٢/١١١.

● (١٥٧) الأيكجي في قول المؤلف ص٩٣:

. . . ثم عمارة الأيكجية. . .

والأيكجية جمع أيكجي يعني صانع وبائع المغازل، فكأنّ «الأيكجي» المغازلي. انظر تاريخ العراق بين احتلالين ٢/١٠٥.

● (١٥٨) القلندرخانه في قول المؤلف في الصفحة نفسها:

. . . فبنى السلطان أحمد في وجه (دار الشفاء) القَلَنْدرخانه. . .

والمعنى: خان القلَنْدريّة. والقلندرية طائفة من المتصوفة التي ظهرت في العراق في القرون المتأخرة، وعرفت بتحلّلها من الفرائض الدينية. انظر «قيام الدولة العثمانية» لمحمد فؤاد كوبريلي ترجمة أحمد سعيد السلمان (دار الكتاب العربي) ص١٧٢-١٧٣.

● (١٥٩) مال الأمان في قول المؤلف ص١٠٦:

. . . وطالَبَ الناسَ (أي تيمور) بمال الأمان فصادر وعَسَف وظلم.

و«مال الأمان» كأنها ضريبة تؤخذ من سكان البلاد المفتوحة عنوة.

● (١٦٠) طشت في قول المؤلف ص١٠٩:

. . . وحينما جلس الرسول طلب الطشت وتقيّأ فيه دماً. . .

أقول: والطشت أو التشت أو الطَسّه أو الطست إناء من نحاس معروف ما زال مستعملاً، ذكره أدّي شير.

● (١٦١) اليراق في قول المؤلف ص١١٠ :

. . . فلما وصلت الحمامة الأولى إلى بغداد عبر السلطان أحمد إلى الجانب الغربي وعبر جميع أثقاله ويراقه وخيله وعسكره وعياله .

و«اليراق» كلمة تركية لآلة جارحة كالخنجر. انظر التونجي، المعجم الذهبي .

● (١٦٢) ماذيان في قول المؤلف ص١١٤ :

. . . حتى ان ماذيان داره امتلى (كذا) من القاذورات . . .

«الماذيان» كلمة فارسية تعني بالوعة المياه القذرة .

● (١٦٣) الحارة في قول المؤلف في الصفحة نفسها :

. . . وكتب كرّاساً يذكر فيه أن البيت الفلاني في الحارة الفلانية . .

أقول : «الحارة» بمعنى الجهة أو المحلة ، وهي معروفة في العربية المعاصرة الدارجة في أقطار عدة .

● (١٦٤) الباروجية :

الأشخاص الذين يقومون بالإشراف على طعام وشراب الأمير. انظر المغول في التاريخ للصياد ص٣٥٩ .

وهـذا ورد في قول المؤلف ص١٢١ : حتى طعـامـه الخـاص كانـوا يأتون به الباروجية ويطرقون الباب ويسلّمون الطعام للخدّام من الباب ويرجعون .

● (١٦٥) الرخوت في قول المؤلف ص(١٢٢) .

. . . فأخرج إليهم النقود والأقمشة والرخوت من خزانته . .

أقول : والرخوت جمع رخت كلمة فارسية تعني السرج ذكرها أدّي شير .

● (١٦٦) قراباغ في قول المؤلف ص١٣٠ :

. . . وشتا تيمور تلك السنة بقراباغ أران . . .

أقول: و«القراباغ» هو البستان الأسود، وهي بلاد أذربيجان. انظر صبح الأعشى ٤/ ٤٢٧.

● (١٦٧) داروغة في قول المؤلف ص١٣٣:

. . . ولم يكن في تبريز سوى داروغة وثلاث مئة نفر. . .

أقول: و«الداروغة» تعني الرئيس أو الحافظ. ذكرها موسى هنداوي في «المعجم في اللغة الفارسية» وتاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٣٠١.

● (١٦٨) الدبابيس في قول المؤلف ص١٣٣:

. . . وضرب أصحابه الباب بالدبابيس. . .

الدبابيس جمع دُبّوس وهو ضرب من آلة جارحة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها في قتال لابس البيضة. . انظر صبح الأعشى ٢/ ١٤٢.

● (١٦٩) جرائحي في قول المؤلف ص١٣٩:

ثم دخل الحلة شخص من الأنبار يقال له أبو علي، وكان هذا جرائحي الحرفة. . . و«الجرائحي» الطبيب الجرّاح.

● (١٧٠) النوكر في قول المؤلف ص١٤٠:

. . . وكان قد جاء جهانشاه إلى الشاه محمد أمّه وجماعة من نواكره. .

و«النوكر» هو العبد الخادم، وأصل الكلمة تركية مغولية، ومازالت الكلمة في بعض عاميات أهل العراق. ذكرها التونجي في المعجم الذهبي.

● (١٧١) الباجات في قول المؤلف ص١٤٧:

. . . وكان قديماً يأخذ المكوس والباجات من الطرقات. . .

الباجات جمع باج وهو الإتاوة، وهو تعريب «باز». ذكرها أدّي شير.

● (١٧٢) الشحنة في قول المؤلف ص١٥٧:

. . . ثم إن شاه منصور توجه بعساكره من شيراز إلى ابرقوه وفتح المدينة ووتحصَّن الشحنة الذي كان فيها. . .

أقول: و«الشحنة» كلمة تركية مغولية عرَّبها العرب واستعملوها في العصور العباسية المتأخرة، وتعني رئيس الشرطة ومدير الأمن. ذكرها التونجي في المعجم الذهبي.

● (١٧٣) بيشكاش في قول المؤلف ص١٦٤ :

وجاءوا جميع آل مظفر إلى تيمور. شاه يحيى وأولاده من يزد، وسلطان أحمد من كرمان مدّوا المدود والبيشكات. . . .

و«بيشكاش» كلمة فارسية وهي هدية من صغير إلى كبير. ذكرها التونجي في المعجم الذهبي.

● (١٧٤) الجغتاي في قول المؤلف ص١٦٩ :

الطائفة الرابعة الجغتاي وهم ألوس من نسل جغتاي خان بن جنكيزخان، أولهم تيمور، وهو ابن طرغاي. .

الجغتاي: كلمة أطلقت على البدو الخاضعين لحكم تيمور. انظر تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص٢١٩ . وكأن «ألوس» هنا بمعنى القوم أو الشعب، وقد مرت بنا دلالتها على أنها أميرة لعشرة آلاف و«طرغاي» كلمة تركية بمعنى الحديد. انظر عجائب المقدور ص٣.

● (١٧٥) لنك في قول المؤلف ص١٧٠ :

. . . فسرق (تيمور) مرةً غنمًا فرماه راعياً (كذا) بسهم فأصاب رجله فعرج فمن حينئذٍ قيل له: اللنك. . .

أقول: و«لنك» تعني الأعرج بالتركية، وأطلقت عليه نبزاً. والترك يدعونه «تمر أقصق» (أقساق) وهو الأعرج أيضاً. انظر صبح الأعشى ٣٠٧/٧، النجوم

الزاهرة ١٢/ ٢٥٥، تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ١٢٣.

● (١٧٦) بيرق في المؤلف ص١٨٠:

ثم بعد ذلك عزم الأمير تيمور بالمسير على إيران في سنة ٧٨٨ بيرق ثلاث سنوات.

أقول: البيرق فارسي بمعنى الراية أو العلم، وهو هنا بمعنى «الحرب» توسّعاً. وقوله «ثلاث سنوات» أي المدة التي استغرقتها الحرب.

● (١٧٧) تراكمين في قول المؤلف ص١٨١:

. . . ونهب تراكمين كثيرة. . .

و«التراكمين» جمع تركمان وهم أمة من الترك معروفة.

● (١٧٨) قيتولات في قول المؤلف ص١٨٤:

. . . ونهبوا قيتولاتهم. . .

كأنّ الصواب «قيتواتهم» جمع قيت تعني المؤونة والطعام، وهي من غير شك من العربية «قوت».

انظر فرهنك انندراج ٤/ ٣٣٠٦.

● (١٧٩) احشام في قول المؤلف ص١٨٥:

. . . إن ذلك الغبار الذي رأيناه وظننا أنه عسكر الأمير تيمور لم يكن ذلك، وإنما غبار أحشام التراكمين الذين انهزموا من قدّام العسكر. . .

الأحشام جمع حَشَم بمعنى الخدم، وخاصة الرجل الذين يغضبون له من عبيد أو جيرة أو أهل.

● (١٨٠) خركاه في قول المؤلف ص١٨٧:

. . . فكان السلطان يرمي يرقه من الخيام والخركاهات والنقود. . .

الخركاه فارسيتها خركاه، وكانت تطلق أولاً على المحل الواسع وبالأخص على الخيمة الكبيرة، ثم أطلق على سرادق الملك والوزراء. ذكرها أدّي شير.

● (١٨١) كُوتوال في قول المؤلف ص٢٠١ :

ومن ذلـك المكـان، رحل صوب كرجستان وقلعة النجق، . . . وكوتوال قلعة النجق سيدي أحمـد. . . وكلمـة «كوتوال» كلمة هندية، حامي القلعة. انظ وكلمة «كوتوال» كلمة هندية، حامي القلعة. انظر التونجي، المعجم الذهبي.

● (١٨٢) طاق في قول المؤلف ص٢٠٣ :

. . . بحيث إن السلطان أحمد من غاية الاضطرار بطاق القميص بلا سراويل أرمى بنفسه إلى سفينة إلى الجانب الغربي. . .
«الطاق» فارسية وتعني الفرد. انظر التونجي، المعجم الذهبي.

● (١٨٣) كَمَك في قول المؤلف ص٢٠٩ :

أنا بحسب الأمر ما جئت إلا في الكمك. .
الكَمَك كلمة فارسية وتعني المساعدة أو المعاونة. انظر التونجي، المعجم الذهبي.

● (١٨٤) الختا والخطاي في قول المؤلف ص٢١١ :

. . . نريد أن نغزو الخطا. . .
والختـا أو الخـطا قوم من المغـول أقـاموا دولة قوية في شمال الصين سموها «خطاي». انظر تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص٩٦.

● (١٨٥) الزبادي في قول المؤلف ص٢١٥ :

. . . فأحضر في الزبادي على عدد رؤوسهم. .
و«الـزبـادي» وعـاء من خزف مشـوي مطلي بالميناء. وقد عرفنا «الزبدية» في

العصور المتأخرة أيضاً.

● (١٨٦) كمر (بفتحتين) في قول المؤلف ص٢٥٣ :

. . . وجعل محمود الحمال أميراً وأعطاه كمر شمشير مذهباً.

و«الكَمَر» فارسية وتعني النطاق، ومازالت معروفة في عامية أهل العراق والشام و«شمشير» وتعني السيف.

● (١٨٧) قُول في قول المؤلف ص٢٥٤ :

. . . وصعد يحاصر درتنك في قول الجبل. . .

لكلمة «قُول» التركية معانٍ عدة، وهي هنا سفح الجبل. انظر قاموس تركي لشمس الدين سامي ص١١٠٦.

● (١٨٨) قراول في قول المؤلف في الصفحة نفسها :

. . . وكان قد أرسلوا قراول مقدار أربعين فارس (كذا).

و«القراول» كلمة تركية تعني الجندي المراقب من البرج. انظر التونجي، المعجم الذهبي.

● (١٨٩) المشاعلية والبنج في قول المؤلف ص٢٦٥ :

. . . فتوجّه من باب الحلبة فرأى مشاعلياً واحداً قد صرعه البنْج. . .

و«المشاعلية» وهم الذين يحملون مشعلاً يقد بالنار بين يَدَي الأمراء ليلاً. وإذا أمر بصلب أحد أو تسميره أو النداء عليه نفَّذ ذلك. انظر معيد النعم ومبيد النقم ص١٤٣.

و«البنج» ضرب من النبات، وإنه مما ينتبذ ويقوى به النبيذ، وهو في التركية باك. ذكره أدّي شير

● (١٩٠) الأطبار في قول المؤلف ص٢٦٦ :

. . . فوقع فيه بالدبابيس والأطبار. . .

الأطبار جمع طَبَر وهو الفأس في اللغة الفارسية. صبح الأعشى ٢/١٤١.

● (١٩١) اسفاهيين في قول المؤلف ص٢٦٩:

وكان قد أرسل اسبان مشاعلي واحد واسفاهيين..

و«اسفاهيين» جمع اسفاه وهي تحريف «سپاه» الفارسية وتعني الجندي، ومنها وصلت إلينا كلمة «سباهي» التي استعملها الترك العثمانيون كما وردت في اللغات الأوربية. انظر «سباهي» في دائرة المعارف الإسلامية.

● (١٩٢) صيوان في قول المؤلف ص٢٨١:

... ونصب الصيوان ونام هناك.

والصيوان خيمة كبيرة من القماش... ذكرها أدي شير.

● (١٩٣) ويحسن أن أورد نصاً من الكلام الدارج وهو قول المؤلف ص٢٨٤:

... غداً من بكره نحضرهم في الشيلان ونقبضهم ونقتلهم. فقال له: لا تمهل «تعش بهم قبل أن يتغدّوا بك» فلم يسمع منه، إذا جاء الأجل يعمي البصر والبصيرة. شيخو بيك الذي كان يشم رايحه أو يتخايل له خيال يقتَل من أجله، إنه يرى مثل هذه الحركة ويخبر بها يتماهل فيها ويتركها إلى غد.

● (١٩٤) ورجية في قول المؤلف ص٢٨٥:

... فجلسوا في ورجية وانحدروا في الشطّ.

الورجية: ضرب من السفن. انظر تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٣٤.

● (١٩٥) كاولي في قول المؤلف ص٢٩٠:

... ثم أرسل إلى بير بوداق بكاوليه يحثّه في التوجّه إلى بغداد...

تعني «كاول» السفرجي، مدير المطبخ. انظر فرهنك انندراج ٥/٣٣٥١.

● (١٩٦) ومن العامية الدارجة قوله ص٢٩٦ :

. . . وقد اعتاد على ذلك منذ سنين ولم يترك عادته، ينتبه يأكل ويشرب ينسطل يسكر ينام .

● (١٩٧) رهوال في قول المؤلف ص٣٠٠ :

. . . وفرسه الذي كان عليها خضراء صغيرة الجرم رهوال قيمتها خمسون بيله . . .

و«الرهوال» كلمة كردية ومنها رهوان التركية، والرهوان البرذون إذا كان لين الظهر في السير. ذكره أدّي شير.

و«بيله» تساوي كيس المال. انظر التونجي، المعجم الذهبي .

● (١٩٨) ومن العامية قوله ص٣٠٥ :

. . . فلم يفعل يروح وعصى وخرج من الموصل . . .

● (١٩٩) ياسيج في قول المؤلف ص٣١٣ :

. . . فمدَّ القوس ورماه بياسيج . . .

الياسيج كلمة فارسية تعني الرمح، انظر التونجي، المعجم الذهبي .

● (٢٠٠) تومان في قول المؤلف ص٣١٧ :

. . . فحين وصوله أرمَى عليهم ألف وثمان مئة تومان . . .

أقول: والتومان نقد إيراني ذهب وهو كالليرة الذهبية ويساوي ٤٠ قرشاً. ذكره الكرملي في «النقود العربية وعلم النميات ص١٧١» .

● (٢٠١) مردوّية في قول المؤلف ص٣١٨ :

. . . كان شخص من المعادي ـ وأبوه عبد ـ يسمّى فضيل خدم في حال مردويّته تمغاجي بغداد . . .

و«المردويّة» مصدر عربي من الكلمة الفارسية «مَرْد» بمعنى «رجل»، وعلى هذا تكون «المردويّة» بمعنى الرجولة والمروءة.

● (٢٠٢) المنّ التبريزي في قول المؤلف في الصفحة نفسها:

... فكانت سبع مئة مَنّ تبريز...

المنّ التبريزي يساوي ثلاث كيلوغرامات تقريباً، وقد استعمل منذ أواسط القرن الرابع عشر الميلادي بدل المن الشرعي الذي يساوي رطلين... انظر التفصيلات في «المكاييل والأوزان الإسلامية» لفالتر هنتس ترجمة كامل العسلي.

● (٢٠٣) ....

وتختلط العامية الدارجة ونمط آخر من الفصيح المتعارف في تلك الحقبة في الكتاب فأنت تقرأ في ص٣٢٢ البيت المشهور:

بأبـهِ اقـتـدى ولـكـن ما سلم
ومـن يشـابـه أبَـه فمـا ظَلَم

والبيت من شواهد النحويين وروايته عندهم: «بأبهِ اقتدى عديٌّ في الكرم»

نقرأ هذا ونقرأ في عقبه المثل العامي: «للحيطان آذان» كما نقرأ قول المؤلف:

... وجاء إلى نسيب له من نوكرية پير بوداق...

والنسيب مولّد جديد بمعنى الصهر، والنوكرية جمع «نوكر» أي خادم وكانت قد مرت في الكتاب.

● (٢٠٤) ونقرأ من هذه العربية الدارجة في ص٣٢٣:

وبعد الآخر انبرم الأمر على أن پير بوداق يختار من جماعته مقدار مئة فارس..

وقوله: و«بعد الآخر» بمعنى: وفي آخر الأمر.

وقوله: «انبرم الأمر» بمعنى انتهى الأمر.

● (٢٠٥) كَبْنَك في قول المؤلف ص٣٣٢:

. . . وجاء بشخص يقال له شاه علي وكانت لابس كَبْنَك. . داير في البلاد وهو درويش فأقامه في الحلة وسلطنه. .

أقول: والكلام عامي دارج، ويبدو أن ناسخ الكتاب رجل فارسي بدليل قوله «وكانت». وقد أحسن المحقق وتركها ولم يصححها بل أشار في الهامش إلى الخطأ، وليته فعل هذا في جميع نصوص الكتاب.

و«الكَبْنَك» عباءة صوف يلبسها الرعاة (انظر قاموس تركي ص١١٤٤).

وقوله: «سلطنه» مولد جديد في هذه الحقبة بمعنى جعله سلطاناً.

● (٢٠٦) كفت في قول المؤلف ص٣٣٣:

. . . وقال: أنا رجل درويش كفت، وهذا بالغصب جانبي. .

قوله: «كفت» وهي كلمة فارسية ومعناها الفعل «قال» وكأنه أراد: قال: أنا رجل درويش. .

وقوله: «وهذا بالغصب جانبي» أي أن هذا في جانبي رغم إرادتي.

● (٢٠٧) ركابدار في قول المؤلف ص٣٣٥:

. . . فلما انتبه من نومه لم يَرَ عنده أحد ولا ركابدار، وحطوا أيديهم على خيله ويراقه وجميع شيء كان معه. . وأعطوه اكديش. .

أقول: في هذا النسق العامي الدارج كلمة «ركابدار» وهو حامل الركاب. انظر صبح الأعشى ٧/٤.

وقد كنا شرحنا «يراق»، وأما «اكديش» فهو الكديش وهو كلمة تركية تطلق على الهجين من الدواب ولا سيما الخيل. انظر التونجي، المعجم الذهبي ص٧٤.

● (٢٠٨) أربعيني في قول المؤلف في الصفحة نفسها:

. . . وكان قد أخلى لهم دار السلطان وعمل لنفسه الأربعيني دار. .

الأربعيني كأنه إشارة إلى أن طول الدار أربعين ذراعاً . .

● (٢٠٩) **ايلجي في قول المؤلف ص٣٣٤ :**

. . . وحطّوا هناك وأرسلوا ايلجي إلى شاه منصور . .

أقول: والايلجي. هو حامل الرسالة، وقد يكون قائماً بما يقوم به الرجل الدبلوماسي . .

● (٢١٠) **قراصنة في قول المؤلف ص٣٦١ :**

فلما أصبح نهار الاثنين ثامن رجب ركب القراصنة الظاهرية . .

وقد تكون القرانصة جمع قرناص، وهم الجند القدماء الهجرة الموصلون بالديوان الشريف أصحاب الأرزاق الثقال المتعينون إلى الامرة . . . انظر ابن شاهين الظاهري، كتاب زبدة الممالك ص١١٥ .

● (٢١١) **وجاء في هذه الصفحة : . . . باسوا الأرض بين يديه .**

والمعنى: قبّلوا، وباس يبوس معرّب عاميّ ورد في النصوص المتأخرة، وذكره صاحب اللسان .

● (٢١٢) **نمجة في قول المؤلف ص٣٦٢ :**

. . . وأخذ نمجة الملك . .

والنمجة خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب للأصل الفارسي «ينمجه» انظر السلوك ج١ ق٣ ص٨٥٧ هامش رقم (١) .

● (٢١٣) **هيلاج في قول المؤلف ص٣٧٨ :**

. . . إن الهيلاج والقاطع عند أهل الأحكام متقدم تأثيره بأربع سنوات . .

أقول: وفي الكتاب جملة من مصطلحات أهل الفلك، فالهيلاج أحد الهيالج الخمسة وهي الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع . . وهي أدلة العمر. انظر الهيلاج في مجلة لغة العرب الجزء السادس السنة الثالثة ١٩١٣ ص٣١٤-٣١٧ .

● (٢١٤) تنكجة في قول المؤلف ص٣٨٦:

. . . أن يؤدي كلّ نفر مئة تنكجه . . .

«تنكجه» قطعة من النقد الفضي وهي تصغير «تنكه» وجمعها «دناكش» وتلفظ تنكشـه أيضاً بالشين. والكلمة فارسية. وقد وردت في الحوادث الجامعة سنة ٦٨٢ ص٤٣٠: «وفيها أبطلت الفلوس والنحاس، وضرب عوضاً عنها فلوس فضـة وجعلت كل ١٢ فلساً بدرهم وسميت «دناكش»، ثم أبطلت سنة ٦٨٣ وأعيدت الفلوس المس (النحاس) وتعامل الناس بها كل ٣٠ فلس بدرهم. انظر تاريخ النقود العراقية ص٣٧.

● (٢١٥) تمغا في قول المؤلف ص٣٩١:

. . . وكان عادلاً خيّراً أراد أن يبطل التمغاوات بالأصل . .

«التمغاوات» جمع تمغا وهي كلمة مغولية وتعني الضريبة أو الجزية.

● (٢١٦) ضمن، ضمان:

جاء في الصفحة (٣) من كتاب «مضمار الحقائق وسر الخلائق»[١] في أحداث سنة خمس وسبعين وخمس مئة: . . . فيها [أي في السنة المشار إليها] غلت الأسعـار جداً بالعـراق، واشتـد المَحْـل وكثـر الجدب، وكانت الغلّات كثيرة والحبوب موجودة غير أن الناس رفعوا أيديهم عن البيع، وسبب ذلك أن ظهير الـدين أبا بكر منصور بن العطار ـ صاحب المخزن ـ كان قد تحكم في دولة الخليفة تحكّماً زائداً، واستولى على جميع المعاملات الواسطية و«ضمن» البلاد سائرها. . .

أقول: في هذا النص فوائد اقتصادية منها أنه «ضمن» البلاد، والمعنى «احتكر» الغلات في سائر البلاد. ويؤيد هذا ما ورد في هذا الأمر نفسه في الصفحة

(٢) كتاب «مضمار الحقائق وسر الخلائق» لمحمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي صاحب حماة المتوفى سنة ٦١٧هـ، حققه الدكتور حسن حبشي (عالم الكتب القاهرة).

(١٢):

. . . وكان الناس يبغضونه [أي ظهير الدين المشار إليه] لما كان يبدو منه في سني المحل من منع البيع العام على الناس، و«الضمانات» الجارية في أيامه.

و«الضمانات» هذه هي الاحتكارات.

و«صاحب المخزن» في النص منصب رفيع يقابل إلى حد كبير «وزير المالية» في عصرنا.

● (٢١٧) الأعوام:

وجاء في الصفحة (١٢) أيضاً:

. . . فجعل أستاذ الدار على إخراج (ظهير الدين) عيناً من حيث لا يُعلم به، ونبَّه «الأعوام» على إخراجه، وأوقف جماعته على باب النوبي ينتظرون خروجه. . .

أقول: والمراد بـ «الأعوام» العامّة.

وأما «باب النوبي» فهو أحد أبواب بغداد، ويستفاد من الأخبار التاريخية أن القضاة هم الذين يدخلون منه ويقبّلون الأرض عنده قبل دخولهم على الخليفة.

وقد وجدت شيئاً من هذا فيما ورد في «الحوادث الجامعة» ومثله في «الجامع المختصر».

● (٢١٨) الكوسات والبوقات:

وجاء في الصفحة (١٩):

. . . فلما أشرف ضربت كوساته وبوقاته. . .

أقول: جاء في «صبح الأعشى» ٤/ ٩: الكوسات هي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يُدَقّ بأحدهما على الآخر بإيقاع.

و«البوقات» جمع بُوق وهو من الآلات الموسيقية الهوائية المعروفة، وكأن جمعه بالألف والتاء هو المعروف المشهور في تلك الأحقاب، ومن هنا لا مكان لنقد النقاد في شعر المتنبي في قوله في مدح سيف الدولة:

إذا كان بعض الـنـاس سيفـاً لدولـةٍ
ففـي الـنـاس «بـوقـات» لهـا وطـبـولُ

● (٢١٩) الجمدار والجندار والجفّاتي والبشمقدار:

وجاء في الصفحة (٢٧):

. . . ثم إن السلطان فرَّق البناء على الأمراء فأخذ عمي عز الدين الجانب القبلي، وجمع عليه النقّابين والحجّارين، وجاء «الجاندارية» وراء «الجفّاتي»، وأخذ السلطان النقب في الجانب الشمالي . . .

أقول: والمراد بـ «البناء» حصن للإفرنج.

وقد جاء في تعليق محقق الكتاب حاشية أفادها من: Gaudefroy - Demombynes, op. Cit. Intr. P.G . وقد ورد «الجندار» وفرَّق بينه وبين «الجمدار» بأن الأخير هو خادم حجـرة السلطان ويسـاعـده في عمله «البشمقـدار».

أقـول: ولعل «الجاندارية» هي من الفرنسية «gens d'arme». ويشير ابن خليل الظاهري في «زبدة كشف الممالك» ص١١٤ إلى أن وظيفته تدخل في عداد أمـراء الطبخاناه. وأما «الجفاتي» فقد أشار المحقق، اعتماداً على جواز كون قراءة الكلمة صحيحة، إلى أن «الجفتة» التي عرّفها القلقشندي ٤/٦ في ذكر رسوم الملك وآلاته بأنها:

إثنان من أوشاقية إسطبل السلطان قريبان في السن عليهما قباءان أصغران من حرير بطراز من زركش، وعلى رأسهمـا قبّعتـان من زركش، وتحتهمـا فرسان أشهبان . . . يركبان أمامه في أوقات مخصوصة كالركوب للعب الكرة.

● (٢٢٠) التشاهير:

. . . وأنه إذا حَمَلَ لا يُردّ رأس فرسه، فألبَس تشاهيره لغلام له، وأركبه فرساً له أشهب وتركه واقفاً في موضعه . . .

أقول: و«التشاهير» أشرطة تُصغَّر وتكبَّر يُزيَّن بها صدر الحصان.

انظر: Dozy: Supp. Dict. Arabes

● (٢٢١) الطلَب:

وجاء في تكملة النص السابق في الصفحة (٣٦):
ذكر محقق الكتاب: أن «الطلب» قُصد به حين أُطلق أول ما أُطلق الأمير الذي يتولى قيادة مئتي فارس في الحرب، ثم تطوّرت دلالته فصار يطلق على الفرقة من الجيش.
انظر مستدرك دوزي على المعجمات العربية.

● (٢٢٢) الكشك:

وجاء في الصفحة (٣٩):
. . . وأمر أن يُضَرب السرادق عند «الكشك» الجديد قريباً من الميدان . .
أقول: و«الكشك» مما استعاره العرب في هذه الأحقاب من التركية، وقد ذهبت هذه الكلمة التركية إلى اللغات الغربية، فكانت في الفرنسية «Kiosque» ولا ندري أكانت هذه الكلمة مما استعير من العربية إبان اتصال الافرنج بالعرب في عصور الحروب الصليبية؟
والكشك معروف في العربية المعاصرة لضرب صغير من حانوت يقام مستقلاً في الميادين والشوارع الكبيرة تباع فيه الصحف أو «المرطّبات» أو نحو ذلك.
ولا أدري إن كان «الكشك» في التركية قد أخذ من الفارسية، وذلك لأن العرب كانوا قد عرّبوا «جوسه» من الفارسية فقالوا: «جوسَق»؟

● (٢٢٣) السمّارية:

وجاء في الصفحة (٤١):
. . . أمر أن تُهيَّأ له «سمّارية» خفيفة فنزل بها وسار في دجلة . .
وقد علق محقق الكتاب على «السمّارية» فقال: هي المعروفة في مصر بالعوّامة أو الذهبية . .

أقول: ولا حجة في تخصيص «السمّارية» بهذا الضرب من «المراكب» في مصر في عصرنا. والذي أراه أنها «السُمَّيريّة» وقد مرّت بنا في جملة مصادر ومنها كتاب الوزراء للصابىء وكتاب الهفوات النادرة، وكتاب «الحوادث الجامعة» وغيرها. وكان على المحقق أن ينظر في معجم السفن والمراكب لحبيب زيات.

● (٢٢٤) التشريفات الإمامية:

وجاء في الصفحة (٥١):

. . . وركب ثاني يوم وصوله بموكبه وعليه الملابس النبوية والتشريفات الإمامية . .

أقول: و «التشريفات الإمامية» تعني الإشارات والعلامات التي تحلّى بها ملابس الخليفة، والكلام في النص على الخليفة الإمام الناصر لدين الله.

وقول المؤلف: «ثاني يوم وصوله» شيء من الأسلوب الدارج في عربية القرون المتأخرة من عمر الدولة العباسية.

● (٢٢٥) الراتب:

وجاء في الصفحة (٥٧):

. . . وأوقف (الناصرِ لدين الله) عليه [أي على قبر المستضيء] وقوفاً كثيرة، وجعل لتربته «الراتب» من الشموع والوظائف من المخزن الشريف. .

وقول المؤلف: «الراتب من الشموع» يعني المخصص المعيّن من الشموع، وقد تكون «الوظائف» مثل «الراتب»، وقد مرت بنا «الوظائف» في نصوص سابقة.

● (٢٢٦) الزبزب:

وجاء في الصفحة (٥٨):

. . . ولما أراد الخليفة [أي الناصر لدين الله] حمل الإمام المستضيء من الدار التي كان مدفوناً بها إلى التربة المذكورة في الجانب الغربي من بغداد، أمر أن تُهيَّأ السفينة المعروفة بـ «الزبزب» وقد غَرَم عليها مالاً جزيلاً، وهي عجيبة

الصنعة يجذف بها ملاّحون عدة، جماعة منهم يجذفون في الهواء من مؤخرّها، وجماعة يجذفون في الماء من صدرها. .

أقول: «الزَبْزَب» قد مرَّت بنا في كتب أخرى، ولم نتبين من صفتها كالذي عرفناه في هذا النص، فهي سفينة كبيرة يجذف بها جماعة من مؤخرها وآخرون من صدرها.

وقد وردت كلمة «الهواء» في الكتاب مرسومة بالياء «هوى» فغُمّ الأمر على المحقق وأثبتها كما وجدها في المخطوط، وفي رسم المخطوطات القديمة كثير من هذا.

● (٢٢٧) الربعات:

وجاء فيها أيضاً:

. . . ونقل - رضوان الله عليه [أي الخليفة المستضيء] ودفن باقي ليلته، وأحضرت «الربعات» فكان الناس يقرؤون ويختمون. .

أقول: والمراد بـ «الربعات» أجزاء من المصحف الشريف، وقد تكون جمع «ربع»!! وقد رأينا هذه الكلمة في كثير من نصوص هذه الأحقاب كما هو مشار إليه في هذا الكتاب مما وقفنا عليه.

● (٢٢٨) البطّة:

وجاء في الصفحة (٦٧):

ذكر «البطّة» الفرنجية الواقعة إلى بحر دمياط والظفر بها وذلك بعد غدر من الفرنج في أواخر السنة المذكورة (٥٧٧هـ). .

أقول: ومن تتمة النص نتبين أن «البطّة» سفينة كبيرة فقد جاء فيها:

. . . وجرى عند ذلك من الاتفاقات الحسنة أن «بطّة» من المراكب الفرنجية مقفلة من بلد لهم يقال له «بوليه» (كذا) تحتوي على ألفين وخمس مئة نفس من رجالهم وأبطالهم، وهم على قصد زيارة بيت المقدس، فألقتهم الريح إلى ثغر دمياط فغرق منهم شطر. .

أقول: لعل «البطة» تعريب لكلمة «Bateau»! ولكنّي أعود إلى الكلمة فأقول لعلها «البُطْسة» بالسين وهي ضرب من السفن، وقد صُحِّفَت فعُمّت على المحقق. وقد ذكر «دوزي» «البُطسة»!!

● (٢٢٩) حاجب المنبر:

وجاء في الصفحة (٨٢):

. . . وفيها [أي في السنة ٥٧٨هـ] رُتِّب أبو السيخ (كذا) أبو جعفر الكرخي «حاجب المِنبَر» الشريف بجامع القصر، وخُلِعَ عليه. وعادة حاجب المنبر بجامع القصر أن يكون متأهّباً ليوم الجمعة بإزاء المنبر. .

أقول: نتبيّن في هذا النص منصب «حاجب المنبر» ويبدو متأهباً بإزاء المنبر أيام الجُمَع، والتأهب يعني أنه بأهبة، والأُهبة السلاح فقد جاء في تتمة النص:

. . . إنه يلبس ثياب السواد ويشدّ وسطه بمنطقة متقلّداً بسيف حليته فضّة.

● (٢٣٠) التفرّج:

وجاء في الصفحة (٨٥):

. . . وكان محمد بن يحيى الفرّاش حسنَ الخِلقة محبوباً إلى الناس، فكان إذا ركب «يتفرَّج» الناس على حسنه وخلقته. .

أقول: وقوله: «يتفرّج» هو الجاري المستعمل في عصرنا، والمراد بـ «التفرج» النظر والاستمتاع بالنظر. وهذا يعني أن الدلالة العامية الدارجة في عصرنا قديمة.

● (٢٣١) سراويل الفتوة:

وجاء في الصفحة (٨٦):

. . . فحضر مع الجماعة عندما لبس الخليفة [الناصر لدين الله] سراويل الفتوّة. . . ولم يبق أحد ممن كان قريباً إلّا ولبس منه سراويلاً (كذا). .

أقول: ولبس «السراويل» من رسوم الفتوّة، والفتوة نظام وسلوك حسن يمارسه

عظام الرجال، ومنهم الخليفة، وجماعة الفتوة يرجعون في تسميتهم هذه إلى الفتى في قوله: «عليه الصلاة والسلام» «لا فتى إلاّ عليّ».

● (٢٣٢) سيف ركاب، جناقات:

وجاء في الصفحة (٨٧):

. . . فمضى علم الدين إلى بعض أهله وحصل منه على «سيف ركاب وجناقات» وآلة تصلح لأستاذية الدار. .

أقول: وقوله: «سيف ركاب» يفيد سيفاً يتقلّده الرجل وهو راكب، وهذا يعني أنه بهيئة خاصة مع حمائل خاصة أيضاً.

وأما «الجناقات» فكلمة أعجمية استعملها العرب فجمعت بالألف والتاء، ولعلها شيء من آلة زينة الخيل؟ والذي يقوّي هذا ما هو معروف في عصرنا من الحلي التي تتزين بها النساء القرويات في جنوب العراق، وهو «الجناغ» الذي تتزيّن به هؤلاء النسوة من ذهب أو فضة، تضعه المرأة في شعرها.

● (٢٣٣) بَرْك:

وجاء في الصفحة (٩٢):

. . . وأخذ جميع ما كان لهما من خيل و«بَرْك» وذهب وآلات حروب. .

أقول: لقد مرَّ بنا «البرك» في غير هذا الكتاب، وها أنا ذا أعود إليه لأشير إلى شيوعه في العصور المتأخرة، وقلنا: إنه يعني المتاع والأثاث من ثياب وغيرها.

● (٢٣٤) منشور:

وجاء في الصفحة (١٠٤):

. . . ولما عبر السلطان الفرات وافاه النعي بوفاة عمي عز الدين فرخشاه، فتقدم في الحال إلى شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدّم بالعود إلى دمشق وكتب «منشوراً» بولايتها. .

وجاء في حاشية المحقق عن صبح الأعشى ١٣ /١٥٨ :

«المنشور» اصطلاح خاص بهذا العصر والتالي له في مصر المملوكية، وهو أمر سلطاني ويختلف باختلاف مرتبة الصادر إليه، فإن كان من أعلى المراتب من الأمراء كتب في قطع الثلثين من الورق، ويكتب من طرفه من يمين الورق بغير هامش «منشور شريف»، ويكون هذا لمقدّمي الألوف بالديار المصرية، سواء كانوا من أولاد السلطان أو الخاصكية، وكذلك جميع النوّاب الأكابر بالممالك الإسلامية والمقدَّمون بدمشق. أما إن كان الصادر إليه من أولاد الطبلخانات بمصر والشام فيكتب له في قطع النصف، وإن كان من أمراء العشرات مطلقاً بسائر الممالك وكذلك الطبلخانات من التركمان والأكراد فيكتب في قطع الثلث، وإن كان من جملة المماليك السلطانية أو مقدَّمي الحلقة أو رجالها فيكتب في قطع العادة المنصوري.

● (٢٣٥) الجهة:

وجاء في الصفحة (١٢٣):

. . . وفيها [أي في السنة ٥٧٨هـ] ماتت «العباسَّة» إحدى «جهات» المستضيء. .

أقول: لقد مرّت بنا هذه الكلمة في غير هذا الكتاب وأشرنا إلى أنها كناية عن زوج الخليفة أو الملك أو السلطان، وهي مما جدَّ في هذه القرون من الكلم والمصطلح.

● (٢٣٦) متقدّم فتيان:

وجاء في الصفحة (١٧٠):

. . . وكان ببغداد رجل يقال له داود بن سمرة متقدّم فتيان جماعة. .

أقول: وقوله: «متقدم فتيان» بمعنى رئيس جماعة فتيان، وهذا داخل في درجات «الفتوة».

● (٢٣٧) إقامة، زيارة، النوتيّات:

وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

... وفي هذه السنة [أي السنة ٥٨٠هـ) سألت أم الخليفة أن يؤذن لها في زيارة مشهد سُرَّ من رأى، فتقدم الخليفة إلى المخزن أن يعمل لها ما تحتاج من «الإقامة»... وأن ينادَى في جميع العسكر: أن الخليفة في الصحبة للزيارة، فأخرجت الخيم والمضارب والنوتيات، وخرج الخليفة.. وكان يركب ويتصيّد والعسكر في خدمته، وهو غير متظاهر..

أقول: «الإقامة» هنا ليست المصدر للفعل «أقام»، بل هي اسم للدلالة على مظاهر الزينة والاحترام تلك المظاهر التي تقام عند سفر ملك أو أمير. وأما النوتيات فهي ضرب من السرادقات لا نعرف صفته على وجه التحديد، ولعلها «كالمضارب» التي وردت، وهي خيام كبيرة تنصب على أعمدة عدة.

و«الزيارة» كلمة خاصة لزيارة الأئمة من آل بيت النبوة، ومن المعلوم أن مشهد «سرَّ من رأى» يشتمل على ضريحي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري من الأئمة الاثني عشر لدى الإمامية من الشيعة، فالزيارة لهذه المشاهد مصطلح خاص، ولا تعني غير الأئمة عند الشيعة. ومازالت هذه الكلمة معروفة لدى الشيعة في العراق وغيره من البلاد.

وقول المؤلف: «غير متظاهر» ربما أراد أن يقول أن الخليفة يحرص ألا يراه الناس في مشهد صيد لأن ذلك لا يلتئم مع وقار الإمامة ومناسبة الظرف، وهو الخروج إلى «الزيارة».

● (٢٣٨) عارض الجيش:

وجاء في الصفحة (٢١١):

... ثم إن أستاذ الدار أحضر بهاء الدين «عارض الجيش» إلى داره...

أقول: «العارض» مصطلح يعني رتبة عليا في الجيش قد يكون تالياً للمقدّم.

كتاب التاريخ المنصوري

وجاء في فاتحة كتاب «التاريخ المنصوري»[1] قول مؤلفه:

● (٢٣٩) الرمائث:

الحمد لله العظيم . . . الدالّ على أزليته حدوث الحوادث . . . خلق السماوات بغير عَمَد . . . ودحا الأرض على الماء، وباين بينها في السفل والعلاء والحزون و«الرمائث» . .

أقول: جعل المؤلف فواصله المسجوعة على حرف الثاء فجاءت كلمة

---

(١) «التاريخ المنصوري»، وهو تلخيص «الكشف والبيان في حوادث الزمان» تأليف أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، من رجال القرن السابع الهجري، حققه وقدم له أبو العيد دودو، وراجعه الدكتور عدنان الدرويش، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

والكتاب مفيد لأنه يقدّم فوائد تاريخية لا نجدها في المصادر الأخرى، ولا يشير المؤلف في كتابه إلى هذا، ولكن المحقق ذكر هذا في «مقدمته».

وهو مفيد أيضاً في كونه وثيقة تكشف عن تاريخ العربية، ذلك أن لغة الكتاب في جملتها أقرب إلى العامية الدارجة في النصف الأول من القرن السابع الهجري منها إلى الفصيحة المعروفة، وقد يكون في الإمكان حمل جملة ما في هذا الكتاب على العامية الدارجة، وإن كانت لا تخلو من قدر فصيح.

قلت: إن العامية الدارجة واضحة في هذا الكتاب، ولم يفطن المحقق إلى هذا اللون، فمضى يفصّح من نص الكتاب كلما وقع على خطإ يتصل بالإعراب، وفي حواشي المحقق قدر كبير من هذه التصحيحات التي دأب المحقق على القيام بها بغية تفصيح هذا النص الدارج.

أقول: كان على المحقق ألا يذهب في هذا السبيل، ويترك الكتاب على ما جاء فيه، ويشير إلى الخطأ في الهامش، وبذلك يكون الكتاب مصدراً للفائدة التاريخية في كشف صفحات من تاريخ تطور العربية.

«الـرمـائـث» فكيف يصـار إليهـا؟

«الرمائث» كلمة لم أهتد إليها، أهي جمع «رميثة»، فإن كانت فما معناها؟ لا أدري، أم هي جمع «رماثة» التي لا أعرفها أيضاً، ومعلوم أن «فعائل» جمع لـ «فعيلة» و«فَعالة» نحو حدائق وسحائب. . وربما كان لي أن أقول: إنها أرض ينبت فيها «الرمث» وهو ضرب من الشجر، فاجتهد المؤلف وصاغ كما أراد فقال: «الرمائث».

● (٢٤٠) عَمْلة:

وجاء في الصفحة (٤):

وفيهـا [أي في السنـة ٥٩٢هـ] جاء [أي الملك العزيز] إلى دمشق وحاصرها وأخـذهـا منـه [أي من أخيه الملك الأفضـل] «بعملة» من أولاد أبي غالب الحمصي، لأنهم فتحوا باب شرقي (كذا).

أقول: وقوله: «بعَمْلة» أي بواقعة أو منازلة أو نحو هذا. و«العملة» بهذا المعنى من الكلام الدارج، ومازالت هذه الكلمة في العامية العراقية.

ومن آثار العامية الدارجة في هذا الكتاب إهمال الاعراب أحياناً، ومن ذلك قوله: فتحوا باب شرقي.

● (٢٤١) أخذ الثقوب:

وجاء في الصفحة (٥):

وفيها [أي السنة ٥٩٢هـ] نزل الإفرنج على «تبنين» وجرى عليها الزحف والقتال وأخذ الثقوب ما لا يوصف.

أقـول: وقـوله: «أخذ الثقوب» يعني الاستيلاء على الثغرات التي توصل إلى

«تبنين»، وهو موقع بجبال بني عامر بين دمشق وصور.

انظر معجم ياقوت ١/٣٦٦.

وكأن «تبنين» حصن أو موقع ذي أسوار فلا بد من الاستيلاء على «الثقوب».

● (٢٤٢) العيال:

وجاء في الصفحة (٧):

. . . فاجتمع الأمراء وأقاموه [أي الملك الظافر بعد موت الملك العزيز. . .] في البلاد سلطاناً إلى حين وصل أخوه الملك الأفضل من صرخد لأنه أقام بها وبأهله وعيال صلاح الدين. . .

أقول: إن «العيال» في النص جارية على الدلالة العامية الدارجة، فكلمة «العيال» في العربية الفصيحة تعني «العالة» أو «العَيْلة» وهي الفقر.

غير أن هذا كله يدخل في الأسلوب الدارج الذي نلمحه في جملة النص.

● (٢٤٣) أتابك:

وجاء في الصفحة (٨):

. . . وكان أهل ماردين قد استنجدوا بـ «أتابك» نور الدين صاحب الموصل. . .

أقول: و«الأتابك» معناه «الوالد الأمير، وأول من تلقّب بذلك نظام الملك ملكشاه السلجوقي، وقيل: «أتابك» معناه أمير أب، والمراد أبو الأمراء، واللفظة مركبة من «أتا» بمعى الأب و«بك» بمعنى الأمير. انظر صبح الأعشى ٤/١٨.

ولا بد من الإشارة إلى أن الفعل «كان» في هذا النص من صنع المحقق، والأصل في المخطوط، «كانوا» على الأسلوب العامي الدارج، ولكننا قلنا: إن المحقق درج على التفصيح، ولو أنه أثبت الأصل «كانوا» وأشار إلى عاميتها في

تعليقه لكان أكثر فائدة وصواباً.

● (٢٤٤) بقسماط:

وجاء في الصفحة (١١):

. . . وكان الحصار عليها [أي دمشق]، والملك العادل يقوّي نفسه ويخبز البقسماط . . .

أقول: كان على المحقق أن يشرح «البقسماط»، وهو ضرب من الخبز، ولكنه لم يفعل، وهو دخيل تركي، وكأن «بقصم» المعروف لدى العراقيين شيء منه.

● (٢٤٥) الغاشية:

وجاء في الصفحة (١٢):

. . . وفيها [أي في السنة ٥٩٦] تقرر أن الملك المنصور. . . والملك العادل أتابكه، فحلف له الملك العادل على ذلك وسَلْطَنَه، وحُملت «الغاشية» له كما جرت العادة. .

وأما «الغاشية» التي جرت بها العادة فهي غطاء مزركش الذي فوق ظهر الفرس، وكانت تحمل بين السلطان عند الركوب في أيام الأعياد وغيرها.

انظر صبح الأعشى ٤/٧.

● (٢٤٦) هجم:

وجاء في الصفحة (١٧):

. . . وخرج من باب الفراديس، ولم يبق [دار] إلّا «هَجَمَها». . .

والمعنى: إلا هَدَمها، والهَجْم بمعنى الهدم في الألسن الدارجة.

● (٢٤٧) كتب الخط:

وجاء في الصفحة (١٩):

. . . وكان الملك الظاهر قد أخذ من التجّار مئة ألف دينار وزيادة من القماش

وفرَّقه على العسكر ويكتب لهم «خطّه» ويستوفونه من حلب. . .
ودلالة «الخط» في النص أن الملك يكتب لهم شيئاً كالحوالة أو نحو ذلك.
ولا يعني «القماش» المنسوج فقط، بل يتجاوزه إلى غيره من الأمتعة، وانظر الرقم ٣١٨.

● (٢٤٨) مغلط:

وجاء في الصفحة (٢٢):
. . . فمغلَطَه عنها إلى وقت ثم وفى له بها. . .
أقول: قوله: «مغلطه» يعني ماطَلَه وخدعه، والفعل من العامية الدارجة، وقد بني من الفعل (غلط) بزيادة الميم كما في «مسخر» من «سخر» وهذا كثير في الألسن الدارجة.

● (٢٤٩) طلع:

وجاء في الصفحة (٢٥):
وفيها [أي السنة ٥٩٨] «طلع» النيل دون كفاية البلاد. . . وانحطت الأسعار، وصار يزيد السعر وينقص. .
أقول: وقوله: «طلع النيل» أي ارتفعت مياهه زيادة، وهذا من الكلام الدارج، والنص كله على هذا النحو من الأسلوب العامي.

● (٢٥٠) قطع الخبز:

وجاء في هذه الصفحة أيضاً:
. . . وفيها [أي السنة ٥٩٧هـ] حلف الملك الظاهر للملك العادل أن لا يستخدم ابن المشطوب، و«قطع خبزه». . .
أقول: وقوله: «قطع خبزه» بمعنى جرَّده من عمله ولم يترك له شيئاً يرتفق به، وهذا من تعابير العامة ومازال شيء منه في الألسن الدارجة المعاصرة.

● (٢٥١) بطّل الشراب:

وجاء في الصفحة (٣٠):

. . . فبلغ ذلـك الملك المعز، وهو على شرابه، «فبطّل الشراب» وتجهّز في ليلته. . أقول: وقوله: «بطّل الشراب» من الكلام الدارج، والمعنى: كفّ عن الشراب.

● (٢٥٢) أمير آخور:

وجاء في الصفحة (٣١):

. . . وتشاوروا على قتله، وهم كبار الأكراد مثل شمس الدين الدقيق. . . وسيف الـدين نجـد «أمير آخور». . .

أقول: وقوله: «أمير آخور» أي من يُشرف على اسطبل السلطان، ويقوم بأمر ما فيه من الخيل والبغال والجمال وغيرها، ومعنى «آخور» المعلف.
انظر صبح الأعشى ٥/ ٤٦٠ ـ ٤٦١.

● (٢٥٣) اللوالك:

وجاء في الصفحة (٣٢):

. . . ونفّذ يطلب المال، فأحضروا خمسة أحمال صناديق وعملوا فيها «اللوالك» المقطعة والخفاف والجلود المقطعة. . .

وقد أشار محقق الكتاب إلى «اللوالك» فقال: لم نعثر على هذه الكلمة في المعاجم.

أقول: و«اللوالك» ليست من مواد المعاجم، وهي كلمة دخيلة مولّدة عباسية، وهي جمع «لالكة» لضرب من النعال، ذكرها أدّي شير في «الألفاظ الفارسية المعرّبة».

وقـد اشتهر بصنع «اللوالك» أو بيعها جماعة من أهل العلم فعرف أحدهم بـ «الـلالكائي»، ومن هؤلاء: أبو القاسم اللالكائي من المحدثين ورد ذكره في

«الأنساب» ٧/ ١٥.

● (٢٥٤) غفير:

وجاء في الصفحة (٣٤):

. . . فنزلوا عند رجل يقال له: علي الكناني، وهو من «غفراء» البحر فأضافهم . .

أقول: و«غفراء» البحر، جمع غفير بمعنى «خفير»، وهو من الكلم العامي في عامية أهل مصر، ومازالت الكلمة معروفة عندهم.

● (٢٥٥) الفضخ:

وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

. . . فأحضر لهم نبيذ النخل، وهو يقال له: «الفَضْخ» (كذا) فشربوا منه.

أقول: ونبيذ النخل يقال له: «الفضيخ» في فصيح العربية، ولعل ما جاء في الكتاب من عمل الناسخ.

● (٢٥٦) الخاتون:

وجاء في الصفحة (٣٧):

وبقيت البلاد بلا صاحب إلا «الخواتين» . .

أقول: و«الخواتين» جمع خاتون، كلمة تركية وتعني السيدة وأكثر ما تطلق على أزواج علية القوم.

● (٢٥٧) مهتار:

وجاء فيها أيضاً:

. . . فنزل «المهتار» كدكل (كذا) العزيزي من أم الملك الناصر . .

و«المهتار» لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت مثل «مهتار» الشرابخاناه وغير ذلك.

انظر صبح الأعشى ٥/ ٤٧٠.

● (٢٥٨) بيكار:

وجاء في الصفحة (٣٨):

. . . وسيَّر الملك الأفضل يحضره من سميساط إلى «البيكار» عنده . .

أقول: و«البيكار» كلمة فارسية يقصد بها الحرب عامّة.

انظر: مستدرك دوزي على المعجمات العربية.

● (٢٥٩) شاطر:

وجاء في الصفحة (٤٤):

. . . وفيها [أي السنة ٦٠١هـ] أسروا الفقيه الشهاب بن البلاعي، كان «شاطراً» شجاعاً . .

أقول: «والشاطر» هنا يعني ما نعنيه في الألسن الدارجة المعاصرة أي القدير الشجاع.

● (٢٦٠) أوّلاً فأوّلاً:

وجاء في الصفحة (٤٦):

. . . وسار «أوّلاً فأوّلاً» ووصل إلى دمشق . .

أقول: وقوله: «أوّلاً فأوّلاً» يفيد مرحلة بعد مرحلة، أو كما نقول: شيئاً فشيئاً.

● (٢٦١) الخَطَا، جرائد، جنيب:

وجاء في الصفحة (٤٨):

. . . فجمع «الخَطَا» وركبوا أربعين ألف فارس جرائد، كل واحد وجنيبه . .

و«الخَطَا» قوم من الترك سُمّوا باسم بلاد متاخمة للصين، وقد أسسوا دولتهم في القرن السادس الهجري. وكان بينهم وبين المسلمين حروب طويلة.

انظر: صبح الأعشى ٤/ ٤٨٣.

وأما «الجرائد» فجمع «جريدة» وهي فرقة من العسكر الخيالة لا رجّالة فيها، على أنها تستعمل ويراد بها سير السلطان على وجه السرعة.

انظر: الخطط للمقريزي ١/١٠٦.

و«الجنيب» ما يقاد خلف السلطان من خيل، ومعناه الفرس أيضاً.

انظر: مستدرك دوزي على المعجمات العربية.

● (٢٦٢) دستور:

وجاء في الصفحة (٤٩):

... فقال أمير من أمرائه: «تعطيني رجالاً ودستوراً لألقى من عسكرهم..

أقول: و«الدستور» بمعنى الإجازة التي تمنح للعساكر.

انظر: مستدرك دوزي على المعجمات العربية.

● (٢٦٣) مصاف:

وجاء فيها أيضاً:

... فجاء الخَطَا وطلبوا من السلطان «مصافاً»..

أقول: و«المصاف» بمعنى المنازلة في الحرب، وكانت هذه الكلمة قد مرت بنا في نصوص سابقة في غير هذا الكتاب.

● (٢٦٤) رباط:

وجاء في الصفحة (٥٠):

... وقصدوا محاصرة «الرباط»، وأخذ السلطان منه..

و«الرباط» هنا الثغر الذي يرابط فيه الجيش.

● (٢٦٥) مصلحة:

وجاء فيها أيضاً:

... فأشار عليهم السلطان عثمان: بأن ما هذا مصلحة..

و«المصلحة» هنا تعني الفائدة والنفع، وأسلوب النص من الكلام الدارج.

● (٢٦٦) سِكّينة:

وجاء في الصفحة (٥١):
. . . فأخذ أحدهما «سِكّينة» صغيرة وقفز على السلطان. . فقتله وخرجت مصارينه في وقته. .
أقول: والفصيح هو «السكّين» وقد اجتمعت «السكّين والسِكّينة» في عربيتنا المعاصرة.
و«المصارين» من اللغة الدارجة، وكأنها جمع «مُصران» على توهّم أن «المُصران» مفرد، وحقيقته أنه جمع ومفرده «مصير»، وهذا الخطأ القديم هو السائر في العربية المعاصرة فصيحها وعاميّها.

● (٢٦٧) انقضى الشغل:

وجاء في الصفحة (٥٦):
. . . فأقام بهم مدّة، وخلع عليهم وشفع فيهم، فما انقضى شغلهم. .
أقول: وقول المؤلف: «انقضى شغلهم» من الكلام العامي، والمراد به انقضت حاجتهم.

● (٢٦٨) هَرَبَ صنعةً:

وجاء في الصفحة (٥٩):
وفي «رأس عين» حَرَدَ وزير العادل ابن شكر المعروف بصفي الدين على السلطان لإنكار أنكره السلطان عليه، فما ثبت له، «فهرَبَ صنعةً»، فتبعه الملك المنصور صاحب حماة. .

أقول: بينا نجد في هذا النص الفعل «حَرَدَ» بمعنى سخط وغضب، وهو من الكلم الفصيح النادر كما ورد في قوله تعالى: ﴿وغدَوا على حَرَدٍ قادرين﴾، نجد

قول المؤلف في العبارة نفسها: «وهرَبَ صنعةً» وكأنه أراد: «هَرَبَ خُفيةً» وليس هذا من الفصيح.

● (٢٦٩) وُزِّرَ:

وفيها [أي في السنة ٦٠٥هـ] «وُزِّرَ» جمال الدين بن شيخ السلامية للملك الأشرف، وكان مموّلاً إلّا أنه كان عامياً جداً..

أقول: قول المؤلف «وُزِّرَ» أي نُصِّبَ وزيراً، و«التوزير» بهذا المعنى في عربيتنا المعاصرة قد جاء من هذا الاستعمال في هذه العربية المتأخرة. وكأن صفة وفور المال لدى المشار إليه قرَّبته من الوزارة على «عاميّته» وجهله.

● (٢٧٠) الإقامات:

وجاء في الصفحة (٦٣):

... وفيها [أي السنة ٦٠٧هـ] تجدّد للسلطان الملك العادل الطلوع إلى مصر، فسار وبقي في الكرك أياماً فبلغ الملك الكامل ذلك فوصل إليه إلى حوران، واجتمع به بها، وكان قد رُتّب له «الإقامات» العظيمة في سائر الطرقات..

أقول: و«الإقامات» هنا تعني مظاهر الزينة للاحتفال بمرور ملك أو أمير إعراباً عن البهجة وحسن الاستقبال. وكانت هذه الكلمة قد مرّت بنا في غير هذا الكتاب.

● (٢٧١) كفّ اليد:

وجاء في الصفحة (٦٥):

وفيها [أي السنة نفسها] «كُفَّت يد» الوزير ابن شكر عن العمل..

أقول: و«كف اليد» يعني الصرف المؤقت عن العمل ريثما يُنْظَر في الأمر فيُقطع فيه ويصدر الحكم، ومثل هذا جارٍ في عصرنا فيقال: كُفّت يد الموظف أو سُحِبَت يده..

● (٢٧٢) استركب الناس:

وجاء في الصفحة (٦٧):

. . . فبَلَغ الملك المعظم ذلك فركب خلفه و«استركب الناسَ». .

أقول: والمراد بقوله: «استركَبَ الناسَ» أي أنه طلب منهم أن يركبوا، وهذا الفعل مولّد جديد.

● (٢٧٣) يقضي الشغل:

وجاء في الصفحة أيضاً:

. . . فخرج من أرض الداروم، ونزل «يقضي شغلاً». .

أقول: وقوله: «يقضي شغلاً» ضرب من الإمعان في العامية، وقد مرَّ بنا شيء مثله قبل قليل.

● (٢٧٤) يُوَيْمات:

وجاء في الصفحة (٧٢):

. . . ما أعلم من «يُوَيْمات» أخباره. .

أقول: «يُوَيْمات» جمع «يُوَيْم» مصغر «يَوْم»، وكأن المراد بالتصغير والجمع بالألف والتاء للدلالة على العدد القليل من الأيام.

● (٢٧٥) غَرَمَ:

وجاء في الصفحة (٧٥):

. . . وقد غَرَمَ عليه من الأموال ما تجاوز الحدّ. .

أقول: وقوله: «غَرَمَ عليه» بمعنى أنفق، وكأنه نظير المعروف في عاميتنا المعاصرة وهو: «خَسِرَ عليه» فيقال مثلاً: خَسِرَ على بناء داره كذا وكذا من المال.

● (٢٧٧) سابع عشرين آب:

وجاء في الصفحة (٧٦):

. . . [وأعيدت إلى المسلمين] في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة، «سابع عشرين آب». .

أقول: وقول المؤلف: «سابع عشرين آب» جارٍ على المألوف من كتابة العدد المركب من العقود وشيء آخر نحو: «٢٥، ٢٧ . .» في القرون المتأخرة. وقد ورد مثل هذا بحذف النون من «عشرين» كثيراً، وحذف النون بسبب الاضافة فكانوا يقولون: سابع عشري آب.

وكل هذا من غير الفصيح.

● (٢٧٨) أنفار:

وجاء في الصفحة (٧٧):

. . . فوصل إلى الشام بأربعة «أنفار» لا غير. .

أقول: و«الأنفار» جمع نَفَر. وقد جدَّ في العصور المتأخرة أن «النَفَر» واحد، وهذا هو المألوف أيضاً في عصرنا، ومن أجل ذلك جمعوه على «أنفار». ولكن الفصيح في العربية أن «النفر» اسم جمع لا واحد له، يقال مثلاً: بضعة نفر.

● (٢٧٩) جَشار:

وجاء في الصفحة (٧٨):

. . . ووَقَعَ «بجشار» حلب ونَهَبَه. .

و«الجَشار» الأرض المرعى للدوابّ عامة.

انظر الخطط للمقريزي ج١ قسم ١ ص٤٩ الحاشية (٢).

● (٢٨٠) تحجَّبَ:

وجاء فيها أيضاً:

. . . وفيها [أي السنة ٦١٦هـ]«تَحَجَّبَ»ابن المشطوب . .
أقول: وقوله: «تَحَجَّبَ» بمعنى صار حاجباً.

● (٢٨١) لا يجسرُ أحدٌ يركبها:

. . . وكاشغر إلى سمرقند مقطوعة من مدة ست وخمس عشرة (كذا) «لا يجسر أحد يركبها» . .
أقول: والكلام كله عاميّ دارج، فقوله: «مقطوعة» أي الطريق، وقوله: من مدة ست وخمس عشرة يعني: ست عشرة أو (وليس واو العطف) خمس عشرة سنة، وقد صحح المحقق كتابة العدد وكان في أصل المخطوط «وخمسة عشرة».
ولغة الكتاب لا تعنى بالعدد وتمييزه تأنيثاً وتذكيراً، ولا تعنى بإقامة القواعد النحوية كذلك، وهذا كله من صفات العامية.
وقوله: «لا يجسر أحد يركبها» أي الطريق، من الأسلوب الدارج العامي.

● (٢٨٢) لواجية:

وجاء في الصفحتين (٨١، ٨٢):
. . . فأعاقهم وسيَّر إلى السلطان عَرَّفَه خبرهم، وعدّتهم ثلاثة رسل وصحبتهم تجّار «لواجية» . .
أقول: كان على محقق الكتاب أن تستوقفه كلمة «لواجية» صفةً للتّجار، ولكنه لم يفعل. وكأني أبصر فيها معنى «الجوّالين» فتكون «لواجيّة» على قلب الكلمة وقد يتحول الفعل «جال» في الألسن الدارجة إلى «لاج»، ومثل هذا ما يكون في بعض من الألسن الدارجة في عصرنا في هذا الفعل نفسه. والقلب كثير في فصيح العربية ولا سيما في الجمع ألا ترى أننا نقول: آبار وآرام وآراس وكلها على القلب.

● (٢٨٣) يومين ثلاثة:

وجاء في الصفحة (٨٢):

. . . فتجهزهم وتسيِّرهم «يومين ثلاثة» في الطريق، وتسيِّر إليهم من يأخذهم ويقتلهم . .

أقول: وقوله: «يومين ثلاثة» من الأسلوب العامي الذي مازال معروفاً.

● (٢٨٤) نقرة الفضة:

وجاء فيها أيضاً:

. . . والذي كان مع الرسل والتجار صحبتهم ما يناهز مئة وخمسين محمّل عليها «نقرة الفضة» . . و«النقرة» سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبة ثلثين فضة وثلث نحاس أحمر.

انظر صبح الأعشى ٤٦٦/٣

وقد مرَّت بنا «النقرة» في غير هذا الكتاب.

● (٢٨٥) اليزَك:

وجاء في الصفحة (٨٧):

. . . وألبَسَ مملوكاً له ثيابه وأجلسه موضعه وتودَّد هو إلى «اليَزَك» . .

أقول: جاء في «مستدرك دوزي على المعجمات العربية» أن اليزَك أو اليزكية كلمة فارسية يقصد بها طلائع الجيش.

● (٢٨٦) الجتر:

وجاء في الصفحة (٨٧):

. . . فلما أصبحوا والسلطان على رأسه «الجتر» وهو في الموكب . .

أقول: «الجتر» كلمة فارسية تعني المظلة. وهي عبارة عن قبة من الحرير الأصفر المزركش في أعلاها طائر من فضة، مطلية بالذهب يحملها السلطان على رأسه في العيدين، وهي من شعار السلطنة.

انظر: النسوي، سيرة جلال الدين ص٥٤ الحاشية (٥).

و«الجتر» في الفارسية بالجيم نظير الشين، وهو صوت أعجمي، ومازال «الجتر»

على نطقه الفارسي في العامية العراقية، ولكن العراقيين يضيفون الياء في الآخر فيقـولـون: «الجتري»، وهو ضرب من القماش ثخين يستظل به، ويعمل منه السـرادقات، وقد توسعوا في دلالته فأطلق أحياناً على «الممطر» الذي يرتديه الرجل فيتّقي به المطر.

● (٢٨٧) قدر يقيم:

وجاء فيها أيضاً:

. . . فتبعوه فما «قدر يقيم» بها لعدم العسكر بها. .

أقول: من خصائص العامية في تلك العصور، وفي عصرنا ألا تربط بين الفعلين بـ «أن» الناصبة، إذ التقدير: فما قدر «أن» يقيم بها. .

● (٢٨٨) تاسع عشرِه:

وجاء في الصفحة (٩٣):

. . . ورحيلهم عنها [أي دمياط] بعد تقرير الصلح في شهر رجب تاسع عشره من سنة ثمان عشرة وست مئة. .

أقـول: وفي قوله: «تاسع عشرِه» الهاء ضمير يعود على الشهر رجب. وكتابة العدد المركب وغيره كما أشرت قد جرى فيه المتأخرون على نحو خاص يخالف الفصيح المأثور.

● (٢٨٩) آدُر:

وجاء في الصفحة (٩٦):

. . . فبنيت عدّة «آدُر». .

أقول: وقوله: «عدّة آدُر» بمعنى عدة دور، فهي جمع «دار». والجمع لـ«دار»: «ديار» و«أدوُر» و«دور»، وكـأنّ «آدُر» مقلوب «أدور» نحـو «آرُس» جمـع رأس والأصل «أرؤس» بناء أفعُل.

● (٢٩٠) سَنْجَق :

وجاء في الصفحة (٩٧) :

. . . وألبَسَه خلعة الملك الكامل ورفَع «سنجقاً» منه أيضاً وحُمل له الغاشية . .

أقول : و«السنجق» من الكلم التركي ، أطلق في الأصل على الرمح ، ثم أطلق على الراية التي تربط به ، وكانت «السناجق» تحمل بين يدَي السلطان في مواكبه .

انظر ابن واصل ٣/٢٥ حاشية (١) .

ومازال «السنجق» معروفاً في العراق لدى العامّة ، وقد توسِّع فيه قليلاً فدلّ على البلد كما يقال سنجق الاسكندرون ، وفي العراق بليدة في الشمال تدعى «كوي سنجق» .

وقد مرت بنا «الغاشية» للغطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس ، ويوضع عليه السرج .

● (٢٩١) أنبرَور :

وجاء في الصفحة (١٠٠) :

. . . فلما دخل إليه «الأنبرور» من بلد الألمانية في البحر . .

أقول : و«الأنبرور» تعريب «أمبرور» أي إمبراطور .

● (٢٩٢) مهماز :

وجاء في الصفحة (١٠٠) أيضاً :

. . . فانتهزه وضربه برجله وفيها «المهماز» . .

أقول : و«المهماز» آلة من حديد تكون في رجل الفارس محدّدة الرأس .

انظر : صبح الأعشى ٢/١٩٢ .

● (٢٩٣) سابع يوم :

وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

. . . ثم بعد سابع يوم قتله وشقّ بطنه . .

أقول: وقوله: «بعد سابع يوم» يكشف عن الطابع العامي الدارج الذي عمَّ لغة الكتاب.

● (٢٩٤) مقدّر:

وجاء في الصفحة (١٠١):

. . . فسيّر الأنبرور أخصّ الناس عنده وأقربهم إليه «مقدّر» مئة وخمسة عشر نفراً. .

أقول: وقوله: «مقدّر» بمعنى ما يقدِّر، أو ما قدره. . وربّما كان بمعنى «معدّل» كما تستعمل في عربيتنا المعاصرة.

● (٢٩٥) حجر بَلْخَش:

وجاء في الصفحة (١٠٥):

وفيها [أي السنة ٦٢١هـ] اشترى الملك الأشرف من تجار حجر «بلخش» وزنه ستّون درهماً. .

أقول: و«البَلْخش» جوهر أحمر شفاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق، وقد سُمِّي هكذا نسبة إلى «بَلَخْشان» حيث يكثر وجوده.

انظر ابن واصل ٣/٢٢١ حاشية (٢).

● (٢٩٦) التقادِم:

وجاء في الصفحتين (١٠٥، ١٠٦):

. . . وقُدِّم للسلطان ولأصحابه وإخوته «التقادِم» وغيرها. .

و«التقادم» جمع «تقدمة» وهو لفظ مولّد بمعنى الهدية.

● (٢٩٧) مكارمات:

وجاء في الصفحة (١٠٧):

. . . فنـزل الملك المعـظم معزّ الدين بن سنجر. . عن حَجَرةٍ مثمنة وقدّمها بيده. . وكان هذا من أعظم «المكارمات». .
أقول: و«المكارمات» بمعنى الكرم، وهي صياغة مولّدة.

● (٢٩٨) الفدان:

وجاء في الصفحة (١٠٩):
. . . وكان الخليفة لمّا علم بوصوله سيَّر «الفُدُن» إلى الأرض. . فحرثها. .
أقول: و«الفُدُن» جمع «فِدان» والاسم مولّد جديد وهو آلة الحراثة (المحراث). و«الفِدان» هذا مأخوذ من «الفدّان»، وقد دل هذا الأخير على قدر من مساحة من الأرض، وهذا من باب التوسع إفادة من العلاقة بين الآلة والأرض.

و«الفـدّان» بالتشديد مثنى «فدّ» الذي أنسي وأهمل بسبب من ارتباطه بالآلة. و«الفدّ» هذا بإدغام الدال هو «الفرد» وهذا الأخير يصار إليه بعد فك الإدغام. ومازال «الفدّ» بالادغام معروفاً في عامية أهل العراق بمعنى «الفَرْد» فيقولون: «فَدْ واحد». و«الفدّان» للآلة جاء بهذه التثنية لأنه مما تقوم به دابّتان، قلت: لقد جُهل النظر إلى هذا الأصل المثنى فصار يتوجه إلى الآلة بإغفال هذه الحقيقة اللغوية التاريخية.

أقول: ومن «الفدّ» بمعنى الفرد أو الوحيد جاء «الفذّ».

● (٢٩٩) العزاء والهناء:

وجاء في الصفحة (١١٧):
. . . وكان رسول الملك الأشرف إلى الإمام الظاهر في العزاء والهناء بدر الدين عثمان.
والمراد بالعزاء والهناء التعزية والتهنئة.

● (٣٠٠) المعاصير:

وجاء في الصفحة (١٢٣):

. . . وفيها [أي السنة ٦٢٣هـ] قبض الملك الناصر على قاضي بلده . . وأهانه وعصره كاللصوص بالمعاصير وهرب منه . .

أقول: لعل «المعاصير» وسيلة من وسائل التعذيب يعصر بها المجرمون. ولعلها «المعاصر» وصحفت إلى «المعاصير» ولم يفطن المحقق إلى هذا!.

● (٣٠١) جباه:

. . . وفيها [أي السنة ٦٢٣هـ] مات أبو سعيد الجعبري . . وكان شيعيّاً سبّاباً جبّاها . .

أقول: وقوله: «جبّاهاً» أي يجبه الناس ولا يستحيي ولا يتردّد في مكاشفتهم.

● (٣٠٢) ستّ الشام:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وفيها [أي السنة ٦٢٣هـ] مات الخادم شبل الدولة المعروف «بستّ الشام» أخت صلاح الدين . .

أقول: وشبل الدولة خادم «الستّ الشام»، و«ست الشام» لقب أي سيدة الشام وهي بنت أيّوب توفيت سنة ٦١٦هـ. انظر ابن كثير ١٣/٨٤.

● (٣٠٣) الشحنة:

. . . وفيها [سنة ٦٢٣هـ] المبارز المعتمد الذي كان شحنة دمشق، وسيرته مشهورة . .

أقول: لقد مر بنا مصطلح «الشحنة» في غير هذا الكتاب فهو صاحب الشرطة وقد يتجاوز هذا في الأمور التي ينظر فيها.

انظر: مستدرك دوزي على المعجمات العربية.

● (٣٠٤) طيَّب:

وجاء في الصفحة (١٣٤):

. . . وفيها [أي السنة ٦٢٤هـ] وصل إلى صاحب الموصل رسالة من الإمام المستنصر «يطيِّب» قلبه . .

أقول: وقوله: «يُطيِّب قلبه» بمعنى يكرِّمه ويَسرُّه ويهنّئه.

● (٣٠٥) الجرائحي:

وجاء في الصفحة (١٣٥):

. . . وسيَّر الملك المجاهد «جرائحيّاً» من عنده لعلاجه . .

أقول: و«الجرائحي» هو الطبيب الجرّاح.

● (٣٠٦) القماش:

وجاء في الصفحة (١٣٦):

. . . وصاروا يتخطفون الناس فمن جملة فعلهم أنهم وقعوا على البهاء بن رسلان . . . فأخذوا «قماشه» وجرَّحوه . .

أقول: «القماش» في هذا النص يتجاوز الملابس بل ينصرف إلى ما كان يحمله معه من متاع وغيره.

● (٣٠٧) مترجِّلة:

وجاء في الصفحة (١٣٧):

. . . وقد كانت قلعة حمص أيضاً قبل ذلك مترجِّلة صغيرة فعلّاها وكبَّرها وحصَّنها . .

أقول: وقوله: «مترجِّلة» أي أنها غير مرتفعة، وهذا مولّد جديد.

● (٣٠٨) انباعَ:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وفيها عاد الحجّاج ووصفوا الرخص وكثرة المياه . . ما تجاوز الوصف وانباع الليمو (كذا) الأخضر برخصه في الساحل . .

أقـول: وقـولـه: «انبـاع» بمعنى «بيع» وهـو من الكلم العامي. و«الليمو» هو الليمـون، وقد كان في أصل المخطوط ولكن المحقق جرياً على طريقته في التفصيح جعله «الليمون».

● (٣٠٩) خصبك:

وفيها [أي السنة ٦٢٤هـ] عاد «خَصْبَك» ابن صاحب تكريت من العجم..

أقول: و«خصبك» من أعلام الرجال قد بقي منه في العراق شيء، فمن الأعلام في عصرنا «خُصباك».

● (٣١٠) وَقعَ الصوت:

وجاء في الصفحة (١٤١):

... وفيهـا [أي السنـة نفسها] وفي الشهر [أي جُمادى الآخرة] أيضاً غارت العجم، وهم غزيّة البـطنين وغيرهم على بلد حمص، وأخذوا حتى غنم أهل البلد، «فوقع الصوت» وركب العسكر وتبعوا العربان..

أقول: وقوله: «وقع الصوت» أي نودي في الناس ليخفوا للنجدة..

● (٣١١) الإبرنس والديوية والاسبتار:

وجاء في الصفحة (١٥٠):

... وفيهـا [أي السنـة ٦٢٤] أصلح هذا الـرسـول بين «الإبـرنس والـديّوية والاسبتار» فإنهم كانوا قد حَرَموه..

أقول: و«الإبرنس» هو البرنس الرابع بأنطاكية.

انظر: كاهين، سورية الشمالية ص٦٤٠.

وأما «الديّوية» فلم يتوقف فيها المحقق، ولم أهتد إلى معرفتها.

و«الاسبتار» هم جمعية فرسان المعبد، و«الاسبتارية» التي ترد في الكتاب تعني جمعية «الهسبتاليين».

انظر: المقريزي ١/٦٨ الحاشية (٤).

● (٣١٢) كوسات:

وجاء في الصفحة (١٥٣):

. . . وساق عليهم فكسرهم وأخذ أحمالهم وكوساتهم . .

أقول: لقد مرت «الكوسات» في كتب أخرى سبق الكلام عليها، وكنا أشرنا إلى أنها صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يُدَقّ بأحدهما على الآخر بإيقاع مخصوص، يصاحب ذلك طبول وشبّابة.

انظر: صبح الأعشى ٤/٩.

● (٣١٣) هربة:

وجاء في الصفحة (١٥٤):

. . . وكان بغدي في غاية الوبال على الناس «هربته» . .

أقول: والمراد بهذه الجملة الركيكة الدارجة: وكان هرب بغدي في غاية الوبال على الناس.

● (٣١٤) انصلح:

وجاء في الصفحة (١٥٥):

. . . وفيها [أي السنة ٦٢٥هـ] وصل رسول الإربلي يستصلحه «فانصَلحَ» . .

أقول: وقوله: «انصَلَح» من الأفعال العامية، وليس في الفصيح هذا البناء.

● (٣١٥) أمير جاندار:

وجاء في الصفحة (١٥٧):

وفيها [أي في السنة ٦٢٥هـ] سيّر الأشرف الركن أمير جانداره بهديّة إلى الخليفة . .

وقوله: «أمير جاندار» السلطان الذي يُستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان.

انظر المقريزي ١/١٣٣ حاشية (١).

أقول: لعل «جاندار» من الفرنسية «gens d'arme»!!

● (٣١٦) مخامرة:

وجاء في السنة (١٥٨):

. . . وفيها [أي في السنة ٦٢٥هـ] هجم الملك العزيز العادل بعلبك طامعاً «بمخامرة» من أهلها لكراهيتهم في الملك الأمجد صاحبهم لظلمه . .

أقول: و«المخامرة» هنا بمعنى الانحياز والمساعدة، والمعنى جديد مولّد.

● (٣١٧) عطف:

وجاء في الصفحة (١٦٦):

. . . وفيها [أي السنة ٦٢٥هـ] وصل كتاب الحاجب علي وفي «عطفه» نسخة كتاب الخوارزمي . .

أقول: وقوله: «وفي عطفه» بمعنى: وفي طيّه، وهي المستعملة في العربية المعاصرة. على أن كلمة «طي» هذه كانت مستعملة أيضاً فقد جاء في الصفحة نفسها:

ووصل كتاب الحاجب علي و«طيّه» كتاب سرّ ماري الواصل من الخوارزمي ووزيره، مضمونه ما نسخته . .

● (٣١٨) نموذج من رسالة ركيكة:

وجاء في الصفحة (١٧٣) في نسخة كتاب الخوارزمي الوارد إلى صاحب سرّ ماري، وهو بالفارسية والعربي:

. . . (أعلاه الله هذا المثال العالي). . اليميني المنتصفي العهدتي العدّتي القوامي النظامي الخالصتي . .

أقول: وجملة الكتاب من العربية الركيكة، ولذلك جاء فيها: العهدتي، العدّتي الخالصتي، وكله يشعر بالعامية مع عجمة.

● (٣١٩) كتب خطّه:

وجاء في الصفحة (١٧٨):

. . . و«كتب خطّه» بارتفاعها بزيادة كبيرة. .

أقول: وقوله: «كتب خطّه» بمعنى وافق على أن يكون ارتفاعها، و«الارتفاع» المبلغ من المال الذي يفرض أن يجيء من بلد من البلدان التابعة للدولة.

وقد مَرّ بنا هذا المصطلح بمعنى «الحوالة» قبل صفحات في هذا الكتاب نفسه.

● (٣٢٠) غوّارة:

وجاء في الصفحة (١٨٠):

. . . ووصلت «غوّارته» إلى جسر العادل فنهبوا وخرّبوا. .

و«الغوّارة» هم المغيرون (أي الفرسان) الغزاة.

● (٣٢١) رخت:

وجاء في الصفحة (١٨٢):

. . . وتقرر الحلف بينهم على ثلاث مئة ألف دينار تحمل للناصر، وجميع ماله من خيل وعُدّة و«رَخت» وزيت وصابون. .

أقول: وقوله: «ورَخْت» بمعنى المتاع وهي كذلك بالفارسية.

● (٣٢٢) الأشراش، اللوالك:

وجاء في الصفحة (١٨٤):

. . . وأكلوا لحم الكلاب والحمير. . وغيرها، والخطمي و«الاشراش» وجلود «اللوالك» ينقعونها ويأكلونها. .

أقول: وردت «الأشراش» بالسين في الآخر، وهو تصحيف لم يفطن له المحقق، و«الأشراش» بمعنى جذور النبات جمع «شرش» والكلمة من عامية بلاد الشام ومازالت معروفة.

و«اللوالك» جمع «لالكة» وقد مرت بنا لضرب من النعال والأحذية.

وقد فصَّح المحقق «ينقعونها ويأكلونها» فأضاف النون في آخر الفعلين جرياً على طريقته في تفصيح نص الكتاب.

ومثل هذا صنيعه في الفعل «بقيوا» الذي ورد في الصفحة (١٨٦) في قول المؤلف:

.. «بقيوا» (كذا) يُوَيْمات ففرغ ما عندهم.. فقد جعلها المحقق «بقوا».

● (٣٢٣) قرايا:

وجاء في الصفحة (١٨٨):

... ورجال ونساء وغير ذلك وست «قرايا» بجميع من كان فيها..

أقول: و«القرايا» جمع قرية من العامية الدارجة.

● (٣٢٤) ماشين الحال (كذا):

وجاء في الصفحة (١٩٧):

... ومازلتم «ماشين الحال»..

أقول: والكلام عامي مازال جارياً في بلاد الشام.

● (٣٢٥) نسيب:

وجاء في الصفحة (١٩٨):

... ولا تظن أني عدوّهم، لا والله، بل صديقهم و«نسيبهم»..

أقول: و«النسيب» بمعنى الصهر من العامية التي مازالت فاشية.

● (٣٢٦) شبّارة:

وجاء في الصفحة (١٩٩):

... وسيّروا في الماء من الرقّة إلى بغداد «شبّارة»..

و«الشبّارة» سفينة حربية عرفت في العراق.

انظر معجم المراكب والسفن لحبيب زيات.

● (٣٢٧) القندس، الجامكية، الجراية:

وجاء في الصفحة (٢٠٠):

. . . وهو أول من سنّ «القندُس» العريض و«الجامكية» وجراية الخبز واللحم . .

أقول: و«القندس» كلب الماء كما في «المستدرك» لدوزي.

ولعل المراد هنا «فراء القندس»!

وأما «الجامكية» فهي رواتب خدّام الدولة كما في «المستدرك» أيضاً.

و«جراية الخبز واللحم» هي ما يجري على العاملين كالجند، وقد وردت «الجراية» هنا كما وردت «الوظيفة» و«الراتب» في نصوص سابقة في المعنى نفسه.

● (٣٢٨) بقجة، مراكيب:

وجاء في الصفحة (٢٠٥) في الكلام على ما حمله الخوارزمي من الهدايا:

. . . وعدّة خيول و«بُقَج» من أثواب و«مراكيب» وغيرها . .

أقول: و«البُقَج» جمع «بُقْجة» وهي الصرة من الثياب، وهي فارسية مازالت معروفة في العراق والشام.

وأما «المراكيب» فهي الأحذية جمع «مركوب».

● (٣٢٩) دبندار:

وجاء في الصفحة (٢٠٧):

. . . والرومي هو «الدُّبَندار» . . .

أقول: و«الدبندار» من يضرب على الطبل.

● (٣٣٠) الجاليش:

وجاء في الصفحة (٢٠٩):

. . . فوقع «الجاليش» فظهر أصحاب الخوارزمي وشالوا مَيْسرة الرومي . .
أقول: و«الجاليش» في الأصل الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر، ثم أُطلقت على مقدّمة القلب في الجيش، أو على الطليعة منه.
انظر ابن واصل ٢/٤١ حاشية (١).
وقوله: «شالوا» من العامية التي مازالت معروفة.

● (٣٣١) الأطلس:

وجاء في الصفحة (٢١٠):
. . . وصار الناس يطلعون منه الأجمال والأبغال بأحمالها، وفيها الجواهر والكساوي والذهب والأطلس . .
أقول: وقوله: «يطلعون» استعمال عامي بمعنى يخرجون.
وأما «الأطلس» فهو الحرير.

● (٣٣٢) جمدارية، تلاكش:

وجاء في الصفحة (٢١٠):
. . . وبقي في الطريق من العدد والآلات والأقمشة ما لا يوصف. وكسب الناس ومسك العربان «جمدارية» الخوارزمي ومعهم أثوابه وتلاكشه، جميعها مطرّزة . .
أقول: و«الجمدار» مهمته إلباس السلطان أو الأمير ثيابه، والكلمة مركبة من «جام» ومعناه الثوب، و«دار» ومعناها ممسك.
انظر: المقريزي ج١ قسم١ ص١٣٣ حاشية (١)
و«التلاكش» كلمة فارسية معناها الجعاب، جمع تلكش. انظر محيط المحيط للبستاني.

● (٣٣٣) الجاشنكير:

وجاء في الصفحتين (٢١٢، ٢١٣):
. . . وأجرد الرومي مع الأشرف من عسكره خمسة آلاف قدَّم عليهم نجم الدين

«الجاشنكير». .

أقول: و«الجاشنكير» هو الذي يطعم المأكول ويذوق المشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يدسَ إليه عليه فيه سمّ.

انظر: صبح الأعشى ٥/٤٦٠.

● **(٣٣٤) الزردخاناه:**

وجاء في الصفحة (٢١٣):

. . . وسار الأشرف، وقد أعطاه جميع «العَجَل» التي كان عليها «الزردخاناة». .

أقول: و«الزردخاناه» هي أمكنة السلاح وصنعها. و«العَجَل» جمع «عَجَلة»، وكأن «العَجَل» مما يحتاج إليه في «الزردخاناه».

● **(٣٣٥) خواند:**

وجاء في الصفحة (٢١٥):

. . . تقول للأشرف: يا خواند. .

أقول: و«الخواند» كلمة فارسية تعني السيد، وهي في الأصل آخند.

انظر: مستدرك دوزي على المعجمات العربية.

● **(٣٣٦) اصطناع:**

وجاء في الصفحة (٢٢٢):

. . . هذا وكم له من «اصطناع» وصدقة ومعروف. .

أقول: و«الاصطناع» بمعنى الصنيع الحسن أو الإحسان.

● **(٣٣٧) تواريخ:**

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وكم له من واقعة مع الفرنج «صارت تواريخ». .

أقول: والمعنى واضح، ولكنه عاميّ متداول.

● (٣٣٨) برانيّة:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . يتفرّج عند وصوله «برانيّة» من الطريق . .

أقول: و«البرانيّة» كلمة عامية، ومعناها «عامة الناس» في الطريق.

● (٣٣٩) راتب:

وجاء في الصفحة (٢٢٧):

. . . ورُتِّب له بعد ذلك «راتباً» معتبراً من طعام وحلاوة وشمع . .

أقول: و«الراتب» هو مجموع المواد العينية، وقوله: «معتبراً» أي ذو قيمة.

● (٣٤٠) أعطى المنديل:

وجاء في الصفحة (٢٣٨):

. . . فأجابه إلى ذلك: «وأعطاه منديله» . .

وقوله: «أعطاه منديله» يعني أنه بعث الأمانات.

انظر: صبح الأعشى ١٦٢/٢.

● (٣٤١) فرس النوبة:

وجاء في الصفحة (٢٣٩):

. . . ولامنع منه بعض غلمانه وجمدارتيه وأمير جانداره وفرس النوبة . .

أقول: و«فرس النوبة» الذي يربط قرب قصر السلطان ليركبه حين يريد الركوب.

انظر النسوي ص٦٥ الحاشية (١).

● (٣٤٢) الطيّارة، الجاووش، الدوشاخ:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وأنزله في «طيارته» التي يحبها ورتّب «الجاووش» . . و«الدوشاخ».

أقول: و«الطيّارة» ضرب من السفن الصغيرة السريعة. و«الجاووش» لفظ تركي

بمعنى جندي ذي رتبة صغيرة، يكلف بحمل الرسائل وإبلاغها. انظر النسوي ص١٠٨ حاشية (٢).

وأما «الدوشاخ» فهو قائد فرقة عسكرية. انظر القاموس العربي الفارسي التركي لزيبكر.

● **(٣٤٣) الخوانك:**

وجاء في الصفحة (٢٤٥):

. . . ثم من الجمال بن الصلاح، شيخ «الخوانك» . . .

و«الخوانك» هي «الخوانق»، ومفردها خانقا، وهي الرباط أو الزاوية أو نحو ذلك. .

كتاب الاعتبار

وقد وقفت في كتاب «الاعتبار»[1] على جملة فوائد لغوية وتاريخية أدرجها فيما يأتي:

● (٣٤٤) اعمل شغلك:

وجاء في الصفحة (٢):

... فأنا في داري المغرب، ورسول صلاح الدين جاءني قال: يقول لك صلاح الدين: نحن بعد غدٍ سائرون إلى الموصل، «فاعمل شغلك» للمسير..

أقول: قوله: «فاعمل شغلك» أي هيِّء نفسك واستعدَّ للمسير، وعبارة المؤلف هذه هو الطابع السهل الذي جرى عليه في كتابة «يومياته»، فهو فيه قريب من اللغة السائرة الدارجة.

● (٣٤٥) الرحل:

وجاء في الصفحة نفسها:

... وعَرَكَ ابني فنازل فنفذ إلى داري، فرفع كل ما فيها من الخيام والسلاح والرَّحْل..

أقول: و«الرَّحْل» يفيد عامة المتاع والزاد، وهو مولّد عباسي.

---

(١) «الاعتبار» لمؤلفه الأمير أسامة بن منقذ، حققه فيليب حتّي، وهو من مطبوعات جامعة برنستون الأمريكية، وأعادت مكتبة المثنى ببغداد تصويره بطريقة الأوفست.

وكأن الكتاب «يوميات» كتبها المؤلف وعرض فيها لشؤون كثيرة مما يتصل بالمعارك التي خاض غمارها، وما كان له مع الصليبيين، وهذه المواد التي جاءت في «الاعتبار» تتصل ببلاد الشام جملة.

ولما كان الكتاب على هيئة «اليوميات» فقد اتخذ له مؤلفه اللغة السائرة.

وبعد، فالكتاب يقدم من الفوائد التاريخية والأدبية ما يجعل منه أدباً أصيلاً، قل أن نجد له نظيراً في أدبنا القديم.

● (٣٤٦) تخت :

وجاء في الصفحة (٦) :

. . . فخلَع علي ودفع إليَّ تخت ثياب . .

أقول : و«التخت» من الفارسية ويعني لوحاً من خشب توضع فيه الثياب ، وهو كذلك في التركية والكردية .

ذكره أدّي شير في الألفاظ الفارسية المعرّبة .

● (٣٤٧) أمير الجيوش :

وجاء في الصفحة نفسها :

. . . وأنزلني في دار من دور الأفضل «أمير الجيوش» . .

أقول : و«أمير الجيوش» لقب الوزير بدر الجمّالي ، وهو أرمني الأصل .

● (٣٤٨) الجيوشية :

وجاء في الصفحة نفسها :

. . . وانضاف إلى «الجيوشية» قوم من صبيان الخاص . .

أقول : و«الجيوشية» منسوبة إلى «أمير الجيوش» .

وقوله : «صبيان الخاص» أي صبيان الحرس الفاطمي الخاص .

● (٣٤٩) من كم (كذا) :

وجاء في الصفحة (٩) :

. . . ثم نزل ودخل «من كم» مجلس قريب فوطىء على «منارة» نحاس فكسرها . .

أقول : وقوله : «دخل من كم مجلس» كلام عامي دارج .

ولعل «منارة نحاس» شيء من مصباح من نحاس .

● (٣٥٠) دبيقي ، سقلاطون ، مُسَنْجَب :

جاء في الصفحة (١١):

. . . وحِمْل جَمَل ثياب «دبيقي وسقلاطون ومُسَنْجب» . .

أقول: والثوب «الدبيقي» هو المنسوب إلى «دبيق» بليدة من أعمال دمياط في مصر في الدلتا اشتهرت بجودة منسوجها.

و«السقلاطون» كلمة يونانية تطلق على ثياب كتّان موشيّة لم تذكر في كتب «المعرّب» وقد ذكرها دوزي في «مستدركه».

و«المسنْجَب» فَرْو يتّخذ من جلود السنجاب.

● (٣٥١) سندروس:

وجاء في الصفحة (١٢):

. . . قالت هذا الثوب، وأحضر قطعة «سندروس» . .

أقول: «سندروس» كلمة فارسية تطلق على صمغ من الشجر أو معدن شبيه بالكهرباء، وهي باللام على الإبدال في لغة العراقيين. ويعمل من «السندروس» خرز للمسابح.

● (٣٥٢) سَرْ أفسار:

وجاء في الصفحة (١٣):

. . . وجعلت ألفي دينار ونفقة و«سَرْ فسار» ذهب . .

أقول: وقوله: «سَرْ فسار» من الفارسية «سَرْ أفسار» بمعنى رأس العنان الذي يُمسَك به. والكلمة في «المعجم الذهبي» للتونجي.

● (٣٥٣) صينية:

وجاء في الصفحة (١٩):

. . . فحضرته يوماً، وقد أرسل إليه عشرين صينية فضّة فيها عشرون ألف دينار . .

أقول: والصينية منسوبة إلى الصين، فكأنها في الأصل قد جيء بها من الصين،

وهي إناء أو صحن كبير دائري أو مستطيل يستخدم في البيوت لتقديم الطعام والشراب. و«الصينية» مازالت معروفة في العراق وغيرها من بلاد عربية أخرى.

● (٣٥٤) حَسَب:

وجاء في الصفحة (٢٧):

. . . ولما أراد العرب الذين يقاتلونا (كذا) الرجوع عنّا جاؤونا يطلبون «حَسَبَنا» إذا عدنا. .

أقول: كأن «الحَسَب» شيء من ضمان، ومثل هذا ما ذكره الأستاذ حتّي في تعليقه وهو ما وجده في «الروضتين» ١/٩١، وهو:

«ثم جاءوا إليه وأخذوا منه «حَسَباً» على أموالهم وأنفسهم، ظنّاً منهم أن له عودةً إليهم».

● (٣٥٥) عزيز مصر:

وجاء في الصفحة (٣١):

. . . وقال: هذا عزيز مصر في خدمتي. .

وكأنّ هذا اللقب قد أخذ من قوله تعالى: ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تُراود فتاها عن نفسه﴾ [سورة يوسف: ٣٠]، وقد ورد كذلك في آيات ثلاث أخرى من السورة نفسها.

● (٣٥٦) بُطْسة:

وجاء في الصفحة (٣٤):

. . . وأقلعوا من دمياط في «بُطْسة» من بُطَس الإفرنج. .

أقول: و«البُطسة» ضرب من السفن.

ذكرها دوزي في «مستدركه».

● (٣٥٧) قنطارية:

وجاء في الصفحة (٣٩):

. . . فوقَعَ حصانه من قُنطاريّته . .

و«القنطارية» قناة الرمح، وتطلق على الرمح كلّه.

● (٣٥٨) المصطنعة:

وجاء في الصفحة (٤٢):

. . . كان عندنا رجل من «المصطنعة» يقال له: عتّاب . .

أقول: مما يشعر به النص المثبت هنا وما يتعلق به مما ورد في الكتاب ندرك أن «المصطنعة» هم العاملون المستخدمون، وقد يكونون «الصنّاع».

● (٣٥٩) مِعْرَقة:

وجاء في الصفحة (٤٣):

. . . فإذا شيخ عليه مِعرَقة، ومعه آخر . .

أقول: و«المعرقة» غطاء للرأس، وهي «العَرَقية» في عاميّة بلاد الشام، وقد يكون منها «عَرَقجين» لدى العراقيين في عصرنا.

● (٣٦٠) كزاغند:

وجاء في الصفحة (٤٦):

. . . وهذا رافع الكلابيّ . . وهو لابس «كُزاغَنْد» . .

أقول: وقوله: «كزاغند» من الفارسية «كَزاكَنْد» وهو لباس ثخين يقوم مقام الدرع في القتال.

● (٣٦١) دركاه:

وجاء في الصفحة (٤٩):

. . . ومن عجائب الطعن أنّ رجلاً من الأكراد . . كان قديم الصحبة قد سافر مع والدي إلى أصبهان إلى «دركاه» السلطان ملكشاه . .

أقول: و«الدركاه» تعني البلاط أو الديوان، وهي كلمة فارسية.

ذكرها أدّي شير في «الألفاظ الفارسية المعرّبة».

● (٣٦٢) السرداني:

وجاء في الصفحة (٥٠):

... فما مضى إلاّ الأيام القلائل حتى غارَ (كذا) علينا «السرداني» صاحب طرابلس..

أقول: و«السرداني» هذا هو الكونت (Cerdagne).

● (٣٦٣) تركبولي:

وجاء في الصفحة (٥١):

... وإذا به السرداني صاحب طرابلس في ثلاث مئة فارس «تركبولي»..

أقول: وقوله: «تركبولي» تعريب لـ «Turcopole» وهم جند في خدمة الإفرنج آباؤهم أتراك وأمّهاتهم يونانيات.

ذكرهم العماد الكاتب في «الفتح القُسّيّ» (ط ليدن) ص٤٢٥.

● (٣٦٤) دُشْني:

وجاء في الصفحة (٥٢):

... وضُرِبَ مرةً أخرى بنُشّابة في ساقه، وفي خُفّه «دُشْني»..

أقول: و«الدُشْني» خِنجر، والكلمة فارسية الأصل «دشنة» ولم يذكرها أدّي شير كما لم يذكرها ابن الجواليقي في «المعرّب».

● (٣٦٥) خِشْت:

وجاء في الصفحة نفسها:

... فجاءه «خِشْت» وضَرَبَه..

أقول: و«الخِشْت» حَرْبة، وهي فارسية لم يذكرها أدّي شير ولا ابن الجواليقي.

وهي لفظة تستعمل في الشام.

● (٣٦٦) مِسطرة:

وجـاء في الكلام الذي جعله المحقق لأسرة المؤلف فكتب في فصل وسمه: «والد أسامة ناسخاً» فقال وهو ينقل من نص قديم:

. . . وكان يكتب خطاً مليحاً فما غيَّرت تلك الطعنة من خطّه، وكان لا ينسخ سوى القرآن، فسألته يوماً فقلت: يا مولاي، كم كتبت على ختمة؟ قال: الساعة تعلمون، فلما حضرته الوفاة، قال: في ذلك الصندوق «مساطر» كتبت على كل «مسطرة» ختمة، ضعوها، أي ضعوا «المساطر» تحت خدّي في القبر، فعَدّوها فكانت ثلاثاً وأربعين «مسطرة».

أقـول: لا بد أن تكـون «المسطرة» كراريس طويلة «سطر» فيها الآيات. وأما «الختمة» فمعروفة، وهي جميع سور المصحف الشريف.

كتاب الديارات

ولنعرج إلى شيء آخر أتخذه من قراءة جديدة لكتاب «الديارات»[1] الذي كنت قد قبست منه شذرات، وأصرف هذه الفوائد الجديدة إلى ما أنا فيه من تسجيل المواد اللغوية والتاريخية في هوامشي هذه وتعليقاتي فأقول:

● (٣٦٧) التحية:

وجاء في الصفحة (٥):

. . . ويجيئنا بالطُّرفة و«التحية». . .

أقول: مما استقريته في هذا الكتاب وغيره أن «التحية» قد وردت كما في هذا النص بمعنى التحفة والطرفة، وهي تفيد الطاقة من الزهر والرياحين التي تقدّم في مجالس الشراب، وجمعها «تحايا» مثلها مثل التحفة فدلالتها على الزهر وبواكير الفاكهة معروفة، ولكنها في عصرنا ابتعدت عن هذا، وقد تكون ابتعدت عن دلالتها قبل عصرنا، فقد ورد شيء من هذا في «الذخائر والتحف». وقد أفرد حبيب زيات مقالةً عن «التحايا» في «الخزانة الشرقية».

● (٣٦٨) بدرة:

وجاء في الصفحة (٨):

---

(١) الديارات لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بـ«الشابشتي» المتوفى سنة ٣٧٧هـ (الطبعة الثانية، بغداد ١٩٦٦).

وكتاب «الديارات» أشمل كتاب في هذا الباب، فهو يشتمل على قدر كبير من الديارات يعرض لموقعها وما قيل فيها. وفي الكتاب فوائد أدبية وتاريخية جمّة. وقد عني بنشره وتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ كوركيس عواد، فكان له فيه فوائد وإشارات مفيدة نافعة.

فسُرّ المتوكّل . . . وأمر فنُثِر عليه «بدرة» دنانير . .

أقول : و«البدرة» كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف أو سبعة آلاف ، كذا ورد في «تاج العروس» . وفي كتاب «التاج» المنسوب إلى الجاحظ ص٣٧ : إن البدرة كانت في أيام العباسيين عشرة آلاف درهم .

● (٣٦٩) مكّوك :

وجاء في الصفحة (٩) :

. . . ويلك ! لو أن مكوك آذان ، ايش كان ينفعك مع هؤلاء ؟ . .

أقول : و«المكّوك» مكيال يسع صاعاً ونصفاً ، وجمعه «مكاكيك» والصاع معياره أربع حفنات يكفّي الرجل الذي ليس بعظيم الكفّين ولا صغيرهما .

● (٣٧٠) السبطانة :

وجاء في الصفحة نفسها :

. . . إلا أن بعض الخدم ردّ «السبطانة» على فمها ، وقد أرادت ترميه ، فصدَع إحدى ثنيّتيها . .

أقول : وصف القلقشندي «السبطانة» في كلامه على آلات الصيد فقال : إنها آلة من خشب مستطيلة كالرمح مجوّفة الداخل ، يجعل بها الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيها ، فتخرج منها بحدّة ، فتصيب الطير ، فترميه ، وهي كثيرة الاصابة .

انظر صبح الأعشى ٢ / ١٣٨ .

أقول : وقد استعيرت «السبطانة» في عصرنا مصطلحاً عسكرياً للأنبوب الذي تخترقه «الطلقة» في البندقية الحديثة ، وقد وجدناها «الزربطانة» في كتب قديمة أخرى .

● (٣٧١) مشفراني :

وجاءت في الصفحة (١٦) :

. . . كنت «بدير سمالو» لم أشعر إلا ورسول إبراهيم بن المهدي قد وافاني، فدخلت إليه، فإذا رجل مشفراني قد غاص في الفراش. .

و«المشفراني» مبالغة في «المَشفران» وهو العظيم الشفتين.

أقول: ومن مذهب العرب أنهم يلحقون الياء المشدّدة للصفة زيادة في المعنى، وليس إرادة النسبة كالألمعيّ والدوّاريّ وغيرهما.

● (٣٧٢) عَمّاريّة:

وجاء في الصفحة (٣٥):

. . . ثم أمر «بعَمّاريّات» كانت معه فأُركب فيها مع حُرَمه، وردّه إلى داره. .

أقول: و«العَمّارية» ومفردها «عمّارية» نوع من القبّة توضع على بَغْل، ويقعد فيها رجلان، كلٌّ منهما في جانب.

ذكر ذلك الأستاذ كوركيس عواد محقق الكتاب.

● (٣٧٣) أم أبي «فلان»:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . و«أمّ أبي» على هذا تعرف بـ «شكل» وكان الرشيد قد اشتراها وصاحبةً لها تعرف بـ «شذر» في يوم واحد فحملت «شذر» وولدت «أمّ أبيها». .

أقول: وقوله: «أمّ أبيها» و«أمّ أبي» من الكنى التي نجدها في عصور هذه الدولة على هذا النحو، وربما بقيت حتى المئة الثامنة للهجرة (الدرر الكامنة لابن حجر ١/ ٥٤٤).

ذكر هذا التعليق الأستاذ محقق الكتاب.

● (٣٧٤) الزلّال:

وجاء في الصفحة (٣٨):

. . . فأراد أن يبني «زلّالاً» يجلس فيه. .

و«الزلّال» كما مر بنا في غير هذا الكتاب ضرب من السفن الصغيرة السريعة،

وقد يرد «الزلّالة».

● (٣٧٥) السماجة:

وجاء في الصفحة (٣٩):

. . . ودخل اسحاق في يوم نَوروز إلى المتوكل و«السماجة» بين يديه . . .

أقول: والمراد بـ «السماجة» ما هو معروف في عصرنا بـ «التمثيليات الهزلية».

إن أصحاب السماجة القديمة هم «المحاكون» في حركاتهم وملابسهم بعض الناس مقلّدين أصواتهم مع إشارات ومظاهر مضحكة إيناساً للناس.

انظر الطبري ١٣١٨/٣، أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص٢٤٩، والإمتاع والمؤانسة ٥٩/١ وخطط المقريزي ٣٥٥/١، ٣١/٢ و ٣٨٩، والسلوك للمقريزي ٢٩٤/١، وآثار البلاد ص١٢٨، والفخري ص٤٤٨.

وقد أشار إلى «السماجة» الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ في كتابه «المباحث اللغوية في العراق» مشيراً إلى ما فات محققي كتاب «مجالس ثعلب».

● (٣٧٦) عُقابان:

وجاء في الصفحة (٤١):

. . . فما فرغ من قراءة الكتاب حتى قال: سياط و«عُقابَيْن» وجلّادين، فأُحضِرَ ذلك . .

أقول: و«العُقابان» خشبتان يشبح الرجل بينهما فيُجلَد.

● (٣٧٧) مُلحَم، سَمّوريّة:

وجاء في الصفحة (٤٢):

. . . وإذا في مجلسها رجلان جالسان على أحدهما قباء «مُلحَم»، وقلنسوة «سَمّوريّة» . .

و«القباء المُلْحَم» ما كان سَداه إبريسم أي حرير، ولحمته غير إبريسم.

والقلنسوة «السمّوريّة» المنسوبة إلى «السمّور» وهو حيوان يشبه ابن عرس لكنه أكبر منه، لونه أحمر ضارب إلى السواد، ومنه ما يكون أسود لامعاً أو أشقر، يُتَّخذ من جلده فراء ثمينة.

انظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢/ ٣٧.

● (٣٧٨) نقر الستارة:

وجاء في الصفحة (٤٣):

. . . فشرب رطلاً و«نقر الستارة» وقال: غنّوه، فغُنِّي الصوت أحسنَ غناء في الدنيا. .

أقول: وقوله: «نقر الستارة» يعني أنه نَقَر، أي ضَرَب على «الستارة» التي كانت تفصل بين الخليفة وبين القيان والمغنين إيذاناً لهم بالغناء.

● (٣٧٩) طارمة، رَوْشَن:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . قال: وجّه إليّ إسحاق بن إبراهيم في آخر النهار فصرت إلى داره وأُدخِلتُ عليه، وهو جالس في «طارمة» مُلبَسة بالخزّ على دجلة، وقد انبسط القمر على «الروشن». . و«المعينون» بين يَدَيه. .

أقول: و«الطارمة» في عصرنا هذا ولا سيما في العمارة العراقية موضع في الدار مسقوف ولكنه محاط بجدران ثلاثة ومفتوح من الجهة الرابعة، وهي على شكل مستطيل، والجانب المفتوح هو المقابل للجدار الطويل.

وأما «الروشن» وهو المنظرة أو ما يدعى «بلكون» في عصرنا.

وأما «المعينون» فهم ربما كانوا القائمين بالخدمة.

● (٣٨٠) دُرّاعة:

وجاء في الصفحة (٤٤):

. . . فذكر أبو حشيشـة قال دعاني [أي إسحاق بن إبراهيم] في بعض الأيام فصرت إليه وجلستُ أغنّيه وعليه «دُرّاعة». .

أقول: و«الدُرّاعة» جُبّة مشقوقة المقدّم.

انظر تاج العروس.

● (٣٨١) ضرب الستائر:

جاء في الصفحة (٤٥):

وقال: طَرَق أحمد بن يوسف الكاتب إسحاق بن إبراهيم فقدّم إليه كل شيء حسن من الأطعمة و«الآلة» وضُربت الستائر، وأحضِرت الفواكه والنبيذ. .

أقول: لقد أشرت إلى أن «الستائر» كانت تضرب في مجلس الخليفة لتفصل بينه وبين المغنين والقيان، لئلا يظهر أحد على ما يفعله الخليفة إذا طرب. وكان الموكَّل بأمر «الستارة» يعرف بـ«صاحب الستارة».

انظر: التاج المنسوب إلى الجاحظ ص٢٨.

وأما «الآلة» فكأنها ما يُدعَى في عصرنا بـ «المقبّلات» من النقل وغيره مما يكون على موائد الطعام والشراب.

● (٣٨٢) الحرّاقة:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . واجتـازت يومـاً زبيدة في دجلة في «حَرّاقتها» فصعدت إلى دار إسحاق لبعض حاجتها. .

أقول: و«الحراقة» من السفن النهرية في تلك العصور، وقد مرت بنا في غير هذا الكتاب.

● (٣٨٣) القواقز، المثاني، المثالث:

وجاء في الصفحة (٤٦) أبيات لأبي الشبل البرجمي [من شعراء الدولة العباسية في أيام المأمون]:

كأنّهما زحوف وغىً ولكن إلى اللذّات ماكرّا وفرّا
سلاحهما القَواقزُ والقناني وأكواس تدور هُلمَّ جرّا
وضربهما المثالث والمثاني إذا ما الضرب في الحرب استحرّا

أقول: و«القَواقز» أو «القواقيز» واحدتها «القاقوزة» أو «القاقُزّة» وهي مشربة أو قدح أو الصغير من القوارير والطاس.

انظر: القاموس المحيط.

وهي «الفناجين» التي يشرب بها الشراب كما في «تاج العروس».

وذكرها ابن الجواليقي في «المعرب» ص٢٧٣ - ٢٧٤ وقال: إناء من آنية الشراب.

وأما «المثالث» فجمع «مَثْلَث» وهو ثالث أوتار العود، وكذلك «المثاني» هي جمع «مثنى» للثاني من أوتار العود.

ومن المفيد أن ننظر إلى «الأكواس» في البيت التي هي جمع «كاس» بالتسهيل على نطق العوام. وفي كتاب «الملاهي» للمفضل بن سلمة ص٣٠ (طبع كلاسكو سنة ١٩٣٨م): يقال لأوتار العود «المحابض»، وأحدها «مِحبَض»، وهي «الشَّرَع» واحدتها «شَرَعة»، فمنها «الزير» والذي يليه «المثنى» ومنهم من يسمّيه «الثاني» و«المثلث» ومنهم من يسمّيه «الثالث»، و«البَمّ».

● (٣٨٤) السَّبَج:

وجاء في الصفحة (٥٢) في أبيات لأبي الشبل أيضاً في جارية سوداء كان يهواها:

غَدَت بطول الملام عاذلةً تعذلني في السواد والدَّعَجِ
ويحكَ كيف السلوُّ عن غُرَرٍ مُقيّرات الوجوه كالسَّبَجِ

أقول: و«السَّبَج» حجر أسود شديد السواد، سريع الانكسار، تصنع منه «المرايا» وفصوص الخواتم والخَرَز وأميال الاكتحال.

انظر: «الجُماهِر في معرفة الجواهر» للبيروني ص١٩٩ ط كرنكو، و«نخب

الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني السنجاري ص٩٠ (ط الأب أنستاس الكرملي).

● (٣٨٥) تماثيل من عنبر:

وجاء في الصفحة (٥٧):

. . . قال أبـو عبد الله بن حمدون: كنا عند المتوكّل في يومِ نوروز، والهدايا تعرض عليه، وفيها «تماثيل من عنبر». .

أقول: و«التماثيل» معروفة، ولكن «العنبر» شمع عسل ببلاد الهند يجمَّد وينزل البحر، أجوده الأبيض وما قارب البياض، ولا رغبة في أسوده.

كذا في «تاج العروس».

وجاء مثل هذا في «بدائع البدائه» ص٢١٢: . . . وكان بين يدي المعتمد بن عبّاد «تماثيل عنبر»، من جملتها جمل مرصع بالذهب واللآلىء. .

● (٣٨٦) العَروب:

وجاء في الصفحة (٦٨):

. . . وهو على شاطىء دجلة، و«العروب» بين يَدَيه، والبساتين محدقة به. .

أقـول: و«العروب» واحدتها «العَرَبة» وهي طواحين تقوم على سفن رواكد في النهر، كانت شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من البلدان، ويرتقي استعمالها إلى ما قبل الإسلام، وظلت معروفة حتى المئة السادسة للهجرة، ثم قلّ استعمالها.

انظر: «العروب في العراق» لميخائيل عواد (الرسالة (٨) سنة ١٩٤٠، العدد ٣٦٠ ص٨٩٤ ـ ٨٩٦.

وكل هذا عن حاشية في «الديارات» ص٦٩.

● (٣٨٧) النَّدب:

وجاء في الصفحة (٨٧):

. . . قال أبـو العينـاء: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن طاهر، وكان يوماً صائفاً، وقوم بين يَدَيه يلعبون بالشطرنج، فقال: يا أبا عبد الله، إنّا نلعب في «نَدَب» إلى أن يدرك طعامنا . .

أقول: و«النَّدَب» هو الرهان، والمراد هنا أن من غلب أخذ ما تراهنوا عليه.

● (٣٨٨) السكباج:

. . . وكتب ابن مكـرَّم إلى أبي العيناء: عندي «سكباج» تَرعب المجنون. .

و«السكباج» مرق يعمل من اللحم والخل، معرّب «سكبا» الفارسية، ذكره أدّي شير.

● (٣٨٩) مدرج:

وجاء في الصفحة (١٠٠):

وذكر الصولي: أن المكتفي أخرج إليهم «مدارج» مكتوبة بالذهب من شعر المعتمد . .

أقول: و«المدارج» جمع «مدرَج» أو «مدرجة»، وهو الكتاب الملفوف أو الرقعة الملفوفة.

● (٣٩٠) أسباب:

وجاء في الصفحة (١٠٣):

. . . قال: ظَلَم بعض أسبـاب موسى بن بغـا محمـد بن علي الكـاتب. .

و«الأسباب» هم الأتباع والأعوان.

● (٣٩١) السَّرْناي:

. . . وأراني الآلة التي عملها أحمد بن موسى المهندس من صفر يرسل فيها الماء فيسمع لها زَمْر السَّرناي . .

أقول: و«السرناي» وقيل فيها: الزرناي والزرناية والصرناية، وهي آلة طرب ينفَخ

فيها كالمزمار تشبه «الكلارنيت». وقد وردت في «الكامل» لابن الأثير ٦/٣٢٨ «السرنائي».

من حاشية المحقق الأستاذ كوركيس عواد.

● (٣٩٢) الإحصاء:

وجاء في الصفحة (١٢٣):

. . . فذكر أنه لا يعرفهما، وأنه رجع إلى «الاحصاء». .

أقول: والمراد «الإحصاء» السجل أو القائمة أو الثبت.

● (٣٩٣) الطيفورية:

وجاء في الصفحة (١٢٤):

. . . فما لبث أن جاء «بطيفورية». . .

و«الطيفوريّة» ويقال فيها: «الطيفور» و«الطوفرية»، وجمعها طيافير وطوافير، ضرب من الآنية شبه الصحاف أو الأطباق يوضع فيها الطعام أو الفاكهة، ورد ذكرها في كتب الأدب والتاريخ ولم تذكر في «معجمات» اللغة.

● (٣٩٤) الحاشر:

وجاء في الصفحة (١٢٥):

. . . كان ابن فنن يكنى أبا عبد الرحمن شاعراً مطبوعاً، وكانت له ضيعة. . فكان «الحاشر» يصير إليه فيؤذيه. .

أقول: و«الحاشر» عامل العشور والجزية، ويجمع على «حُشّار».

انظر: تاج العروس. .

● (٣٩٥) الشِّهْري:

وجاء في الصفحة (١٣٢):

. . . فسألني أن أستأذن أخاه له في الرجوع إلى بغداد على أن يعطيني «شِهريّاً»

كنت رأيته تحته . .

أقول: و«الشِّهري» و«الشِّهْرية» ضرب من البراذين، والجمع «شهاريّ».

انظر: تاج العروس.

● (٣٩٦) العرّادة:

وجاء في الصفحة (١٣٥):

. . . فدعا أبو العباس بالنقّابين وأمر بنصب «العرّادات» والمجانيق والسلاليم . .

أقول: و«العرّادة» أصغر من المنجنيق شبيهته.

انظر: تاج العروس.

«المنجنيق» معروف وهو آلة حرب تقذف النار وغيرها، كالسهام والحجارة، والجمع: «مجانيق».

● (٣٩٧) الران:

وجاء في الصفحة (١٣٨):

. . . فتلقّاه الخدم، فأخذ هذا قَباءه، وأخذ آخر خُفّه، وآخر رانَه . .

أقول: و«الرّان» كالخُفّ إلا أنه لا قدم له، وهو أطول منه على هامشه خرقة تعمل كالخف محشوة قطناً تلبَس للبرد.

انظر: تاج العروس.

● (٣٩٨) طومار:

وجاء في الصفحة (١٤١):

. . . قلت: «طومار» بدرهمين تكتب فيه إلى طاهر بن عبد الله . .

و«الطومار» الصحيفة أو الورقة، لفظ دخيل.

● (٣٩٩) بيضة:

أقول: و«البيضة» آلة من حديد توضع على الرأس للوقاية من الضرب، وليس فيها

ما يرسل على القفا والآذان، وربّما كانت من زرد.
انظر: صبح الأعشى ٢/١٣٥.

● (٤٠٠) تدارج:

وجاء في الصفحة (١٤٨):
... فلما وصلت الهدايا إلى طاهر، أكل من الكامخ بتدارج مشوية..
أقول: و«التدارج» جمع «تُدْرُج» طائر حسن الصورة، أرقش شبيه بالدرّاج إلا أنه أفضل لحمًا. معجم الحيوان ص١٨٧.

● (٤٠١) مِرْفع:

وجاء في الصفحة (١٥١):
... ومُدَّ بين يَدَيه أربعة آلاف «مَرْفع» ذهب مرصّعة بالجوهر..
أقول: و«المِرْفَع» كمِنْبَر، ما رُفِعَ به، وكمَقْعَد الكرسي، يمانية، والجمع مرافع.
انظر: تاج العروس، وانظر مستدرك دوزي على المعجمات العربية، وانظر كذلك رحلة ابن بطوطة ٣/٣٧٨.

● (٤٠٢) بُلِّيَة، نبيجة:

وجاء في الصفحة نفسها:
... وكان في صحن الدار بين يَدَي الإيوان أربع مئة «بُلِّية» عليهن أنواع الثياب، وبين أيديهن ألف «نبيجة» خيرزان..
أقول: و«البُلِّيَة» والجمع «البُلِّيات» تخفيف «الأُبليّة» نسبة إلى مدينة «الأُبُلّة» قرب البصرة. انظر «معجم البلدان».
وقال القلقشندي في «صبح الأعشى» ١٤/٣٦٣ نقلاً عن رسالة لأبي إسحاق الصابيء:
«.. وأمره أن ينصب الأرصاد على منازل المغنّيات والمغنّين ومواطن «الأُبليّات» والمخنّثين». وفي كتاب «الموشّى» (ط. ليدن) ص١٧٣: «وأريت جاريةً «أُبليّة»

لبعض المخنثين وقد علّقت طبلاً في عنقها بُزنّار» .
وفي «حكاية أبي القاسم البغدادي» ص٥٠ إشارةً إلى رقّاصة «أُبليّة» .
قال الأستاذ كوركيس عواد : وكأنّ هذه اللفظة تحرّفت على مرّ الأيام إلى «العَبْلة» .
قال كامل الغزي في «نهر الذهب في تاريخ حلب» ١ / ٢٤٩ والكلام على الاحتفال بختان الولد في حَلَب : . . . ومنهم مدَرَّعون مشاة وفرسان معتقلون رماحاً ، ووراءهم رجل يقود بعيراً على ظهره مِنصّة مهندمة يقوم فيها رجل قد أُلبِس كسوة نسوة العرب ، وفي يده صنوج ، فيرقص ويتخلّع حتى يصل هذا الموكب إلى البيت .
وهذا الرجل يسمونه «عَبْلة» وكثيراً ما يجرون هذا الموكب في غير حفلة الختان .
«فالبُلّيّة» و«الأُبلِيّة» المرأة المغنية الراقصة في الحفلات . ذكر هذا كله كوركيس عواد . وأما «البنيجة» فهي السُّفرة أو الطبق من الخوص أو الخيزران .

● (٤٠٣) الشاكرية :

وجاء في الصفحة (١٥٣) :
. . . فضرب لها ألف ألف درهم نُثِرت على المزيّن ومن في حيِّزه والغلمان و«الشاكرية» . .
أقول : و«الشاكرية» فرقة من الجند ظهرت في أيام المهتدي واستفحل أمرها في أيّام المستعين .

● (٤٠٤) جامات ، نوافج ، جماجم ، أتوار :

وجاء في الصفحة (١٥٧) :
. . . فكانت الدنانير تجعل في «جامات» فضّة ، والدراهم في «جامات» ذهب ، و«نوافج» المسك وجماجم العنبر والغالية في بواطي زجاج . . وأوقد بين يَديه في تلك الليلة شمع العنبر في «أتوار» الذهب . . .
أقول : و«الجامات» ومفردها «جام» وهو الكأس ، و«النوافج» واحدتها «النافجة» وهي وعاء المسك ، و«الأتوار» واحدتها «التَّور» إناء كالإجّانة يصنَع من صُفر أو حجارة .

انظر: النهاية في غريب الحديث ١/١٢٠.

و«الجماجم» واحدتها «الجُمجمة» قدح من خشب. المصدر السابق ١/١٧٨.

● (٤٠٥) بركوار:

وجاء في الصفحة (١٥٩):

. . . إن المتوكّل أنفق على الأبنية التي بناها وهي: «بركوارا» والشاه والعروس. .

أقول: لقد استوفى الأستاذ محقق «الديارات» الكلام على « البركوار » في «الذيل» رقم (١١) فقال: اختلفت المراجع القديمة في كتابة اسم هذا القصر، فقيل: بركوارا وبركوار ويلكوار وبزكوار وبركوانا وبركوان وبيركوار. والكلمة فارسية دخيلة، وقد فسرها الأستاذ عبد الحميد الدجيلي فقال: إن الكلمة فارسية، وضبطها الصحيح: بُزُركوارا، أي القصر العظيم جداً.

مجلة عالم الغد العدد الصادر في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٤٨ ص٢٤.

وقال ياقوت: «بزكوارا» اسم بيت بناه المتوكّل في قصر بسُرَّ من رأى.

معجم البلدان ١/٦٠٥.

وقال في موضع آخر: إن المتوكل «أنفق على «بركوان» للمعتز عشرين ألف ألف درهم.

معجم البلدان ٣/١٨.

وذكر الأستاذ أحمد حامد الصراف: إن «كوارا» هو الهانىء أو الهنيء، وليس «بزكوارا»، لأن «بزركوارا» من أسماء الله المعظمة عند الإيرانيين، فإن الألف الموجودة وراء الراء هي ألف النداء. وليس من المعقول أن يسمّي المتوكل قصره بلفظة: يا أيها القصر الكبير. .

● (٤٠٦) شاذ كلاه:

وجاء في الصفحة (١٦٠):

. . . أرأيتم إن لم يكن أيام الورد لا نعمل نحن «شاذ كلاه». .

أقول: و«الشاذ كلاه» ويقابلها «الشاذ كلي» لفظة فارسية تتألف من «شاذ» بمعنى

«فَـرَح» و«كـل» بمعنى ورد»، و«آه» بمعنى «عظيم» فيكون المعنى: يوم الفرح العظيم بالورد. وقد ذكرها التنوخي في «النشوار». وقد شرحها أحمد تيمور وكذلك وردت في «الاشارة إلى مَن نال الوزارة» لابن الصيرفي ص٦٩.

● (٤٠٧) أشاطير:

وجاء في الصفحة (١٦٤):

. . . فجاءنا بخبز و«أشاطير». .

أقول: كأن الخبز و«الأشاطير» ما يمكن أن يكون شيئاً مما ندعوه في عصرنا بـ«الساندويج».

● (٤٠٨) نمّام:

وجاء في الصفحة (١٦٦):

. . . وكان المعتز يشرب على بستان مملوء «بالنمّام». .

أقول: و«النّمام» نبت عطري قوي الرائحة، ولعله سُمِّي بذلك لسطوع رائحته. .

● (٤٠٩) الخريطة:

وجاء في الصفحة (١٦٨):

. . . فدفَعَ إليه دنانير «الخريطة». .

أقول: و«الخريطة» كيس من أدم أو نسيج، يشرج على ما فيه.

● (٤١٠) الخَصْل، البَواء:

وجاء في الصفحة (١٧٣) في مقطوعة لعمرو بن عبد الملك الورّاق البيتان:

ولم تكُ بالشطرنج عبداً مقامراً
وفي النَّرْد عند «الخَصْل» منكَ وفاءُ
ولم تكُ في لعب النوى متماحكاً
فتسلب مالاً أو يكون بَواءُ

أقول: والخَصْل» والجمع «خصول» ما يُتقامر عليه، فيقال: أحرَز «خَصْلَه» وأصاب أي غَلَب. و«البَواء» أي تساوي اللاعبين في النتيجة. ويسمونه اليوم «باك» فيقال: «تباوكوا»، هذا في العراق.

● (٤١١) الرُّخ، الفرازين:

وجاء في الصفحة (١٨٥) البيت للخبّاز البلدي:

مَشَوا إلى الراح مَشْيَ الرُّخِّ وانصرفوا
والراح تمشي بهم مشيَ الفرازينِ

أقول: و«الرُّخّ» قطعة من قطع الشطرنج، و«الفرازين» واحدها «الفرزان» وهو الوزير في لعبة الشطرنج.

● (٤١٢) التاختج:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . فلما دخل عليها وجدها على برذعة «تاختج» وعلى رأسها جارية تذبُّ بمِذَبَّة خوص . .

أقول: و«التاختج» لفظ فارسي، وهو ضرب من النسيج يُصنع في نيسابور.

● (٤١٣) الناطف:

وجاء في الصفحة (١٨٦):

. . . كأنك من «ناطف» البَرَكة . .

أقول: و«الناطف» ضرب من الحَلْواء.

● (٤١٤) سُكْرُجّة، كبَرَ:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . فصبَّ فيها «سُكرُجّة» كامخ، فأخذ «سكْرجّة» كامخ «كبَرَ» . .

أقول: و«السكرجّة» كلمة فارسية تعني الإناء الصغير توضع فيه الكوامخ وأشباهها

على الموائد. وأما «الكَبَر» فضرب من الخردل.

● (٤١٥) الخيال:

وجاء في الصفحتين (١٨٧، ١٨٨):

قال: والله لئن فعلت لأخرجنّ أمَّكَ في «الخيال».

أقول: والمراد بـ«الخيال» خيال الظلّ، وهو ضرب من «التمثيل المسرحي» يقوم به المخايل من وراء ستارة. وإشارة الشابشتي هذه ربما كانت آقدم إشارة إلى هذا الضرب من «الفن». ولمحمد بن دانيال الموصلي المتوفى سنة ٧١٠هـ كتاب في «خيال الظل» وهو مطبوع.

● (٤١٦) اللؤلؤان:

وجاء في الصفحة (١٩٢) بيت في مقطوعة لمصعب الكاتب:

وأنهارٍ تَسَلْسَلُ جارياتٍ ... يلوح بياضُها كاللؤلؤانِ

أقول: و«اللؤلؤان» بمعنى اللؤلؤي، أي يشبه اللؤلؤ في لونه وبريقه.

● (٤١٧) الدرهم البغلي، السجّادة:

وجاء في الصحة (١٩٤) بيت لمصعب الكاتب أيضاً هو:

وأخشَعُ في مَشْيي وأصرف ناظري ... وسجّادتي في الوجه كالدرهم البَغلي

أقول: و«السجّادة» ما يبدو في جبهة المصلي من أثر السجود.

و«الدرهم البغلي» وكان قد مرَّ بنا في غير هذا الكتاب، وقلنا: إنه منسوب إلى ضرّاب مشهور باسم «رأس البغل» وقدِّرت سعته بسعة الراحة وبعَقد الإبهام.

انظر: النقود العربية وعلم النميّات للأب الكرملي ص٢٢، الحاشية (٢).

● (٤١٨) النسيج العَدَني:

وجاء في الصفحة (٢٠١) بيت لأبي بكر اللبادي وهو:

لُبْسُكَها أحسنُ من ... لُبْسِ «نسيجٍ عَدَني»

أقول: وقد اشتهرت مدينة «عدن» بنسيج معروف، كما اشتهرت بالعمائم والنعال العدنية، كما أشار بعض الكتاب إلى النسيج العدني.
انظر: الفهرست ص١٩٨، الوفيات ١/٦٢٧، تاريخ الطبري ١/١٢٠٤.
هذا كله تعليق الأستاذ كوركيس عواد في «الديارات».

● (٤١٩) زبطر:

وجاء في الصفحة نفسها:
. . . فقال لبعض من بين يَدَيه: «زَبْطِرْه - فزَبْطَرَه»، وانصرف. .
أقول: وقوله: «زبطره» بمعنى أهانه وضربه وأذلّه، وهو مأخوذ من اسم البلد «زَبْطَرة» وهو البلد الذي خرج إليه ملك الروم سنة ٢٢٣هـ وفعل بأهله الأفاعيل على ما ذكر ابن الأثير في «الكامل» ٦/٣٣٩.

● (٤٢٠) الجاشريّة:

وجاء في الصفحة (٢٣٥) بيت من قصيدة للحسين بن الضحاك:

«للجاشرية» فضلُها فتعجَّلا   إنْ كنتُما تَرَيانِ ذاك صلاحا

أقول: و «للجاشريّة» شراب يكون مع جشور الصبح، أي: «انفلاقه».
انظر: «تاج العروس».

● (٤٢١) السدير:

وجاء في الصفحة (٢٣٦):
. . . وعن شماله «السدير». .
و «السدير» من أشهر قصور الحيرة، ويقترن اسمه كثيراً بـ «الخَوَرْنق» وهو معرَّب «سه دير» أي ثلاث قباب.
ذكره أدّي شير في «كتاب الألفاظ الفارسية المعرَّبة».

● (٤٢٢) الأشراط:

وجاء في الصفحة «٢٤٥»:

. . . فاستنقذوهن من «أشراط» الحجّاج . .
أقول: و «الأشراط» رجال الشرطة.

● (٤٢٣) المقيّن:

وجاء في الصفحة (٢٥٤):
. . . وكان بالكوفة «مقيِّن» يقال له: أبو الأصبغ.
أقول: و «المقيِّن» صاحب القيان يتكسب بهن، وقد مرّ هذا في غير هذا الكتاب.

● (٤٢٤) الزَّرق:

وجاء في الصفحة (٢٦٨):
. . . فأخذ الطالع و «زَرَقها» . .
أقول: و «الزَّرْق والزَّرْق» هو عمل «الزرّاق»، وهو الذي يقعد في الطريق فيحتال وينظر في «النجوم» على زعمه. ويقال: «زَرَقت» عليه أي موّهْت، ورجل «زرّاق» أي خدَّاع.

● (٤٢٥) المصمَت:

وجاء في الصفحة نفسها:
. . . والله ما سألتُ إلا عن الثوب «المصمَت» . .
أقول: والثوب «المصمت» الذي لا يخالط لونه لون آخر، أو هو الذي جميعه إبريسَم لا يخالطه قطن ولا غيره.
انظر تاج العروس، والنهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٧٤.

● (٤٢٦) جانجان:

وجاء في الصفحة (٢٧٠) بيتان لعبدون بن مخلد:
قد أتتنا هديّاتِكِ   في يوم مهرجانِكِ

وأَكلنا من رُمّانِكِ إنك جانجانتنا ونحن جانِجانِكِ (كذا)

أَقول: «جانجان» لفظ فارسي بمعنى «روح الروح»، وتقال لمن كان أَعزّ الأحبّة، وقد استعملها الأتراك في «مجاملاتهم».

● (٤٢٧) عمل:

وجاء في الصفحة (٢٧١):

. . . لا يبرح أو يحصّل جميع الأموال ما حُمِلَ منها وما أُنفق وما بقي، ويعمل لذلك «عَمَلا» . .

أَقول: و «العَمَل» هنا بمعنى «الميزانية» أَو «الموازنة» وقد كنا أَفضنا في هذا في غير هذا الكتاب.

● (٤٢٨) وظّف:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . والـذي أريد أَن تأْخـذ من التّجار قرضاً و «توظّف» عليهم وعليك وعلى الكتّاب والعمّال مالاً نستعين به على إخراج راشد. .

أَقول: وقوله: «توظّف عليهم مالاً» أَي تلزمهم بدفعه باطّراد.

● (٤٢٩) الخِلفة:

وجاء في الصفحة (٢٧٣):

. . . فمات هناك من «خِلْفةٍ» أَصابته. .

أَقول: و «الخِلْفة» فساد المعدة من الطعام. .

● (٤٣٠) صكَّ له:

وجاء في الصفحة (٢٨٣):

. . . فقال: لله درُّك، ما أَحسن معانيك! يا غلام، «صُـكَّ له»، بمثل ما أَعطيناه. .

أقول: وقوله: «صُكَّ له» أي اكتب له صكًّا، والمراد بذلك دفع المال. .

● (٤٣١) الأبرَميس، الراي، الدستج:

وجاء في الصفحة (٢٩١) بيتان في مقطوعة لابن عاصم:

كأنّ أذنابَ ما قد كانَ صيدَ لنا
من أبرَميس و «راي» بالشُّبيكاتِ

أسنّةٌ خُضِبَت أطرافها بدَمٍ
أو دسْتَجٍ نزعوه من جراحاتِ

أقول: و «الأبرَميس» سمك نهري من فصيلة الشبوط. (معجم الحيوان للمعلوف ص٣٩).

و«الراي»من أسماك نهر النيل. (المصدر السابق ص ٨ - ٩).

و «الدَّسْتَج» قبضة السيف وغيره، فارسية معرّبة.

● (٤٣٢) قَطرميز، مَرَنجوز:

وجاء في الصفحة (٢٩٦) بيتان من قصيدة لمحمد بن عباس البصري:

أتنشَطُ عندي على نَبْقَتَيْنْ
على لوزَتَيْنِ على قَطرَميزْ

ونقصد نَهْيا ودَيْراً لها
به مطرَحُ الوردِ والمَرنْجوزْ

أقول: «القطرميز» قُلَّة كبيرة من زجاج. (شفاء الغليل ص ١٦٥).

وفي «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» ص ٦٠ بتحقيق العريني في قوله في الحسبة على السمّانين:

«وينبغي أن تكون بضائعهم مصونة في البرانيّ والقطارميز».

ذكر هذا كله المحقق الأستاذ كوركيس عواد في تعليقه.

وجاء في «مستدرك» دوزي: «القطارميز» ومفردها «قطرميز» وعاء من فخّار قصير العنق واسع الفوّهة.

وأما «المَرَنجوز» وقد ورد: «مرزجوش» و «مَرْزَنْجوش» و «مَرْزَنْكوش»، فهو نبت من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري، فارسي. (ذكره أدّي شير).

● (٤٣٣) القائم:

وجاء في الصفحة (٣٠٣):

. . . وله «قائم» [أي لدَير القيَّارة]، وكل دير لليعقوبية والملكية فعنده «قائم». .

أقول: لم نهتد إلى «القائم» في معجمات اللغة، وكأنّه برج عال في أديرة النصارى!

● (٤٣٤) الزُرْنوق:

جاء في «معجم البلدان»: ٢/٦٦٣:

قال الشابشتي: دير الزُرْنوق. . . بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق. .

أقول: و «الزُرْنوق» كعصفور آلة من الآلات التي يستقى بها من الآبار، وذلك أن يُنصب على البئر أعواد وتعلق عليها البكرة.

انظر: النهاية لابن الأثير: ٢/١٢٥.

* * *

كتاب نشوار المحاضرة

وكان لي في «نشوار المحاضرة»[1] للقاضي التنوخي وقفات بعد قراءة وافية أبدؤها بما ورد في الجزء الأول، فأقول:

● (٤٣٥) المخرِّفين:

جاء في الصفحتين (١) و (٢) من الجزء الأول:

[إن المؤلف التنوخي أخذ فوائده] عن العلماء والأدباء، الذين عرفوا أحاديث الملل... وشاهدوا كل فنّ غريب ولون ظريف عجيب، من أخبار الملوك والخلفاء... و «المخرِّفين» والجلساء...

أقول: و «المخرِّف» هو المتحدِّث بالخرافات والأساطير، وربما كان يؤمن بها ويعتقدها..

واشتقاق «التخريف» من الاسم «خرافة»، وقالوا في ذلك إنه اسم رجل يخلط في أقواله فيأتي بالسخيف وغير المعقول، فقالوا: «حديث خُرافة» وانظر «مجمع الأمثال». وهي شائعة الاستعمال في الأردن.

● (٤٣٦) الكفاة:

وجاء في الصفحة (٢)

.. والمتصرفين و «الكُفاة»..

أقول: و «الكُفاة» جمع «كافٍ»، وهو منصب عال، أو لقب للرؤساء الكبار، فقد عرفنا أن الصاحب بن عبَّاد كان يلقَّب بـ «كافي الكفاة».

● (٤٣٧) المتخبِّر:

... والجواسيس و «المتخبِّرين»..

---

(١) «نشوار المحاضرة» للقاضي التنوخي (حققه الأستاذ عبود الشالجي، ط بيروت). والكتاب من كتب الأدب والأخبار والسمر فيه من أخبار الخاصة والعامة الشيء المفيد مما يتصل بعصور الدولة العباسية في القرون الثلاثة الأولى.

أقول: لا بد أن يكون «المتخبِّر» ضرباً من «جاسوس». .

● (٤٣٨) الغمَّاز:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . «الغمَّازين». .

أقول: و «الغمَّاز» الذي يغمز على الناس ليعرف ما عندهم فيخبر السلطان بما لديهم من أموال، وما ارتكبوه من جرائم.

● (٤٣٩) التُنَّاء، الأكَرة:

وجاء في الصفحة نفسها:

و «التُنَّاء والأكَرة». . .

أقول: و «التنّاء» جمع «تانىء» وهو الزرّاع الفلاح، وقد ورد في كتاب «الفرج بعد الشدة» للمؤلف نفسه.

وأما «الأكَرة» فهم الذين يعملون في الأرض كالحرث وحفر السواقي وشق الأقنية وإصلاحها مما بها من الطين والحجارة. وفي الغالب لم يكن التنّاء والأكرة من العرب، فقد عرف أن الزنج كانوا يعملون في كسح السباخ، وعمل النبط في الفلاحة، وهو أمر معروف.

● (٤٤٠) أصحاب الحادور والحلق:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . و «أصحاب الحادور والحلق». .

أقول: «أصحاب الحادور والحَلْق» هم مدَّعو الطب، فالحادور هو الدواء المسهل، و «الحلق» دواء يقطع الصفراء.

انظر ابن البيطار: ٢/٢٧.

● (٤٤١) ذوو التنمُّس والإخلاص، الأبدال، المتفرِّدون:

. . . و «ذوي التنمُّس والاخلاص. . . والأبدال. . . والمتفرِّدين». .

أقـول: و «الـمتنمّس» هو المـدلّس، و «ذو الإخـلاص» هو المخلِص أي المتخلِّص في قوله وفعله من الغش.
و «الأبدال» جمع بَدَل، و «البَدَل» صنف بل طبقة من طبقات المتصوفة..
انظر: «أبدال» في دائرة المعارف الإسلامية.
وأما «المتفرِّدون» فهم الواقفون بالحق، وهذا أيضاً من مصطلحات الصوفية..

● (٤٤٢) وجاء في الصفحة (٤):

... و «المـريدين» و المخبتين والـزهّـاد و «المتـوحشين» و «أهل الخسارة» و «العيَّارين» و «المُلّاح» و «المتطايبين» و «أصحاب الستائر» و «المتقاينين»..
أقول: و «المريد» هو المتجرِّد عن إرادته الذي دخل في جملة المتواصلين إلى الله بالاسم.
و «المتوحّش» هو الموصوف بالتوحُّش، وهو الانفراد بقصد الخلوة والابتعاد عن الناس رغبةً في محادثة السرّ مع الحق حيث لا ملك ولا أحد سواه.
و «المتواجدين» أصحاب التواجد، وهو استدعاء الوجد تكلفاً بضرب اختيار، ويقصد به تحصيل الوجد.
انظر: التعريفات للشريف الجرجاني.
و «أهل الخسارة» والخاسر الذي يتصرَّف بسفه.
و «سلم الخاسر» إنما لقب هذا اللقب لأنه باع المصحف واشترى بثمنه طنبوراً.
و «العيَّار» هو من لا يهتم بأمور عيشه، وإنما يعيش كيفما اتفق، لا يتقيد بالدين ولا بالمتعارف بين الناس.
و «الملّاح» هم أهل الظرف.
و «المتطايبين» هم أهل الفكاهة.
و «أصحاب الستائر» هم أصحاب مجالس الغناء الذين يقيمون الستائر للقيان.
ذكر ذلك أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق م٢ ج١٠.
و «المتقاين» هو المستهتَر بمصاحبة القيان والإنفاق عليهن، ذكره أحمد تيمور

في المصدر السابق.

● (٤٤٣) القمائحيِّين:

وجاء في الصفحة (٦).

و «القمائحيِّين» . .

أَقول: و «القمائحي» صانع القمائح للدواء. «ذكره أَحمد تيمور».

● (٤٤٤) النيرنجيّات:

وجاء في الصفحة (٧):

. . . و «النيرنجيَّات» . .

ذكرها «أَدِّي شير» وقال: هي أُخَذ تشبه السحر.

● (٤٤٥) الأوّلة، العيالات:

وجاء في الصفحة (٢٣):

. . . إن الجرايات لما تضاعفت جعلوا «الأوّلة لعيالاتهم» . .

أَقول: ذكر التنوخي «الأوّلة» غير مرة في «الفرج بعد الشدة» كما وردت في النشوار مرة أُخرى ص٦٦ في قوله: ووليَ الوزارة «الأوّلة».

و «الأوّلة» مؤنث «الأوّل» وقد وردت في فصيح العربية، وقد ذكرها ثعلب من أئمة اللغة. انظر: «لسان العرب».

وأَما «العيالات» فهي بمعنى «العائلات» التي نستعملها في العربية المعاصرة، والفصيح أن يقال: الأسَر، ذلك أَن معنى «العائلة» و «العَيْلة» الفقر والحاجة.

● (٤٤٦) طيَّار:

وجاء في الصفحة (٢٦):

. . . فطرحتُ طيّاري إليه . .

أَقول: و «الطيَّار» ضرب من السفن السريعة، وكنا قد أَشرنا إليه في غير هذا

الكتاب، قال جحظة يعاتب وزيراً:

قل للوزير أطال الله دولته
اذكر منادمتي والخبزُ خُشكارُ
إذ ليس بالباب برذون لدولتكم
ولا غلامٌ ولا في الشطِّ طيَّار

وقد ذكر هذا أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي م٢ ج١١، وانظر تجارب الأمم ١/٢٦٨.

● (٤٤٧) قماش، مزمَّلة، خيازر:

وجاء في الصفحة (٣٧):

. . . إنا وجدنا له في جملة «قماشه سبع مئة مزمَّلة خيازر».

أقول: و «القماش» جملة الأمتعة والأدوات والحاجات، ولا تختص بالملابس، ومن أجل ذلك كان في «القماش» سبع مئة «مزمّلة» وهي خابية مكسوّة بخيش أو أي شيء آخر يحفظ فيها الماء، وهي «تزَمَّل» ليبقى الماء فيها بارداً، وفيها قصبة صغيرة تدخل في ثقب فيها ليشرب منها الماء أو يصب منها. ولم أفهم «الخيازر» لعلها مصحفة وأصلها شيء آخر.

● (٤٤٨) فُرانِق:

وجاء في الصفحة (٥٤):

. . . جاءني «فُرانِق» من جهته يطلبني . .

أقول: و «الفُرانق» الساعي المكلف بنقل الرسائل . .

● (٤٤٩) ونَّس:

وجاء في الصفحة (٦١):

. . . فتأخَرتُ و «ونَّسته» . .

أقول: قوله: «ونَسْتُه» من الكلم العامي الدارج، وسنجد في «الكتاب» الطابع الدارج واضحاً.

● (٤٥٠) تسبيبات، موافقات:

. . . حضرت أبا علي بن مقلة، وقد عرضت عليه، وهو وزير، عدة تسبيبات وتوقعات قد زوّرها عليه أخوه أبو عبد الله، وارتفَقَ بها. .

أقول: لم أستطع أن أفهم على وجه التحديد «التسبيبات»، فأما «التوقيعات»، فهي موافقات على منح شيء أو تخصيص جراية أو رزق أو نحو ذلك.

وقول المؤلف «زوّرَها» أي صنعها ووضعها. وقوله: «ارتفق بها» أي أفاد منها أو أنه قبض رشوة على تحقيقها، لأن «الارتفاق» هو الرشوة.

● (٤٥١) روز:

وجاء في الصفحة (٧٣):

. . . فقال المهلّبي لأبي علي: يجب الساعة أن يُنفذ إلى الجهبذ أن يكتب له ـ أيّده الله ـ «رُوزاً» بها. .

أقول: و«الرُّوز» هو ما ندعوه في عصرنا هذا «إيصالاً» وهو ما يكتبه الجهبذ في رقعة بتسلّم المال أو غيره. .

ذكر هذا أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي (م١١ ج٢).

● (٤٥٢) استجعل:

وجاء في الصفحة (٧٦):

. . . اجلس للناس وخذ رقاعهم للحوائج الكبار واستجعِلْ عليها. .

أقول: وقوله: «استجعِلْ» أي خذ «الجُعْل» أي الأجر. .

● (٤٥٣) ذُعّار:

وجاء في الصفحة (٨٦):

. . . والعيّارين و «الذُعَّار» . .

أَقول: و «الذُعّار» هم الخبثاء، والمفرد «ذاعر» بحسب القياس، وما أَظن ذلك لأن الكلمة من العامية، والمفرد في العامية هو «الذعّار» بصيغة المبالغة، وكأَنه «الـزعّار» في لغة المعاصرين من أَهل الشام، ونجد إلى جانب هذا «زُعران» والمفرد «أَزعر».

● (٤٥٤) الخيوط:

وجاء في الصفحة (٨٧):

. . . فسمعت أبا محمد يقول له: . . . ما تَدَع جهلك و «الخيوط» التي في رأسك . .

أَقول: وقوله: «الخيوط . . .» من الكلام الدارج كناية عن خفة العقل والطيش.

● (٤٥٥) نقرة:

وجاء في الصفحة (٩٨):

. . . إذا حبستَني في «الكنيف» خريت لك «نُقـرة» بهذا المال . .

أَقـول: والكـلام كله عامي دارج، و «الكنيف» في لغـة العـوام بيت الـراحـة (المرحاض)، والكلمة ما زالت معروفة.

وأَما «النُقرة» فهي الدرهم، وكل نقد فضيّ، وقد مرّت بنا في غير هذا الكتاب.

● (٤٥٦) البيع في النداء:

وجاء في الصفحة (١١٧):

. . . «فيبيعه في النداء» . .

أَقول: والمراد بـ «البيع في النداء» أَي البيع بالمزاد العلني المعروف في عصرنا.

● (٤٥٧) بقلي، رهداري:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . ثم يعمد إلى من يبيع بيعاً يسيراً «بقلي و رَهْداريّ» . .
أَقول: و «البقلي» بائع البقل، و «الرهداريّ» البائع الجوال . .
ذكر ذلك أَحمد تيمور في المصدر الذي أَشرنا إليه .

● (٤٥٨) الجامة :

وجاء في الصفحة (١٢١) :
. . . يا غلام، تقدّم الساعة بعمل «جامة» مثل هذه وتفريقها على السُّؤال . .
أَقول: و «الجامة» هي الطبق من طعام ما أَو حلوى أَو فالوذج أَو نحو ذلك، وكذلك «الجام» .

● (٤٥٩) الدهَق :

وجاء في الصفحة (١٣٤) :
. . . فأَخذه وأَرهقه وطالبه بعشرة آلاف أَلف و «دَهَقه» . .
أَقول: و «الدَّهَق» آلة تعذيب تتأَلف من خشبتين يضيّق بهما على ساقي المعذّب .

● (٤٦٠) قطّن، أَمَدَّ :

وجاء في الصفحة (١٥٣)
. . . ونُزِعَ السهم، وكان «مقطِّناً» فبقي الزُّجّ مكانه، وجمّع وانتفخ و «أَمَدَّ» . .
وقوله: «مقطّناً» أَي صار عليه من القيح ما لونه كالقطن. وقوله: «جَمَّع» أَي اجتمع فيه القيح، ومثله «أَمَـدَّ» أَي تكونت فيه «المِدّة» و «المِدّة» من الكلم الفصيح، وهي في عصرنا من عاميّة أَهل جنوب العراق .

● (٤٦١) مكسود :

وجاء في الصفحة (١٥٤) :
أَقول: و «المكسود» اللحم يطبّق بالملح ويحفظ إلى الشتاء .

ومثل هذا في عصرنا في لغة العامة في بعض البلاد العربية «المكدوس» وهو على القلب للدلالـة على البـاذنجـان مع الثوم والزيت وغيرها يكبس بل «يكدس» ويستبقى إلى الشتاء.

● (٤٦٢) فشّ:

وجاء في الصفحة (١٥٦):

. . . إنه «يفش» الأقفال . .

وقوله: «يفشّ» أي يكسرها ويفتح الباب، وهو ما يعمله اللصوص.

● (٤٦٣) الكَسْب:

وجاء في الصفحة (١٦٠):

. . . خذ رطلاً من الزبيب الخراساني ورطلاً من اللوز، ودُقّهما واجعلهما مثل «الكسب» . .

أقول: و «الكسب» جمع مواد مدقوقة يستخرج منها الدهن.

ذكره أدّي شير ص ١٣٥ .

● (٤٦٤) الأهوار:

وجاء في الصفحة (١٦٦):

فمضيت إلى البطائح فخضت «الأهوار» . .

أقول: و «الأهوار» ومفردها «هَور» وهو مسطح مائي واسع في جنوب العراق بعد واسط.

والكلمـة ما زالت معـروفـة جارية للمسـطحات المائية المشار إليها. وقد ورد «الهور» في شعر البحتري، وكنت قد أشرت إليه في غير هذا الكتاب. وقد وردت الكلمة في «معجم البلدان».

● (٤٦٥) الهِيب، البيرَم:

وجاء في الصفحة (١٧٠):

. . . و «الهِيب» حديدة عظيمة كـ «البَيْرَم» تقلع بها أُصول النخل. .

أَقول: و «الهيب» ما زال معروفاً لدى العراقيين، وتبدل باؤه ميماً «هيم». وأَما «البيرَم» ذكره ابن أَبي الحديد ١٧٨/٩ على ما ذكر محقق «النشوار».

● (٤٦٦) جذر:

وجاء في الصفحة (١٧٨):

. . . وتنفق الخمس مئة دينار في يوم واحد في «جذور» المغنيات. .

أَقول: و «الجذر» هو الأجر يعطاه المغني أَو المغنيَّة.

● (٤٦٧) روزن:

وجاء في الصفحة (١٨٠):

. . . وجلس ينتظر أَن تخاطبه من «روزنة». .

و «الروزنة» هي «الروشن» كالنافذة أَو الشرفة. .

● (٤٦٨) المرقة:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . فقلبت عليه «مرقة» من قدر سكباج. .

أقـول: و«المرقة أو المرق» مازالت معروفة في بلدان عدة. وهو ما يصنع من اللحم والخل ومواد أخرى. انظر الطبيخ للبغدادي ص١٣.

● (٤٦٩) طرَّقَ:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . فإذا غلامٌ «يطرِّق» لرجل راكب. .

أقول: وقوله: «يطرِّق» أي يركضُ أمام الدابّة ويصيح: الطريق

● (٤٧٠) جصَّص، طبّق:

وجاء في الصفحة (١٨١):
. . . فإذا بالدار الأوّلة قد رمَّها. . . و«جصَّصها وطبقها». .
أقول: والدار الأوّلة هي الأولى، وقد مرت. وأما قوله: «جصّصها» أي كسا جدرانها بالجص.
وقوله: «طبّقها» أي فرش أرضها بالطوابيق.

● (٤٧١) لزم يده:

وجاء في الصفحة (١٨٥):
. . . و«لزِمَ يده» وتجهَّز للحج. .
أقول: وقوله: «لزمَ يده» أي أمسك عن الانفاق الكثير واقتصد. والاستعمال عامي دارج مازال معروفاً.

● (٤٧٢) الساجية:

وجاء في الصفحة (١٨٩):
. . . استترت مع أبي غالب الآجري كاتب صافي أحد الساجية شهراً وضاق صدري. .
أقول: لم أتبين حقيقة «كاتب صافي» ولعله الكاتب المكلف بالصوافي وهي من أصناف المغروسات والمزروعات!

● (٤٧٣) تصريف:

وجاء في الصفحة (١٩٠):
. . . إلى أن خاطب أبي بعض العمّال في «تصريفه» بعشرة دنانير في الشهر، فصُرِّف فيما هذا مقداره. .
أقول: و«التصريف» هو الاستخدام.

● (٤٧٤) مخلَّط :

وجاء في الصفحة (١٩٧) :

. . . فقال : «مخلَّط» خراسان أتصدق به على «بدعة» . .

أقول : و«المخلَّط» ما يجمع من الفاكهة الجافة والفستق والبندق والحمص ونحو ذلك يخلط كله ويباع في الأعياد، ومازال هذا معروفاً في العراق . و«بدعة» اسم مغنية معروفة .

● (٤٧٥) الفيج :

وجاء في الصفحة (٢١٢) :

. . . وأنفذت الكتاب مع «فيج» قاصد . .

و«الفيج» حامل البريد . ذكره تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي ج٣ م٣ .

● (٤٧٦) مرفق :

وجاء في الصفحة (٢١٣) :

. . . فأنفذتُ إلى العامل سفتجة بألف دينار «مَرفِقاً» . .

أقول : و«المَرفِق» الرشوة ، وكذلك «الارتفاق» .

● (٤٧٧) صارِف :

وجاء في الصفحة نفسها :

. . . وظنّ أن «صارفاً» قد ورد . .

أقول : والمراد بـ «الصارف» الأمر بالصرف أو العزل وإنهاء العمل .

● (٤٧٨) ورَّكَ :

وجاء في الصفحة (٢١٨) :

. . . و«ورَّكتُ» على ابن قُدَيرة مالاً عظيماً ، لم يكن له فيه وجه . .

أقول : وقوله : «وركتُ» أي أوجبتُ ، وجعلته يُقرّ به ويعترف .

● (٤٧٩) قِبالة:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وأقرضته ثلاثين ألف درهم، وكتبت بها عليه «قبالة» وأشهدت فيها جماعة «عدول» البلد . .

أقول: والمراد بـ «قبالة» أي ورقة يُقر فيها بالدَّيْن.

● (٤٨٠) عَدوَى:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . فاستعديت عليه القاضي . . فكتب لي «عدوى» إلى صاحب المعونة . .

أقول: و«العدوى» الأمر باحضار المدَّعى عليه، و«صاحب المعونة» المكلف بالنظر في أمور «العامة».

● (٤٨١) التزاوير، المستخرج:

وجاء في الصفحة (٢٢٢):

. . . فقال: يا أبا القاسم إن الله لا يخادَع، اخبرني ألست أنت تختار المُسّاح وتنفذهم إلى المَسّاح بالتفصّي فيخرجون فيزيدون بالقلم واحداً أو اثنين في العشرة «ويجونك» (كذا) «بالتزاوير» فتسقطها أنت وتعمل الجرائد، وتسلِّمها إلى «المستخرج»، وتقول له: أريد أن يصحّ المال في كذا وكذا يوماً عند الجهبذ، وإلا دققت يدك على رجليك . .

أقول: وقوله: «يجونك» لا يمكن أن تحمَل على أنها من عامية تلك القرون. وأكبر الظن أن الناسخ القديم قد أهمل رسم الهمزة، وأنا أذهب إلى هذا واسترجحه، وذلك لأني وجدت في الكتاب هذا الفعل مهموزاً مرات كثيرة كما وجدته غير مهموز أيضاً.

وقوله: «بالتزاوير» جمع «تزوير» وهو الغش في الرسم والخط وهذا هو الفصيح المعروف، غير أن الجديد فيه مجيئه جمعاً.

وأما «المستخرج» فهو العامل في استحصال حقوق الدولة من الأصول المفروضة.

جاء في «تجارب الأمم» ١/٤٩: اتُّهِمَ ابن الحواري بالتآمر مع أم موسى القهرمانة سنة ٣١٠هـ فقبض عليه وصودر على سبع مئة ألف درهم، ثم تسلّمه المحسن بن الفرات فصفعه.. ثم أخرجه إلى الأهواز مع «مستخرج» له، فلما وصل إليها قتله المستخرج..

● (٤٨٢) الصيّور:

وجاء في الصفحة (٢٣٢):

... وتلا سقوط الوزارة اتضاع الخلافة، وبلغ «صيوّرها» إلى ما نشاهد..

أقول: و«الصيّور» هو العاقبة.

● (٤٨٣) الشفيع:

وجاء في الصفحة (٢٧٣):

... قالت: قد ابتاعت فلانة أمّ ولدك ضيعة يقال لها: كذا، وهي تجاورني وأنا «شفيعها»..

أقول: و«الشفيع» هو صاحب الشُفْعة، وحق الشفعة حق شرعي يحق لصاحبه الشريك أو الجار الملاصق أن يتملّك العقار المبيع بما قام على المشتري.

● (٤٨٤) الحُبّ، الدَّهَق، مقصلة:

وجاء في الصفحة (٢٨٩):

... فأحضره «حُبّاً» عظيماً يحمله خَدَم عدّة «بدَهَق ومقصلة»

أقول: و«الحُب» خابية من الفخّار وقد مرّ بنا فأسهبنا الكلام فيه، و«الدَّهَق والمقصلة» أداتان يحمل بهما ويُرفَع.

● (٤٨٥) البستانبانون:

وجاء في الصفحة (٢٩٥):

. . . فانتهب «البستانبانون» والخدم ذلك المسك من أصول النرجس . .

أقـول: و«البستانبانون» جمع مذكر بالواو والنون، والمفرد «بستانبان» والكلمة فارسية أي خادم البستان، والكلمة قد عُرِّبت بدلالة الجمع بالواو والنون.

و«البستانبان» تعني «الباغبان» أي خادم الباغ أي الحديقة، وهذه الأخيرة معروفة في العراق ويقال: «الباغوان» على الإبدال.

● (٤٨٦) الدستنبو:

وجاء في الصفحة (٣٠١):

. . . وجعل بين يديه «الدستنبو» . .

ذكره تيمور وقال: «الدستنبو» نوع من الأترج يُشَمّ.

● (٤٨٧) ثياب قصب:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . ولم يحضر من جواريه إلاّ الصفر عليهنّ «ثياب قَصَب» . .

أقول: وقوله: «ثياب قصب» أي أنها رقيقة عليها خيوط من ذهب.

● (٤٨٨) طنفسة خليفية:

وجاء في الصفحة (٣١٠):

. . . فرأى في المجلس «طنفسة خليفية» . .

أقول: و«الطنفسة» هي الزربيّة، و«الخليفية» منسوبة إلى الخليفة.

● (٤٨٩) الطوّاف، التعيير:

وجاء في الصفحة (٣٢٧):

. . . وتتبّع «الطوّافين» وأهل الأسواق و«التعيير» عليهم . .

أقـول: لعـل «الـطوافين» هم البـاعة الذين يطوفون، وأما «التعيير» فهو ضبط

«العيارات» لئلا يغشّوا.

● (٤٩٠) خرداذي بلّور:

وجاء في الصفحة (٣٣٦):

. . . وكانت بين يديَّ صينية فضّة و«خُرداذي بلّور» . .

أقول: ومعنى«الخُرداذي» هو الخمر، ولكنه هنا أفاد كؤوس بلّور.

● (٤٩١) أزَج:

وجاء في الصفحة (٣٤٣):

. . . فسقطت عليه حيّة من سقف المستراح وكان «أزَجاً» عتيقاً . .

أقول: و«الأزَج» هو السقف المعقود على هيئة منحنية.

● (٤٩٢) مربّعة:

وجاء في الصفحة (١٤) من الجزء الثاني من «النشوار»:

. . . وكتب بخطّه في «مربّعةٍ» سجلاً بذلك المال . .

أقول: و«المربّعة» رقعة على هيئة مربّعة يكتب فيها.

● (٤٩٣) صامت:

وجاء في الصفحة (٣٦):

. . . فإنّهم اعتقدوا ضياعاً أو عقاراً أو «صامتاً» . .

أقول: و«الصامت» هو الذهب والفضة.

● (٤٩٤) الدُّرْج:

وجاء في الصفحة (٦٧):

. . . وقطعت من رأس «الدرج» قطعة وكتبت فيها إلى أخي . .

أقول: والمراد بـ «الدرج» الورقة الكبيرة التي يكتب فيها . .

● (٤٩٥) **سجّادة، سمت:**

وجاء في الصفحة (٨١):

. . . له «سجّادة وسَمْت». .

أقول: و«السجّادة» أثر السجود، وقد مرّت بنا، وأما «السَّمْت» فهو الوقار.

● (٤٩٦) **كارة:**

وجاء في الصفحة (٩٧):

. . . فجئنا «بكارة» أخرى حطباً. .

أقول: و«الكارة» هي الحزمة الكبيرة، ومازالت معروفة للحطب في جنوبي العراق. و«الكارة» في البصرة وأطرافها مقدار كبير من التمر يملأ كيساً كبيراً قد سُفّ من الخوص.

● (٤٩٧) **باقة:**

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . أعطيتك مع الخبز الذي أزيدك إيّاه على «وظيفتك باقة» بصل. .

أقول: و«الوظيفة» كما أشرنا مقدار ما يخصص من المواد الغذائية، و«الباقة» للحزمة الصغيرة من البصل، وهي كذلك في العامية المعاصرة، في حين اختصت «الباقة» في العربية الفصيحة المعاصرة بالزهر ونحوه.

● (٤٩٨) **أخذ خطّه:**

وجاء في الصفحة (١٢٥):

. . . وصفع ابن مقلة «وأُخِذَ خطّه» بالمال. .

أقول: وقد مرّ بنا «أخذ الخط» في هذا الكتاب، ومعناه جعل «المصفوع» وهو ابن مقلة يُقرّ بالمال الذي طولب به فيكتب ذلك بخطّه.

● (٤٩٩) **ديلدان، الطنجير:**

وجاء في الصفحة (١٢٦):

. . . وقد نُصِبَ «ديلدان» في صحن الجامع على دكّة ووضِعَ فوقه الطنجير. .

أقول: و«الديلدان» أداة توضع عليها القدر التي هي «الطنجير».

ذكر «الديلدان» أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي (ج٥ م٣).

● **(٥٠٠) خماسية:**

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وجاءوا «بخماسيّة» فصبّت في الطنجير. .

أقول: و«الخماسية» وعاء يسع خمسة أرطال.

● **(٥٠١) جماعة:**

وجاء في الصفحة (١٣٧):

. . . وإن «جماعة» عملها جعفر بن القاسم تحتوي على ارتفاع فارس. .

أقول: و«الجماعة» هي الحساب الجامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل.

انظر: مفاتيح العلوم ص٣٨.

وهذه «الجماعة» تحتوي على «ارتفاع» فارس أي ما ندعوه «الدخل القومي» في عصرنا.

● **(٥٠٢) السحاة:**

وجاء في الصحة (١٥٥) كلمة «السحاة». . .

وقد ذكر أحمد تيمور: انها قطعة من الورق يلف بها الكتاب ويلصق طرفها.

(مجلة المجمع العلمي العربي ج٧ م٣).

● **(٥٠٣) الحضرة:**

وجاء في الصفحة (١٦٨):

. . . فدخلوا «الحضرة». .

أقول: : و«الحضرة» دار الخلافة.

● (٥٠٤) الهواوين:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . حكى الجاحظ أن رجلاً كان يعشق «الهواوين» فجمع منها مئة «هاوَن» . .

أقول: مازال «الهاوَن» معروفاً في العراق والشام، ويصنع من البرنز يُدَقّ فيه الفلفل أو الملح أو أخلاط الأدوية أو نحو ذلك. وهو أصغر من «المنحاز» الذي تدّق فيه الحبوب كالقمح والرز. وهذا «المنحاز» الأخير أكبر من «الهاون» ويصنع من الخشب، ويسمى «الجاوَن» ويطلق على الخشبة الطويلة التي يدقّون بها في «الجاون» اسم «الميجنة».

● (٥٠٥) وجاء في الصفحة (١٧٤):

. . . فخرج علينا جوارٍ لم نر قطّ أحسن ولا أملح ولا أظرف منهن، من بين «عوّادة وطنبورية وكرّاعة وربابيّة وصنّاجة ورقّاصة وزفّانة . . »

أقول: و«الكرّاعة» التي تضرب على طبل صغير. و«الربابية» صاحبة «الربابة» و«الزفّانة» هي التي ترقص وتضرب الأرض برجلها أي «تدبك».

● (٥٠٦) جُمعة:

وجاء في الصفحة (١٧٨):

. . . إذن يبلغ السلطان خبرك في «جمعة» . .

أقول: و«الجمعة» تعني الأسبوع.

ومثل هذا ورد في «المحاسن والمساوىء» وهو: أن المأمون جعل له يوماً في «الجمعة» لمذاكرة الفقه، وأنه اختار من أيام الجمعة يوم الثلاثاء . .

ودلالة «الجمعة» على الأسبوع معروفة في عصرنا في الألسن الدارجة.

● (٥٠٧) جوانبيرة:

وجاء في الصفحة (١٨٤):

. . . وكتب يوماً إلى عامل له، في رستاق، احملْ إليّ مئتي «جوانبيرة» . .
أقول: و«الجوانبيرة» الكهلة من النساء.
ذكره أحمد تيمور في (ج٨ م٣).

● (٥٠٨) جوامرك:

وجاء في الصفحة (١٨٥):
. . . إنما أردت «جوامرك» وكتبت «جوانبيرة» . .
أقول: و«الجوامرك» الفتيّ من الطير. ذكره أحمد تيمور في المصدر السابق.

● (٥٠٩) الخَسْف:

وجاء في الصفحة (١٩٠):
. . . ومن شرب على «الخسف» . .
أقول: وقوله: «على الخَسف» أي على الجوع.

● (٥١٠) مخنكر:

وجاء في (١٩٥):
. . . نحن في الغداة في صورة العلماء، وبالعشيّ في صورة «المخنكرين» . .
أقول: والمراد بـ «المخنكرين» المجّان.
ذكره أحمد تيمور في المصدر السابق.

● (٥١١) عيشونة:

وجاء في الصفحة (١٩٨):
. . . أنا أبو «عيشونة» . .
أقول: و«عيشونة» مصغر «عائشة» وهذا التصغير شائع في الألسن الدارجة.

● (٥١٢) قدَّم:

وجاء في الصفحة (٢١٣):

. . . وقد «قدَّمَ» الطيّار إلى دار الخلافة . .

أقول: وقوله: «قدَّم» أي أرسَى، وهذا الفعل هو المستعمل لدى أهل السفن في عصرنا.

● (٥١٣) ألَطَّ:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وقد «أَلَطّ» عامل مصر بالمال . .

أقول: وقوله: «أَلَطّ» أي امتنع عن أدائه.

وكان قد مرَّ بنا هذا الفعل بهذا الاستعمال المولّد. ومثل هذا جار في الألسن الدارجة المعاصرة.

● (٥١٤) بغيض:

وجاء في الصفحة (٢١٦):

. . . وحدّثني عن ابن أبي خالد هذا، قال: كان بغيضاً . .

أقول: و«البغيض» بمعنى العَبوس المتجهّم.

● (٥١٥) دوباركه:

وجاء في الصفحة (٢٢٣):

اهدِ له نفسَكَ حتى إذا   أَشعَلَ ناراً كنتَ دوباركه

أَقول: وقد شرح التنوخي «الدوباركة» فقال: كلمة أَعجمية وهي اسم اللُّعَب على قدر الصبيان يخلّونها (كذا) أَهل بغداد في سطوحهم لليالي نيروز المعتضدي ويلعبون بها ويخرجونها في زيٍّ حسن.

● (٥١٦) يهاتر:

وجاء في الصفحة (٢٢٥):

. . . سمعت مغنّياً «يهاتر» مغنّية . .

وقوله: «يهاتر» أي يعابث في الكلام.

● (٥١٧) اسفيذباج:

وجاء في الصفحة (٢٢٩):

... وأكلنا يوماً مع الصولي في داره، فقدِّمت «اسفيذباج» بمباعر محشوّة..

أقول: و «الاسفيذباج» طعام من اللحم والإلية مع الحمص والبصل والكسفرة والكمون ومستحلب اللوز. انظر كتاب الطبيخ (ط. بيروت) ص٣١.

● (٥١٨) وِرْد:

وجاء في الصفحة (٢٣١):

... إني كنت قد صلّيت «وِرْدي»..

أقول: و «الوِرْد» الجزء من القرآن يقرأه الرجل كل ليلة.

● (٥١٩) رسيل:

وجاء في الصفحة (٢٧٢):

... وبلغني عن بعض لعّاب النَّرد أن لعباً توجّه عليه لرسيله، فقال المتوجّه عليه اللعب: غلبتك..

أقول: والمراد بـ «الرسيل» هو المشارك في اللعب.

● (٥٢٠) بَزْماوَرْد:

وجاء في الصفحة (٣٢٢):

... وكان في السفرة سكّين «بَزْماوَرْد»..

أقول: «البَزْماوَرْد» طعام مهيّأ على هيئة ما يدعى في عصرنا «ساندويج». ذكره تيمور في ج١١ م٣.

● (٥٢١) الزايرجة:

وجاء في الصفحة (٣٢٧):

. . . فأخذا الطالع وعملا «الزايرجة» وقالا جميعاً: تسألنا عن حمل ليس لإنسيّ. .

أقول: و «الزايرجة» كلمة فارسية أصلها «زيركاه» وهي شبكة مربعة تشتمل على مئة بيت يرسم في كل واحد منها حرف مفرد، ولهم فيها أعمال يزعمون أنهم يستدلّون بها على المغيّبات.

ذكر ذلك أدّي شير في «الألفاظ الفارسية المعربة» ص ٨٢.

● (٥٢٢) نَغَشَ:

وجاء في الصفحة (٣٢٨):

. . . فإذا هي (أي التفاحة) «تنغش» بالدُّود. .

أقول: وقوله: «تنغش» أي تزخر بالدود.

● (٥٢٣) واقَفَ:

وجاء في الصفحة (٣٣٤):

. . . ولقد دخلت إليه (أي أبي عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي) بالأهواز، وهو عاملها، أقلب عليه ثياباً، ولم تكن بيننا معرفة، فأخذ منها ما أراد، وواقفني على الأثمان. .

أقول: وقوله: «واقَفني» بمعنى توقّف ولم يرض بالأسعار التي طلبتها.

● (٥٢٤) شالَ:

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . ثم «شيلت» الفاكهة، وجاءوا بالطعام. .

أقول: وقوله: «شيلت» أي رُفِعَت من العامي الدارج القديم الذي بقي في العاميّات المعاصرة.

● (٥٢٥) مؤامرة:

وجاء في الصفحة (٣٣٦):

. . . قصدني أَبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد [أَحد الوزراء والكتاب] في أيام تدبيره الأمر، قصداً قبيحاً، وعمل لي كتاب «مؤامرة» في خراجاتي بمئة أَلف درهم.

أَقول: وقوله: «وعمل لي كتاب مؤامرة»،بمعنى قدم لي كتاباً فيه خلاصة تشتمل على خراجاتي، أي بما تحقّق عليّ من ضرائب وغيرها.

● (٥٢٦) بيت:

وجاء في الصفحة (٣٣٩):

. . . وكان لها في دارها «بيت» مؤزّر بالساج إلى أَكثر حيطانه . .

أَقول: ودلالة «البيت» هنا هو الحجرة الواحدة.

● (٥٢٧) رزّة، قفَل:

وجاء في الصفحة (٣٤٠):

. . . فوضعت الحلقة في «الرزّة» وجاءت بقُفل فقَفَلَته.

أَقول: و «الرزّة» معروفة في عصرنا، ولعلها الآن في غير هذه الصفة.

والفعل «قَفَل» بمعنى «أَغلَق» من اللسان الدارج والفصيح «أَقفَلَ».

● (٥٢٨) كَلكَون:

وجاء في الصفحة (٣٤٤):

. . . تطلين على وجهكِ «الكَلكَون» . .

أَقول: و «الكَلكَون» طلاء أَحمر تحمِّر به المرأَة وجهها.

قال أَدي شير: «كَل» بمعنى «ورد» و «كَون» بمعنى «لون».

● (٥٢٩) سماء، شَرَّ:

وجاء في الصفحة (٤٤٧):

. . . فأَصابتهم «سماء»، فابتلّت القلانس، فأَخرجها الرجل «فشَرَّها» في

الشمس . .

أقول: والمراد بـ «سماء» سحابة ممطرة. وقوله: «فشرّها» أي نشرها لتجف، وهذا هو السائد في العامية العراقية، وهو من الفصيح المنسيّ.

● (٥٣٠) يريد:

وجاء في الصفحة (٣٦٢):

. . . فلمّا رأيت أن الثوب «يريد» أن يفوتني . .

أقول: وقوله: «يريد أن يفوتني» بمعنى يوشك. والاستعمال على عاميته معروف في الفصيحة، قال تعالى: «فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ» ٢٧ سورة الكهف. على أن هذا الاستعمال المعروف في الألسن الدارجة لا وجود له في الفصيحة المعاصرة.

● (٥٣١) مطاولات:

وجاء في الصفحة (٣٦٤):

. . . دخل يوماً يوحنا إلى داري وبحضرتي «مطاولات» كثيرة فيها نارنج . .

أقول: و «المطاولات» تعني الأطباق الطويلة. ذكرها تيمور في ج١١ م٣.

● (٥٣٢) برّاج:

وجاء في الصفحة (٢٢) من الجزء الثالث من «النشوار»:

. . . فإني جالس بحضرته يوماً إذ جاءه «برّاج» بكتاب طائر عرّفه سقوطه من بغداد . .

أقول: و «البرّاج» هو الموكّل ببُرج حمام الزاجل.

● (٥٣٣) يتصدَّق، الرقائق:

وجاء في الصفحة (٦١):

. . . فإذا كان النهار خرج «يتصدَّق» فأسمعه ينشد على الطريق «الرقائق»

والزهديات . .
أقـول: قوله: «يتصدَّق» أي يلتمس صدقات الناس. وأما «الرقائق» فالأشعار الرقيقة المشتملة على الفراق والحنين إلى الديار ونحو ذلك.

● (٥٣٤) سُقْطي:

وجاء في الصفحة (٦٣):
. . . جاءني «سُقْطيّ» كان يعاملني . .
أقول: و «السُقطيّ» منسوب إلى «السُّقط» وهي الملاعق وخواتم الحديد والبرنز والشِّبَه ونحوها.

● (٥٣٥) شارب:

وجاء في الصفحة (٦٧):
. . . فاجتاز في طريقه، وهو عطشان، فرأى «شارباً» فعَدَل إلى الموضع ودعاه واستسقاه.
أقول: والمراد بـ «الشارب» هنا هو الساقي، وقد دُعي «شارباً» لأنه ينادي على الماء الذي يبيعه فيقول: «شارب، شارب» فسمِّي بذلك من ندائه على بضاعته يلتمس لها الشارب كما سُمِّي «أبو البيع» لأنه ينادي بكلمة «بيع» مع أنه مشترٍ لا بائع.
انظر: البصائر والذخائر: ٢/٦٦٦.

● (٥٣٦) ضُوَيعة:

وجاء في الصفحة (٧٢):
. . . كان بإسكاف [اسم مدينة] شاعر له ضويعة . .
أقول: وتصغير الضيعة على «ضويعة» بالواو من اللسان الدارج، وهو الشائع في عصرنا أيضاً، والفصيح: «ضُيَيْعة».
وقد جرينا في عصرنا في الفصيحة المعاصرة على هذا الخطأ، فنقول: بُويضة،

والصحيح بُيَيْضة، ونقول: عُوينة، والصحيح عُيينة. وكان من أعلام العرب المحدث المشهور سفيان بن عيينة.

● (٥٣٧) خَطَف:

وجاء في الصفحة (٧٨):

. . . و «خطفتُ» في الوقت إلى عُمان. .

أقول: أراد: وأسرعت في الذهاب إلى عمان.

ومنها طائر الخطاف سمي كذلك لسرعته. وفي الشام تستعمل في العامية خطف رجله انخطف.

● (٥٣٨) خَفْتان، قُرْطُق:

وجاء في الصفحة (٨٤):

. . . وتلبسهُنّ «القراطق» و «الخفاتين». .

أقول: و «القرطق» معرب «كرتة» الفارسي، وهو قَباء ذو طاق واحد.

وأما «الخفاتين» فجمع «خَفْتان» وهو تعريب «قَفْتان» بالتركية، وهو ثوب من القطن يُلبَس فوق الدرع. ذكرهما أدّي شير.

● (٥٣٩) مُطَبْهَجة:

وجاء في الصفحة (٨٥):

. . . وقوانسها «مُطَبْهجة». .

أقول: و «الطباهجة» طعام من بيض وبصل ولحم من الفارسية، وأصله «تباهه»، ذكره أدّي شير.

● (٥٤٠) يُطَجَّن، زبديات:

وجاء في الصفحة (٨٦):

. . . بأن يُتّخذ له شيء من «زبديّات» من كبود الدجاج المسمَّن وقوانصه بالبيض

والمرّي فيُطجّن . .

أقول: و «الزبديات» جمع زبدية، وهي إناء يوضع فيه الطعام، وقوله: «يُطَجَّن» من «الطاجن» وهو المقلي. وذكر أدّي شير أنه من اليونانية، وقد جاء «الطاجن» في «شفاء الغليل» للخفاجي.

● (٥٤١) الخلاف:

وجاء في الصفحة (٨٧):

. . . وكان من شيوخ التجّار المستورين، يحضر مجلس أبي للخلاف ويناظر . .

أقول: وكأن «الخلاف» يعني الجدل والكلام في مباحث الفرق والمذاهب.

● (٥٤٢) ترجَّل:

وجاء في الصفحة (٩٥):

. . . وكان أبو القاسم قد نشأ و «ترجَّلَ» . .

أقول: قوله: «ترجَّلَ» بمعنى كَبُر وصار رجلاً.

● (٥٤٣) النشوة:

وجاء في الصفحة (١٠٢):

. . . فله خمسة بنين كلهم جميل الوجه حسن «النشوة» . .

أقول: و «النشوة» هي النشأة، وتسهيل الهمز كثير في الكلام الدارج.

● (٥٤٤) دَسْت:

وجاء في الصفحة (١٠٦):

. . . و «دَسْت» طبري في نهاية الحسن . . وسراويل دبيقي بتقطيع بغدادي، وعلى مسورته رداء قصب.

أقول: و «الدَّسْت» صدر المجلس . .

وأما السراويل الدبيقي «بتقطيع بغدادي» فإنه منسوب إلى دبيق مدينة في مصر،

عرفت بصنف جيد من النسيج وأنه صنعة بغدادية في قصه وخياطته.

● (٥٤٥) قِشْف، مطاولة:

وجاء في الصفحة (١٠٧):

... كيف أنت في «قِشف» بلادنا... وذكرتُ أني في ريف من تفقّده وبرّه، فباسطني و«طاولني» واستطاب حديثي..

أقول: و«القشف» الجفاف ويراد به قلة الخصب والخير. وقوله: إني في «ريف» أي في سعة من العيش، و«المطاولة» هي المباسطة والمؤانسة.

● (٥٤٦) تقدَّح:

وجاء في الصفحة (١٠٨):

... و«تقدَّح» بشيء من التفاح، وقد كنت كسرت واحدة وأكلت نصفها في حال شربه، وتركت النصف الآخر بين يديه فتَنَقَّل به ومَسَح فاه..

أقول: قوله: «تَقَدَّح» أي شمَّ.

● (٥٤٧) مخرقة:

وجاء في الصفحة (١١٥):

... أول أمور السلطان «مَخرقة»..

أقول: و«المخرقة» الكذب والتمويه، قال تعالى: ﴿وخَرَقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون﴾ [سورة الأنعام: ١٠٠].

● (٥٤٨) التوكّل:

... فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابه، فترك الصوفية والتصوّف و«التوكّل»..

أقول: و«التوكّل» من مصطلحات الصوفية، وهو الثقة بما عند الله، واليأس عمّا في أيدي الناس.

● (٥٤٩) يعجِّل، يسبِّب:

. . . وجذب الدواة فكتب الوجوه بما «يُعجِّل ويُسبِّب». .

أقـول: والـوجوه «المعجِّلة» هي التي يستوفَى فيها المال عاجلاً، و«التسبيب» إحالة أحد بمال معين على موضع معيّن مع تعيين الأبواب التي يستخرج منها المال.

● (٥٥٠) نَقْدة:

وجاء في الصفحة (١٣٣):

. . . كان على وعد «بنَقْدة». .

أقول: و«النَقْدة» ما يؤديه التاجر نقداً سداداً للدين.

● (٥٥١) ممقور:

وجاء في الصفحة (١٩٠):

. . . وقطعة مالح «ممقور». .

أقول: و«الممقور» هو المالح إذا نقع بالخلّ.

● (٥٥٢) وجاء في الصفحة (٢٢٥):

. . . و«جِبْناه» ورقّيناه إلى الخشبة وصلبناه. .

أقول: وقوله: «جبناه» من العامية أي جئنا به، والكلمة كثيرة الاستعمال في عصرنا.

● (٥٥٣) الكَرَك:

وجاء في الصفحة (٢١٨):

. . . فعلت مجاذيفي في «الكَرَك». .

أقـول: و«الكَـرَك» هو الحلقـة المثبتة في أعلا الزورق وهي التي يدخل فيها المجذاف فيدفعه الرجل ويجذف فيسير الزورق.

● (٥٥٤) حَقّا (كذا):

وجاء في الصفحة (٢١٩):

. . . وتَدَعنا من «حَقّا» . .

وقوله: «من حَقّا» كلمة عامية ومعناها «في الحقيقة».

● (٥٥٥) ظهور:

وجاء في الصفحة (٢٧١):

. . . فرأيت في دكان نطّاف رَفّاً عليه «ظهور» معلقة ليجعل فيها ما يبيعه من «الناطف» . .

أقول: وقوله: «ظهور» أي أوراق مستعملة يضع فيها البائع الناطف (وهو ضرب من الحلوى).

● (٥٥٦) تكشّف:

وجاء في الصفحة (٢٧٥):

. . . فلما أرهِقَ بالمطالبات . . بلغت مصادرته ألف ألف ومئتي ألف درهم «تكشَّف» بأدائها . .

أقول: وقوله: «تكشَّفَ» بمعنى اشتدت حاجته وافتقر.

● (٥٥٧): تُمشُك

وجاء في الصفحة (٢٨٩):

. . . فلبست «تُمشُك» غلامي . .

أقول: و«التمشُك» ضرب من المداسات (الأحذية).

● (٥٥٨) ديكبريكة:

وجاء في الصفحة (١٧٧) من الجزء الرابع من «النشوار»:

. . . فقدَّم مائدته وعليها «ديكبريكة» . .

أقول: و«الديكبريكة» طعام من اللحم والحمص والخلّ والمري، وقد يُحَلّى بالسكر.

انظر: كتاب الطبيخ ص١٥.

● (٥٥٩) خُلقاني:

وجاء في الصفحة (١٧٨):

. . . وكان «خُلقانيّاً» بالكرخ . .

أقول: و«الخلقاني» بائع الثياب الأخلاق وهي «الخُلقان».

كتاب الفرج بعد الشدة

وفي كتاب «الفرج بعد الشدّة»[1] صاحب «النشوار» كان لي وقفات خرجت منها بفوائد تندرج في هذا المجموع من «الهوامش» وأقول:

● (٥٦٠) جوارش:

وجاء في الصفحة (١٥٩) من الجزء الأول:

. . . إني عملت «جَوارشاً» (كذا) . .

أقول: و«الجوارش» أخلاط تُمزَج وتخلط ويعمل منها دواء. وربما كان تنوينها من فعل الناسخ.

انظر: لسان العرب.

● (٥٦١) شاهمرج:

وجاء في الصفحة (٣٠٠):

. . . وبقيت في الدار وحدي وفيها «شاهمرج» . .

أقول: و«الشاهمرج» معناه ملك الطير.

انظر: الحيوان للجاحظ ١/٢٨، ٣/٣٣٦، وانظر: المخصص ٨/٣.

● (٥٦٢) الرفيعة:

وجاء في الصفحة (٢٧) من الجزء الثاني:

. . . فإن كانت «الرفيعة» صحيحة فليس يفوتك عقابه . .

أقول: و«الرفيعة» ما يرفع من الشكوى إلى القاضي أو الأمير. بشأن اعتداء وقع

---

(١) «الفرج بعد الشدة» للقاضي التنوخي (حققه الأستاذ عبود الشالجي، ط. بيروت). وهو من كتب الأخبار يشتمل على حكايات وأخبار فيها أدب وتاريخ.

من رجل على آخر، فالمعتدى عليه يرفع شكواه، وسُمّي هذا «الرفيعة».

● (٥٦٣) الأنزال:

وجاء في الصفحة (٦٤):

. . . إذا أطلقت هؤلاء فمن أين أنفق الأموال وأقيم «الأنزال». .

أقول: و«الانزال» جمع «نَزَل» وهي الأعطيات والأرزاق. .

● (٥٦٤) إزاحة علّة:

وجاء في الصفحة (٨١):

. . . وقال لي: تقيم في أول منزلي على خمسة فراسخ إلى أن «أزيح علّة» قائد يصحبك إلى الرملة. .

أقول: و«إزاحة العلّة» يعني القيام بما يُحتاج إليه في أمرٍ ذي خطر، يقال مثلاً: «أزيحت علةالجيش» وذلك إذا تسلموا أرزاقهم وحقوقهم.

● (٥٦٥) تطانُز:

وجاء في الصفحة (٩٤):

. . . وقوله بالتطانُز والهزء. .

أقول: و«التطانز» بناء «تفاعُل» من «الطنز» أي السخرية.

● (٥٦٦) شريجة، دكان:

وجاء في الصفحة (١٥٠):

. . . فرأيت «شريجة» مشوّشة ففتحتها ودخلت، ورددتها كما كانت، وقمت في «الدكّان». .

أقول: و«الشريجة» ستارة تعمل من القصب المرصوف يشد بعضه ببعض يستعملها أصحاب الحوانيت عند إغلاق حوانيتهم.

وقوله: «قمت في الدكان»، و«الدكّان» كأنها المصطبة أو «الدكة» كما في لغة

المعاصرين، وهو شيء مرتفع يجلس عليه البائع. ثم توسعنا في «الدكان» فصار يدل على ما يدل عليه الحانوت في عصرنا.

● (٥٦٧) وسط:

وجاء في الصفحة (١٥٤):

. . . فدفع إليَّ «وَسَطاً» فأكلتُ، ثم أخرج إليَّ قنينة فشربت. . . .

أقول: و«الوسط» طعام على هيئة ما يدعى في عصرنا بـ «الساندوج»، وصفته في الأدب القديم أن يبسط رغيف من الخبز وينشر عليه شيء من لحم الدجاج على هيئة أجزاء صغيرة من غير عظم، ثم تسطر عليه أسطر من الجوز والزيتون والجبن والنعنع والطرخون، ثم تفرش عليه مدوّرة من البيض المسلوق ويغطى برغيف آخر ثم يشطر شطائر.

انظر: مروج الذهب: ٢/٥٩٠.

● (٥٦٨) الرقّام:

وجاء في الصفحة (١٥٦):

. . . فقال لـ «الرقّام». .

أقول: و«الرقّام» الذي يرقم الثياب كما ورد في اللباب: ١/٤٧٣.

● (٥٦٩) خلعة:

وجاء في الصفحة (٢٥٦):

. . . وأُلبِستُ «خلعة» نظيفة. .

أقول: و«الخلعة» ما يخلعه الخليفة أو الأمير على أحد من الناس من الثياب الفاخرة كأن يخلع على شاعر أنشده مادحاً أو على رجل أحسن في قول أو عمل. وما زالت «الخلعة» معروفة في عصرنا بهذا المعنى.

● (٥٧٠) خان:

وجاء في الصفحة (٣٧٤):

. . . فنزلت في «خان» خراب . .
أقول: و «الخان» كلمة فارسية، وقد ذهب أدّي شير إلى أنها من أصل آرامي.
و«الخان» المنزل الذي ينزل فيه المسافرون الغرباء.

● (٥٧١) برّا:

وجاء في الصفحة (٣٨٦):
. . . أن لا أبيت «برّا» . .
أقول: وقوله: «برّا» أي خارج الدار، والاستعمال عامي، وما زال معروفاً في الألسن الدارجة.

● (٥٧٢) ضريبة:

وجاء في الصفحة (٣) من الجزء الثالث:
. . . لا يزال أحدكم يجيء إلى الجارية عليها «الضريبة» فيحبسها . .
أقول: و «الضريبة» ما يفرضه السيد على مملوكه من المال يؤدّيه إليه كلّ يوم.

● (٥٧٣) غَسول:

وجاء في الصفحة (٨):
. . . فدُعِيَ بـ «غَسول» وطيب وخِلْعة . .
أقول: و «الغَسول» هو الأشنان تغسل به الأيدي، وهو يشتمل على أخلاط من الطيب تُدَقّ وتحفظ في وعاء يدعى «أشناندان» له غطاء يحفظ رائحته.
جاء في «مطالع البدور» ٢/٦٦ للجزولي: وكان الأشنان الذي يصنع للرشيد يتكون من ثلاثة عشر جزءاً.
أقول: ومثل «الأشناندان» هذا وعاء آخر يوضع فيه السكر، وكان في أول هذا القرن في العراق يدعى «شكردان» بالشين. والذي نعرف من أسماء الكتب «سكردان السلطان» وهو مجموع أو مختارات من الشعر.
أقول أيضاً: و«الاشناندانى» من المصنفين القدماء نسبة إلى «الاشناندان».

● (٥٧٤) دساتين :

وجاء في الصفحة نفسها:

. . . وأوتار مختلفة «الدساتين» . .

أقول: ومفرد «الدساتين» دستان، وهي الرباطات التي توضع عليها الأصابع في «العود»،وأسامي «دساتين» تنسب إلى الأصابع التي توضع عليها، وأولها «دستان» السبّابة . .

انظر: مفاتيح العلوم ص١٣٧ ـ ١٣٨ .

● (٥٧٥) شبَّه :

وجاء في الصفحة (١٠):

. . . فغنّى صوتاً «فشبَّه» فيه . . .

أقول: وقوله: «شبَّه فيه»، أي خَلَط ولم يحسن الأداء.

● (٥٧٦) عَقَدَ :

وجاء في الصفحة (٣١):

. . . و «عقدتُ» نعمةً ضخمة، ولم أتصرف إلى الآن . .

أقول: وقوله: «عقدت نعمة ضخمة» أي كوّنت لي نعمة كبيرة أي ثروة، ولعل بعضها كان عقدة أي أرضاً وضياعاً، و «العُقدة» العقار من الأرض. «لسان العرب».

وقوله: «لم أتصرف إلى الآن» أي لم أستخدَم في عمل ما، وقد مر بنا أن «التصرُّف» هو العمل.

● (٥٧٧) ثَبْت :

وجاء في الصفحة (٤٠):

. . . ويُحدَر زورق من تلّ قافان . . فيه كُرّان حنطة . . وفواكه، فاعمَلوا «ثَبْتاً» . .

أقول: و «الثبت» هو القائمة المشتملة على المواد المشار إليها.

● (٥٧٨) سُبْروت:

وجاء في الصفحة (٨٢):
. . . وانصرفت وأنا «سُبْروت». .
أقول: و «السُّبْروت» هو المفلس.

● (٥٧٩) قهرمة:

وجاء في الصفحة (١٠٢):
. . . فردّ إليه «قهرمة» داره. .
أقول: و «القهرمة» مهمة «القهرمان».
قال أدّي شير: «القهرمان» فارسية ومعناها الوكيل وصاحب الحكم.
وقال صاحب «تفسير الألفاظ الدخيلة» ص٥٩: إن أصلها يوناني، ومعناها صدر البيت، ويراد به أمين الدخل والخرج.

● (٥٨٠) الجُرموق:

وجاء في الصفحة (١٦٤):
. . . وعليه عمامة وسخة. . وفي رجله «جُرموقان». .
أقول: و «الجرموق» ما يغطي الحذاء، كأنه حذاء آخر، وهو ما يدعوه العراقيون «كالوش».

● (٥٨١) حقّ:

وجاء في الصفحة (١٨٣):
. . . وأعلمهم أن له «حقًا» يحضره لبعض ولده. .
أقول: والمراد بـ «الحق» مكان الاجتماع الذي يشيّع منه المتوفَّى وهو ولد له.

● (٥٨٢) بوّق :

وجاء في الصفحة (١٩٦) :

. . . وهجموا على التسعيني «يبوِّقون» . .

أقول : وقوله : «يبوِّقون» أي ينفخون في «الأبواق» .

● (٥٨٣) الفامي ، خدابود :

وجاء في الصفحة (٢٠٢) :

. . . نزل على «فاميّ» بها يقال له : «خدابود» . .

أقول : و«الفاميّ» بائع الفواكه الجافة ، لعله منسوب إلى «فامية» من قرى واسط .

انظر اللباب : ٢/١٩٥ .

و «خدابود» فارسية تفيد : الله موجود .

● (٥٨٤) طسوق :

وجاء في الصفحة (٣٠٩) :

. . . كاتب خراج يقتضي أن يكـون عالماً بالشروط ، و «الطسوق» والحساب والمساحة والبثوق . .

أقول : و «الطسوق» جمع «طَسْق» وهو الوظيفة توضع على أصناف الزروع لكل جريب ، معرّب «تشك» . انظر مفاتيح العلوم ص٤٠

● (٥٨٥) تخت ، طيّار ، شاهين :

وجاء في الصفحة (٣١٨) :

. . . وفي صفاف الدار وبعض مجالسها جهابذة بين أيديهم الأموال و «التخوت» و «الشواهين» يَقبِضون ويُقبِضون . .

أقول : و «التخت» علبة من خشب يحفظ فيها «الطيّار» وهو الميزان الذي يوزن به الذهب . .

و «الشاهين» هو لسان الميزان، والكلمة فارسية.

● (٥٨٦) شبديز:

وجاء في الصفحة (٣٥٥):

. . . إن كسرى أبرويز ركب يوماً فرسَه «الشبديز» . .

أقول: و «الشبديز» فارسية تعني شديد السواد، فكلمة «شب» تعني الليل، وكلمة «ديز» تعني اللون، وعلى هذا تكون «شبديز» بلون الليل، ولم ترد في كتب «المعرَّب».

● (٥٨٧) واعية:

وجاء في الصفحة (٣٦٢):

. . . ثم سمعت «واعية» لا أُفهم معناها . .

أقول: والمراد بـ «واعية» الصراخ الشديد والضجيج.

«واع ويع» في اللغة الشامية صراخ الطفل الصغير، حاجة واع ويع.

● (٥٨٨) خِشْت:

وجاء في الصفحة (٤٠٤):

. . . فرماه ذلك الحاجب بـ «خِشت» كان في يده . .

أقول: و «الخِشت» هو النبْلة، والكلمة فارسية.

انظر حكاية أبي القاسم ص٧٣.

مرت سابقاً وفسرت بالحربة.

● (٥٨٩) أرباع، كبسات:

وجاء في الصفحة (٦) من الجزء الرابع من «الفرج بعد الشدّة»:

. . . فإذا رقاع أصحاب الشُرط في «الأرباع» يخبره كل واحدٍ منهم بخبر يومه وما جرى في «عمله» جميعها ذكر «كبسات» وقعت على نساءٍ وُجدن على فساد من

بنات الوزراء والأمراء والأجلاّء الذين بادوا، أو ذهبت مراتبهم، ويُستَأْذَن في أمرهن . .

أقول: وقد مرت بنا «الأرباع» في غير هذا الكتاب، فهي جمع «رُبْع»، وقد كنا أشرنا إلى أن بغداد قد قسِّمت إلى أربعة «أرباع»، ويرأس كل «رُبع» رئيس، وقد قُسِّم كل «ربع» إلى «أرباع» أخرى، ورؤساء هذه الأرباع الأخيرة والمشرفون عليها يخبرون رئيس الربع الكبير، ورئيس الربع الكبير، يخبر المشرف الكبير على الأرباع الكبيرة، وبهذا يكون المشرف الكبير على علم بكل ما يحدث في المدينة من جرائم ومخالفات وغيرها.

و «الكبسات» جمع «كبْسة»، وكبس الدار بمعنى ضبطها، وقد مرت في هذا الكتاب وغيره.

انظر: تجارب الأمم: ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠.

● (٥٩٠) قسطار:

وجاء في الصفحة (٢٤):

. . . أكنت «قسطاراً» لأبيك . .

أقول: و «القسطار» هو الجهبذ أو الصيرفي، ولعلها كلمة لاتينية رومية.

● (٥٩١) سِبنية:

وجاء في الصفحة (٧٦):

. . . ووسادتان ومسانيد عليها «سبنية» . .

و «السبنية» ضرب من غطاء تغطّى به الوسائد وغيرها.

● (٥٩٢) دواج:

وجاء في الصفحة (٨١):

. . . وعلى رأسها «دواج» مُلحَم . .

أقول: و «الدواج» غطاء للرأس وهو قطعة من نسيج، فارسيتها «دواغ» التي ما

زالت معروفة في العراق من أغطية الرأس لدى النساء.

● **(٥٩٣) برنية:**

وجاء في الصفحة (٨٤):

. . . وأفضى بنا الحفر إلى «بَرنيّة». .

أقول: و «البَرنية» وعاء من فخّار ندعوه في عصرنا «بستوقة»، وهي معرَّب «بستو». ذكرها أدّي شير.

● **(٥٩٤) بارجة:**

وجاء في الصفحة (١١٤):

. . . وكان الرشيد جعل إليه أمر الصواري و «البارجات». .

أقول: و «البارجة» هي السفينة البحرية تتخذ للقتال. انظر لسان العرب.

● **(٥٩٥) فرنية:**

وجاء في الصفحة (١٢٤):

. . . وجيء بـ «فرنية»، فقال للخبّاز اجعلها مما يلي محمداً. .

أقول: و «الفرنية» و «الفرني» ما نسب إلى «الفُرن» وهو خبز ثخين مستدير.

قال الخليل: هي خبزة غليظة مشكلة مصعنبة (كذا) تُشوى ثم تُروَى لبناً وسَمناً وسكَّراً.

انظر: مفاتيح العلوم ص٩٩.

و «الصعنبة» ضمّ جوانب الخبزة ورفع رأسها. (لسان العرب).

● **(٥٩٦) سطيحة:**

وجاء في الصفحة (١٤٢):

. . . حتى قمت أطلب في القافلة «سطيحة». .

أقول: و «السطيحة» مزادة للماء يحملها المسافر في سفره.

● (٥٩٧) انحلّ طبعه، مجلس:

وجاء في الصفحة (٢١١):

... فمرّ به رجل يبيع جراداً مطبوخاً، فاشترى منه عشرة أرطال، وأكلها بأسرها، فلما كان بعد ساعة «انحلّ طبعه» وتواتر قيامه حتى قام في ثلاثة أيام أكثر من ثلاث مئة «مجلس»..

أقول: وقوله: «انحلّ طبعه» كناية عما عرض له من «الإسهال» والطلق، وقوله: «قام أكثر من ثلاث مئة مجلس» كناية عن مقدار ذهابه للمرحاض لقضاء الحاجة.

● (٥٩٨) المائي:

وجاء في الصفحة (٢١٥):

... مات يزيد «المائي»..

أقول: و«المائي» من الأطباء منسوب إلى الماء، لأنه يُعرض عليه بول المريض، فيعيّن المرض ويصف الدواء.

انظر: القانون في الطب: ١/١٣٥ - ١٤٦.

● (٥٩٩) الداية، مضيرة:

وجاء في الصفحة (٢٢٤):

... فلما كان بعد أيام يسيرة حُمِل إلى «الداية» مضيرة لتأكل منها ..

أقول: و «الداية» هي المرضعة للطفل والقائمة على شؤونه. وما زالت الكلمة معروفة في العراق.

وفي الشام تعني القابلة أو الولادة في الأردن

والمضيرة: طعام يتّخذ من اللحم الأحمر أو الأبيض يطبخ بالبصل والكراث والكسفرة والكمون والمصطكي والدارصيني ويصب عليه اللبن.

انظر: كتاب الطبيخ ص٢٤.

● (٦٠٠) **الكار:**

وجاء في الصفحة (٢٣٦):

. . . والناس قد أُديروا إلى الشاطىء وأنا في جملتهم حيث تفرَغ سفنهم وينقل ما فيها إلى الشطّ. . . وكنت في وسط «الكار». .

أقول: و «الكار» مجموعة السفن الآتية من موضع واحد.

● (٦٠١) **شستجة:**

وجاء في الصفحة (٢٤٢):

. . . فأنا كذلك إذ وجدت «شستجة» كان لي فيها خاتم عقيق. .

أقول: و «الشستجة» قطعة من قماش المسح. انظر: رسوم دار الخلافة ص٧٥.

● (٦٠٢) **خيطية:**

وجاء في الصفحة (٢٥١):

. . . حتى رأيت ملّاحاً مجتازاً في «خيطية» خفيفة تعمل بالأبُلّة. .

أقول: و«الخيطية» ضرب من القوارب والسفن، لعلها طويلة ودقيقة فشبِّهت بالخيط.

انظر: معجم المراكب والسفن لحبيب زيات.

● (٦٠٣) **ساري:**

وجاء في الصفحتين (٢٥٣، ٢٥٤):

. . . فإذا أتوا بالنبيذ فاشرب معهم أقداحاً، ثم خذ قدحاً كبيراً فاملأْه، وقم وقل: هذا «ساري» لخالي أبي بكر النقاش. .

أقول: و«الساري» هو ما يدعى «نَخْباً» في لغة عصرنا.

● (٦٠٤) **بَرْكان:**

وجاء في الصفحة (٢٥٧):

. . . وإذا في البيت «بَرْكان» معلّق على حبل . .
أقول: و«البَرْكان» كساء يُلَفّ على الجسم فيكون مئزراً ورداءً . .
انظر: معجم الملابس لدوزي .

● (٦٠٥) نبذرق:

وجاء في الصفحة (٢٦٠):
. . . وكنا «نبذرق» القوافل . .
أقول: وقوله: «نبذرق» بمعنى نحمي. ذكره أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي ج٨ م٣.

● (٦٠٦) ظبية:

وجاء في الصفحة (٢٨٥):
. . . فدَعا «بظبية» فيها دنانير. .
أقول: و«الظبية» هنا جراب من جلد الظبية عليه شعر.

● (٦٠٧) خزانة:

وجاء في الصفحة (٣١٨):
. . . فجئت إلى الكتبيين إذا بزلّال مقدَّم و«خزانة» كبيرة . .
و«الخزانة» سفينة تقطر مع «الزلال» وكنا شرحناه، وهذه الخزانة للأمتعة. وهي تدعى في عصرنا «الجنيبة»، وقد توسّعوا في «الجنيبة» من دلالتها على السفينة إلى دلالتها على المركبة التي تلحق بسيارات السيّاح، أو بالسيارات العسكرية. وكانت الجنيبة النهرية تدعى في العراق «دوبة» وهي كلمة هندية جاءت في مطلع هذا القرن.

● (٦٠٨) جَذَر:

وجاء في الصفحة (٣٣٤):

. . . وأسـرعت في الأكل والشرب والقيان (كذا) وأنا مع ذلك أجذر في اليوم بخمسين ديناراً أو أكثر. .

أقول: وقوله: «أجذر» من «الجذر» وهو الأجر تعطاه المغنية أو المغني. وقد مرَّ بنا «الجذر» في غير هذا الكتاب.

● (٦٠٩) تقليب الجارية:

وجاء في الصفحة (٣٣٧):

وإن الذي حضر «لتقليب الجارية» الرشيد وجعفر متنكّرين. .

أقول: وقوله: «تقليب الجارية» أي النظر إليها وإلى معرفة ما فيها من محاسن وعيوب ويقتضي ذلك النظر إلى «جسمها»، وهذا ما كان جارياً عند شراء الجواري.

● (٦١٠) والك:

وجاء في الصفحة (٣٦١):

. . . فقال له الخليفة «والك» يا فلانة. .

أقول: قولـه: «والك» بمعنى «ويلك» وهو استعمال عامي.

شــــــذرات

واختتم هذا الجزء الأول من «المجموع اللفيف» بشذرات هي:

● (٦١١) خركاه:

جاء في معجم الأدباء ٦/٢٦٠:

وقعد أبو علي بباب «خركاه» كنا فيه..

أقول: و«الخركاه» خيمة كبيرة. ذكرها أدّي شير.

● (٦١٢) وجاء في المصدر نفسه:

... واستدعي «ركابياً» من «ركّابيتي»..

أقول: و«الركابي» الذي يأخذ بركاب الفارس.

● (٦١٣) رقيبة:

وجاء في تاريخ بغداد ٩٢/١٠:

... فدعوت لهم مغنية فجاءت ومعها «رقيبة»..

أقول: و«الرقيبة» رفيقة للمغنية تصاحِبها إذا خرجت للغناء.

انظر: المنتظم لابن الجوزي ٦/٥٨.

● (٦١٤) تطهير:

وجاء في «المنتظم» ٦/٧٥:

... فعزم أبو القاسم على «تطهير» ابنه..

أقول: و«التطهير» معروف، وهو الختان.

● (٦١٥) صاحب المعونة:

وجاء فيه أيضاً ١٨٢/٦:

. . . وإلى «صاحب المعونة» أن يقف معي . .

أقول: و«صاحب المعونة» هو المشرف على شؤون العامة، وقد مرَّ بنا في غير هذا الكتاب.

** . . . . * . . . . **

فهــارس الكتــاب



فهرس مواد الكتاب[1]

(١) لقد أدرجت المواد في هذا الفهرس كما وردت في نصوصها، فلم أنظر إلى أصولها الاشتقاقية، وذلك لأنها شيء من قبيل المصطلح، فالمهم في «إحصاء» و «ارتفاع» هو ورودهما على صيغتيهما، ولا فائدة في النظر إلى «حصو» و «رفع» وإدراجهما فيما أوله حاء وما أوله راء.

ثم إن المواد جاءت مدرجة بتسلسلها في صفحات الكتاب، على أني لم أنظر إلى الألف واللام، وهما الأداة للتعريف أو اللزوم.

فهرس القوافي والشعراء



فهـــرس المصـــادر

١ ـ أحسن التقاسيم، للمقدسي، (الطبعة المصورة عن الأصل الأوربي، مكتبة المثنى، بغداد).

٢ ـ الأحكام السلطانية، للماوردي، (طبعة مصرية).

٣ ـ أخبار القضاة، لوكيع، (القاهرة ١٩٤٧).

٤ ـ أشعار أولاد الخلفاء، للصولي، (بيروت ١٩٧٩).

٥ ـ الاعتبار، لأسامة بن منقذ، (الطبعة المصورة عن الأصل المطبوع في برنستون، مكتبة المثنى، بغداد).

٦ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، (طبعة دار الكتب المصرية، وطبعة التقدم).

٧ ـ الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، (منشورات مكتبة الحياة، بيروت).

٨ ـ الأنساب، لابن السمعاني، (طبعة حيدر آباد، وطبعة بيروت).

٩ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري، (طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد).

١٠ ـ البيان والتبيين، للجاحظ، (مؤسسة الخانجي، القاهرة).

١١ ـ تاج العروس، للزبيدي، (طبعة مصورة عن أصل طبعة بولاق).

١٢ ـ تاريخ بيهقي، (طبعة مورلي، وطبعة غني وفياض).

١٣ ـ تاريخ الترك في آسيا الوسطى، لأحمد السعيد سليمان، (القاهرة ١٩٥٨).

١٤ ـ تاريخ التمدن الإسلامي، لجرجي زيدان، (القاهرة ١٩٠٢).

١٥ ـ تاريخ العراق بين احتلالين، لعباس العزاوي، (بغداد ١٣٥٣، ١٣٧٦).

١٦ ـ التاريخ الغياثي، لعبد الله بن فتح الله البغدادي، (بغداد ١٩٧٥).
١٧ ـ التاريخ المنصوري، لمحمد بن علي بن نظيف الحموي، (دمشق ١٩٨٢).
١٨ ـ تاريخ واسط، لبحشل، (بغداد ١٩٦٧).
١٩ ـ تجارب الأمم، لمسكويه، (طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد).
٢٠ ـ تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، للصابي، (بيروت ١٩٠٤).
٢١ ـ تركستان، لبارتولد، (مترجم إلى العربية، الكويت ١٩٨١).
٢٢ ـ تكملة المعاجم العربية لدوزي (الطبعة الأوربية، ليدن).
٢٣ ـ التنبيه والإشراف، للمسعودي، (القاهرة ١٩٣٨).
٢٤ ـ جامع التواريخ، لرشيد الدين، (القاهرة ١٩٦٠).
٢٥ ـ الجامع المختصر، لابن الساعي، (الجزء التاسع، بغداد ١٩٣٤).
٢٦ ـ الجماهر في معرفة الجواهر، للبيروني، (طبع حيدر آباد ١٣٥٥).
٢٧ ـ حكاية أبي القاسم البغدادي، للأزدي، (طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد).
٢٨ ـ الخريدة، للعماد الأصفهاني، (بغداد ١٩٥٨).
٢٩ ـ الخطط، للمقريزي، (طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد).
٣٠ ـ الديارات، للشابشتي، (بغداد ١٩٦٦).
٣١ ـ ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، (طبع حيدر آباد ١٩٧٨).
٣٢ ـ رحلة ابن بطوطة، (القاهرة ١٩٣٥، وطبعة صادر، بيروت ١٩٦٤).
٣٣ ـ رحلة ابن جبير، (القاهرة، طبعة السعادة).
٣٤ ـ رسوم دار الخلافة، للصابي، (بغداد ١٩٦٤).
٣٥ ـ زبدة كشف الممالك، لابن شاهين، (طبعة مصورة عن الطبعة الفرنسية، مكتبة المثنى، بغداد).
٣٦ ـ السلوك، للمقريزي، (القاهرة ١٩٤٢-١٩٥٨).
٣٧ ـ شذرات الذهب، لابن العماد، (القاهرة ١٣٥٠-١٩٣١).

٣٨ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (القاهرة ١٩٥٩ـ١٩٦٢).

٣٩ ـ شفاء الغليل، للخفاجي، (القاهرة ١٣٢٥).

٤٠ ـ صبح الأعشى، للقلقشندي، (القاهرة ١٩٦٣).

٤١ ـ صور مشرقة من حضارة بغداد، لميخائيل عواد، (بغداد ١٩٨١).

٤٢ ـ الصابئة المندائيون، الليدي دراور، (مترجم إلى العربية، بغداد ١٩٦٩).

٤٣ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، (حيدر آباد ١٣٥٥ـ١٣٥٦).

٤٤ ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه، (القاهرة ١٩٤٠ـ١٩٤١).

٤٥ ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة، (بيروت ١٩٨٠).

٤٦ ـ الفخري، لابن الطقطقي، (طبعة شالون، وطبعة مصر ١٣٤١).

٤٧ ـ فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، (بيروت ١٩٧٣).

٤٨ ـ الفهرست، لابن النديم، (القاهرة، الرحمانية، وطبعة ليدن).

٤٩ ـ كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، لأدّي شير، (طبعة مصورة عن طبعة جامعة بيروت الأميركية).

٥٠ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، (القاهرة ١٣٥٦ـ١٣٥٧).

٥١ ـ مجلة الرسالة المصرية، أعداد سنة ١٩٤٢.

٥٢ ـ مجلة الشرطة، بغداد ١٩٦٣.

٥٣ ـ مجلة عالم الغد، بغداد ١٩٤٨.

٥٤ ـ مجلة لغة العرب، بغداد ١٩١٢ـ١٩١٣.

٥٥ ـ مجلة المشرق، بيروت، أعداد متفرقة أشير إليها في النص.

٥٦ ـ المحاسن والمساوىء، للبيهقي، (ط. بيروت).

٥٧ ـ مروج الذهب، للمسعودي، (القاهرة، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد).

٥٨ ـ المسالك والممالك، لابن خرداذبة، (طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد).

٥٩ ـ المشترك وضعاً، ياقوت، (طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد).

٦٠ ـ مطالع البدور، للغزولي، (القاهرة ١٢٩٤).

٦١ ـ المعارف، لابن قتيبة، (القاهرة ١٩٦٩).

٦٢ ـ معجم ما استعجم، للبكري، (القاهرة ١٩٤٥).

٦٣ ـ المعرّب، للجواليقي، (طبعة مصورة في طهران عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦).

٦٤ ـ المقامات، للحريري، (القاهرة ١٢٨٤).

٦٥ ـ المقدمة، لابن خلدون، (طبعة المكتبة التجارية وطبعة الدكتور علي عبد الواحد وافي).

٦٦ ـ مناقب بغداد، لابن الجوزي، (بغداد ١٣٤٢).

٦٧ ـ المنتظم، لابن الجوزي، (حيدرآباد ١٣٥٧-١٣٥٩).

٦٨ ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، (القاهرة ١٩٧٢).

٦٩ ـ الوزراء، للصابي، (القاهرة، البابي الحلبي).

٧٠ ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان، (القاهرة ١٩٤٨، وطبعة بيروت ١٩٧٣).